London
Thursday - 22 August 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16704

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 18 صفر 1446
22 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16704

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

نتنياهو يُلوّح بقدرات هجومية ودفاعية... وواشنطن للضغط بشأن فيلادلفيا

تهدئة غزة تدخل «نفق الانتظار» مجدداً

غزة - القاهرة - واشنطن: «الشرق الأوسط»

دخلت مساعي التهدئة للحرب في غزة «نفق الانتظار»، وساهمت مغادرة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للمنطقة من دون اتفاق في إحاطة المفاوضات المرتقبة للهدنة بعقبات عدة.

وبعد ساعات من تباين علني بين بلينكن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حول ماهية الوجود العسكري في محور فيلادلفيا (الموازي لحدود مصر مع غزة)، ذكر موقع «أكسيوس»، أمس، أنه من المتوقع أن يتحدث الرئيس الأميركي جو بايدن مع نتنياهو لحثّه على «إظهار مزيد من المرونة بشأن القضايا المتعلقة بالحدود بين مصر وغزة (أي محور فيلادلفيا، ومعبر رفح) في محادثات وقف إطلاق النار». وقبيل عودته إلى أميركا، قال بلينكن، مساء الثلاثاء، إنه يتعين إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة «خلال الأيام المقبلة».

بدوره، لوّح نتنياهو، أمس، بقدرات جيشه على تنفيذ عمليات دفاعية وهجومية. وقال لدى زيارته قاعدة جوية شمال إسرائيل: «مستعدون لأي سيناريو». وميدانياً، قالت السلطات الصحية الفلسطينية، أمس، إن غارات جوية إسرائيلية في غزة قتلت 50 شخصاً على الأقل.

(تفاصيل ص4 و5)

مخاوف في لبنان من تدحرج نحو الحرب

إسرائيل تضغط على «حزب الله» بالنار والاغتيالات

بيروت: «الشرق الأوسط»

تضغط إسرائيل على لبنان عسكرياً وأمنياً، بتوسعة القصف الجوي، وبالاغتيالات التي بلغت أمس مدينة صيدا، واستهدفت القيادي في «كتائب شهداء الأقصى» التابعة لحركة «فتح» في لبنان، خليل المقدح، وقالت إنه ينقل السلاح إلى الضفة الغربية في فلسطين. وتصاعدت وتيرة الاستهدافات المتبادلة بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي على نحو واسع خلال الساعات الـ48 الماضية، حين نفّذت الطائرات الإسرائيلية غارات جوية في منطقة البقاع على مدى يومين متتاليين، كما أسفرت الاستهدافات عن سقوط 6 قتلى من «حزب الله» ومدني سوري.

من جانبه، وسّع الحزب دائرة القصف إلى الجولان ومحيط طبريا وصفد، ومستوطنة كاتسرين في هضبة الجولان السوري المحتل، ما دفع الجيش الإسرائيلي للقول إنه «استهدف مدنيين بقصف كاتسرين، وسنرد بما يتلاءم مع ذلك».

وعكس التصعيد مخاوف لبنانية من توسع رقعة الحرب، عزّزها عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» (التقدمي الاشتراكي) النائب مروان حمادة، بتأكيده حرباً وشيكة، إذ قال: «لديّ معلومات من مسؤولين على علاقة مباشرة بالمفاوضات بأنّ الحرب واقعة خلال أيام قليلة أو ساعات». (تفاصيل ص6)

جانب من الدمار الذي خلّفه قصف إسرائيلي استهدف قيادياً في «كتائب شهداء الأقصى» بصيدا أمس (أ.ب)

رئيس الوزراء الصيني في العاصمة الروسية... ونظيره الهندي إلى كييف

أوكرانيا تشنّ هجوماً كبيراً بالمسيّرات على موسكو

لندن: «الشرق الأوسط»

اتّهمت روسيا أوكرانيا بشنّ هجوم كبير بالطائرات المسيّرة على العاصمة موسكو، مؤكّدة إسقاطها جميعاً.

وقال رئيس بلدية موسكو، سيرغي سوبيانين، إن «هذه واحدة من أكبر المحاولات على الإطلاق لمهاجمة موسكو بطائرات مسيّرة»، مضيفاً أن وحدات الدفاع الجوي أسقطت 11 طائرة منها كانت تحلق صوب العاصمة. وقال سوبيانين إن بعض الطائرات المسيّرة دُمرت فوق مدينة بودولسك، على بعد نحو 38 كيلومتراً إلى الجنوب من الكرملين.

في سياق متّصل، تشهد العاصمتين الروسية والأوكرانية حراكاً دبلوماسياً لافتاً هذا الأسبوع. فقد استقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ في الكرملين، أمس. وقال بوتين «إن علاقاتنا التجارية تتطور على نحو ناجح»، عادّاً أن «الاهتمام الذي تبديه الحكومتان في الجانبين إزاء الروابط التجارية والاقتصادية يؤتي ثماره». وأضاف: «لقد أعدت دولتانا خططاً مشتركة واسعة النطاق، ومشاريع في المجالين الاقتصادي والإنساني»، متطلعاً إلى تعاون طويل الأمد.

في الأثناء، دعا رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، أمس، إلى تحقيق «السلام» قبل توجّهه إلى أوكرانيا، التي انتقدته قبل أسابيع لمعانقته بوتين في أثناء زيارة إلى روسيا، حليفة بلاده التقليدية. (تفاصيل ص10)

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ يحضران اجتماعاً في موسكو أمس (رويترز)

قالت إن الدبلوماسية فشلت والهدنة انتهت

فصائل عراقية تتوعّد واشنطن بهجمات أقوى

بغداد: حمزة مصطفى

توعّدت فصائل عراقية موالية لإيران بهجمات أقوى ضد القوات الأميركية في العراق، بعد «فشل الدبلوماسية» و«انتهاء الهدنة».

وأعلنت «كتائب سيد الشهداء»، أمس (الأربعاء)، أن «إخفاق الدبلوماسية لإنهاء الوجود الأميركي سيدفعها إلى استئناف عملياتها لتحرير الأراضي». وقال متحدث باسم الحركة، إنهم «ينتظرون من الحكومة موقفاً رسمياً بشأن المفاوضات». وتابع: «مع ذلك، نعلم أنهم (الأميركيين) ليسوا جادين في الانسحاب». من جهتها، قالت حركة «النجباء» إنها «لم تعد ملزمة بالهدنة مع القوات الأميركية»، التي كانت تهدف إلى منح الحكومة الوقت اللازم للتفاوض. وقال حيدر اللامي، عضو مجلس الحركة، في تصريح صحافي، إن «فصائل المقاومة أنهت الهدنة، وجميع الخيارات متاحة لاستهداف جميع القواعد الأميركية داخل العراق».

ونقلت مصادر أن قادة فصائل مسلّحة عقدوا اجتماعاً خلال اليومين الماضيين، واتفقوا على «استئناف الهجمات قريباً بوتيرة أعلى بمعزل عن التطورات في غزة، حتى لو توصلت (حماس) إلى اتفاق لوقف النار هناك».

وجاءت هذه التطورات، بعد ساعات من تأكيد الحكومة العراقية تأجيل موعد إعلان انتهاء مهمة «التحالف الدولي» بسبب ما وصفته وزارة الخارجية بـ«التطورات الأخيرة»، في إشارة إلى قصف قاعدة «عين الأسد». (تفاصيل ص7)

مروحية رئيسي سقطت بسبب «الظروف الجوية والوزن الزائد»

حكومة بزشكيان تنال ثقة البرلمان بدعم من خامنئي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حصلت الحكومة الإيرانية على ثقة البرلمان في عملية تصويت، سبقها تأكيد الرئيس مسعود بزشكيان حصول تشكيلته الوزارية على دعم المرشد علي خامنئي.

وحذّر بزشكيان من عرقلة حكومته، قائلاً إن بلاده «تخوض حرباً أسوأ من حرب العراق»، وداعياً إلى نبذ الخلافات الداخلية. وقال الرئيس الإيراني: «لماذا تجبرونني على قول أشياء لا ينبغي أن أقولها؟ تفاهمنا مع المؤسسات الأمنية و(الحرس الثوري)». وذهب أبعد من ذلك، عندما قال إن «(وزير الخارجية الجديد عباس) عراقجي كان أول شخص وافق عليه المرشد».

وشارك في التصويت 288 من أصل 290 نائباً، وحصل وزير الدفاع عزيز نصيرزاده على أعلى نسبة أصوات، بواقع 281 صوتاً. وذهبت أقل نسبة إلى وزير الصحة، محمد رضا ظفرقندي بحصوله على 163 صوتاً.

في الأثناء، كشفت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن نتائج التحقيق بشأن تحطم طائرة الرئيس الإيراني السابق إبراهيم رئيسي في 19 مايو (أيار) الماضي. ونقلت عن مصدر مطلع قوله إن «الظروف الجوية وعدم قدرة الطائرة على تحمل الوزن تسببت في تحطم طائرة الرئيس»، نافياً وجود عامل بشري أو اختراق إلكتروني. (تفاصيل ص3)

حملة هاريس جمعت 200 مليون دولار الشهر الماضي

آل أوباما يُحيون «الأمل الديمقراطي» ويحذّرون من سباق متقارب

شيكاغو: علي بردى

ألهب الرئيس الأسبق باراك أوباما، وزوجته ميشيل أوباما، حماسة المشاركين في اليوم الثاني للمؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي في شيكاغو، الثلاثاء، بدعواتهما إلى تكرار تجربة عام 2008 وتشكيل ائتلاف عريض يدفع «الأمل» بانتخاب نائبة الرئيس كامالا هاريس، لتكون المرأة الأولى التي تصعد إلى المرتبة الأعلى في البيت الأبيض. إلا أن حماس آل أوباما امتزج بتحذير من تقارب السباق بين المرشحة الديمقراطية ومنافسها الجمهوري دونالد ترمب.

في الوقت ذاته، حذّر الزوجان حزبهما من أن السباق لا يزال متقارباً للغاية، وأكدا أن الانتخابات ستُحسم في عدد قليل من الولايات المتأرجحة. وقال الرئيس السابق: «لا تخطئوا، ستكون معركة». بدورها، قالت السيدة الأولى السابقة: «نحن بحاجة إلى التصويت بأعداد تمحو أي شك».

وفي تأكيد على الزخم الذي تحظى به حملة هاريس، أظهرت أحدث البيانات أنها حصدت 204 ملايين دولار الشهر الماضي؛ مما يعادل أربعة أمثال المبلغ الذي جمعته حملة الرئيس السابق ترمب والذي بلغ 48 مليون دولار. (تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...

جنوح ناقلة نفط يونانية جنوب البحر الأحمر » 2

سوريا: الانفلات الأمني يكشف هشاشة «تسويات» موسكو » 7

تعثّر المشاورات السودانية ـ الأميركية » 8

قيمة طلبات أندية سعودية للتعاقد قاربت مليار دولار » 18

هل ستكون تقنيات أولمبياد باريس نموذجاً للمدن الذكية مستقبلاً؟ » 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أمير الكويت يتسلّم دعوة ولي العهد السعودي لمنتدى «مستقبل الاستثمار»

أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد خلال تسلّمه رسالة خطية من ولي العهد السعودي لدى استقباله السفير السعودي الأمير سلطان بن سعد بن خالد (كونا)

الكويت: «الشرق الأوسط»

تسلّم أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، رسالة خطية من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي.

ونشرت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) أمس (الأربعاء)، أن الرسالة تضمنت دعوة أمير الكويت لحضور منتدى مبادرة «مستقبل الاستثمار» لعام 2024، وسلّمها سفير السعودية لدى الكويت الأمير سلطان بن سعد بن خالد.

رابطة العالم الإسلامي تكرِّم الفائزين في مسابقة النُّخبة للقراءات العشر

الدكتور محمد العيسى خلال تكريمه الفائزين في مسابقة النخبة للقراءات العشر (الشرق الأوسط)

نيروبي: «الشرق الأوسط»

احتضنت العاصمة الكينية «نيروبي» أكبر احتفالية قرآنية على المستوى الأفريقي، التي نظَّمَتْها رابطةُ العالم الإسلامي، تحت عنوان: «مسابقة النخبة للقراءات العشر»، بحضور الأمين العام للرابطة، رئيس هيئة علماء المسلمين، الدكتور محمد العيسى، وبمشاركة واسعة من حفظة القرآن الكريم المُجازين بالقراءات العشر حول العالم، وكبار علماء أفريقيا.

وكرَّم الدكتور محمد العيسى الفائزين في المسابقة، التي تُعَدُّ الأولى على مستوى العالم، حيثُ يتنافس فيها الحُفَّاظُ في إتقان أداء القرآن الكريم بالقراءات العشر الصغرى والكبرى.

وتَميَّزت المسابقة بمقاصدها السَّامية في العناية بالقراءات العشر، فيما يتنافس الحُفَّاظ المشاركون في فرعَيْ المسابقة: فرع القراءات العشر الكبرى، وفرع القراءات العشر الصغرى.

وشكر مسلمو أفريقيا رابطةَ العالم الإسلامي على هذه المبادرة الاستثنائية، فيما أَكَّدَ الأمين العام أنَّ الرابطةَ حسنةٌ من حسنات السعودية أَهْدَتْها للعالم الإسلامي، منوِّهاً إلى أنَّ الرابطةَ تتشرَّف بخدمة الكتاب والسُّنَّة، وهي في إطار هذا الشرف تضطلع بمسؤوليةٍ مهمّة نزل القرآنُ مِن أجلها، وهي التعليم والإرشاد لتدبر القرآن والعمل به.

لجنة رئاسية لنظر مطالب أبناء حضرموت

العليمي: ملف السلام اليمني يراوح مكانه بسبب تعنت الحوثيين

العليمي يتسلم أوراق اعتماد السفيرة السويدية الجديدة لدى اليمن (سبأ)

عدن: علي ربيع

أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، أن ملف السلام في بلاده «لا يزال يراوح في مكانه؛ بسبب تعنت الحوثيين وتغليبهم مصالح داعميهم» في إشارة إلى إيران، مشدداً على ضرورة الدعم الدولي للحكومة الشرعية بصفتها «الشريك الدولي الموثوق لحفظ الأمن في المنطقة».

تصريحات العليمي، التي جاءت من عدن خلال استقباله 8 سفراء جدد قدموا أوراق اعتمادهم، تزامنت مع تشكيله لجنة رئاسية مهمتها النظر في مطالب أبناء حضرموت عقب التوترات القبلية المسلحة التي أعاقت أخيراً استخراج النفط للاستخدام المحلي.

وذكرت المصادر الرسمية أن العليمي تسلم في «قصر معاشيق» في عدن أوراق سفراء: الفلبين والهند والعراق وآيرلندا وإثيوبيا والنمسا والسويد وأنغولا، وأشاد خلال لقاءات منفصلة مع السفراء الجدد بـ«مواقف دولهم إلى جانب الشعب اليمني، وقيادته السياسية، وتطلعاته إلى استعادة مؤسسات الدولة وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني».

وأثنى رئيس مجلس الحكم اليمني على «الموقف الموحد للمجتمع الدولي الداعم للشرعية الدستورية، وسيادة اليمن واستقلاله، وسلامة أراضيه»، وتطرق إلى «الجهود المبذولة لإعادة بناء مؤسسات الدولة اليمنية في العاصمة المؤقتة عدن على قاعدة الشراكة، وبناء السلام، وإنهاء الحرب» التي خلفت إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

وقال العليمي: «رغم التحول الوطني المهم بتشكيل مجلس القيادة الرئاسي، والزخم الإقليمي والدولي لإحياء العملية السياسية، وما قدمته الحكومة من مبادرات دعماً لهذا المسار، فإن ملف السلام ظل يراوح في مكانه، بسبب تعنت الميليشيات، وتغليب مصالح داعميها على مصلحة الشعب اليمني». وجدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني التأكيد على أن «الدولة الضامنة للحقوق والحريات، وسيادة إنفاذ القانون على أساس العدالة والمواطنة المتساوية، هي وحدها من ستجعل اليمن أكثر أمناً واستقراراً، وحضوراً في محيطه الإقليمي والدولي».

وشدد العليمي على أن «أي تراخٍ من جانب المجتمع الدولي في ردع التهديدات المحدقة بالأمن والسلم الدوليين، من شأنه أن يجعل من ممارسة القمع، والاعتداءات الممنهجة على الحريات العامة، والقرصنة على السفن التجارية، أسلوب ابتزاز ممنهجاً من جانب الميليشيات الحوثية».

دعم الشرعية

خلال لقاءات العليمي مع السفراء الجدد، أكد أن «السلام المستدام يجب أن يقوم على العدالة، والإنصاف، وعدم التمييز، ومعالجة آثار الماضي، وفي مقدمة ذلك (القضية الجنوبية)». وقال إن «الطريق الضامن لاستقرار المنطقة لا بد من أن يمر عبر دعم الحكومة الشرعية، وتعزيز قدرتها في بناء الاقتصاد، وتقديم الخدمات، وبسط نفوذها على كامل التراب الوطني».

وشدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني على أهمية الاعتماد على «الحكومة الشرعية شريكاً موثوقاً لضمان حرية الملاحة الدولية، ومكافحة التطرف والإرهاب والقرصنة». وأعرب عن أمله من المجتمع الدولي «الالتزام بقرار حظر الأسلحة المزعزعة لأمن واستقرار اليمن، والمنطقة برمتها».

ووضع العليمي السفراء الجدد، وفق وكالة «سبأ» الحكومية، أمام «مسار الإصلاحات الاقتصادية، والتحديات الماثلة أمامها في ضوء التداعيات الكارثية للهجمات الحوثية الإرهابية على المنشآت النفطية التي تسببت في خسارة نحو 70 في المائة من موارد الدولة».

> العليمي قال إن الطريق الضامن لاستقرار المنطقة يمر عبر دعم الحكومة الشرعية

وأشاد رئيس مجلس الحكم اليمني بالتدخلات الإنمائية والإنسانية السعودية والإماراتية، قائلاً: «لولا هذا الدعم لكانت الحكومة اليوم عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها الأساسية؛ بما في ذلك عدم القدرة على دفع رواتب الموظفين».

لجنة رئاسية لحضرموت

على وقع التوتر القبلي المسلح في حضرموت الذي أعاق استمرار استخراج النفط وتكريره للاستخدام المحلي، وجه رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني بتشكيل لجنة رئاسية للنظر في مطالب أبناء محافظة حضرموت، والرفع بمقترحات لتلبيتها وفقاً للقانون، «وذلك بناء على الالتزامات والتفاهمات المعلنة مع السلطة المحلية، والمكونات السياسية في المحافظة»، وفق ما ذكره الإعلام الرسمي.

وضمت اللجنة الرئاسية مسؤولين حكوميين سابقين وحاليين ووجهاء قبليين، وتكونت من سالم أحمد الخنبشي، والوزيرين سالم بن بريك وطارق العكبري، وصالح سالم العامري، وعبد الله صالح الكثيري، وعبد الرحيم أحمد عتيق، ومعروف بن عبد الله باعباد، وصالح بن عمر الشرفي، ومحمد سالم باهبري.

وأورد الإعلام الرسمي أن توجيهات العليمي بتشكيل اللجنة جاءت «بناء على التفاهمات المعلنة خلال زيارته الأخيرة إلى حضرموت، وتجسيداً للمسؤولية الوطنية، والرغبة بإشراك المكونات كافة في المساهمة في تجاوز تداعيات الأزمة التمويلية الراهنة في المحافظة، التي تسببت فيها هجمات الحوثيين على المنشآت النفطية، وخطوط الملاحة الدولية».

الحوثيون تبنوا مهاجمة أكثر من 180 سفينة خلال 9 أشهر

جنوح ناقلة نفط يونانية جنوب البحر الأحمر إثر سلسلة هجمات

عدن: علي ربيع

تعرضت ناقلة نفط تديرها شركة يونانية إلى سلسلة هجمات في جنوب البحر الأحمر، الأربعاء، ما أدى إلى جنوحها وخروجها عن السيطرة، في حين تُعتقد مسؤولية الجماعة الحوثية المدعومة من إيران عن الهجوم، وذلك في مطلع الشهر العاشر من التصعيد الذي تزعم الجماعة أنه لمناصرة الفلسطينيين في غزة.

وإذ لم تتبنَّ الجماعة الهجوم على الفور، لكن زعيمها عبد الملك الحوثي كان هدد في أحدث خطبه الأسبوعية باستمرار الهجمات، وبرر تراجعها في الآونة الأخيرة بندرة مرور السفن المرتبطة بإسرائيل وأميركا وبريطانيا في البحر الأحمر وخليج عدن.

وأفادت «هيئة عمليات التجارة البريطانية» بأنها تلقت تقريراً عن حادث تعرضت له السفينة، التي اتضح أنها يونانية وتحمل اسم «سونيون»، على بعد 77 ميلاً بحرياً غرب مدينة الحديدة اليمنية الخاضعة للحوثيين.

ونقلت أن الربان أبلغ عن زورقين اقتربا من السفينة؛ وأن الأول كان يحمل ما بين 3 و5 أشخاص، وأن الثاني كان يحمل نحو 10 أشخاص، وأنهما هاجما السفينة التجارية، ما أدى إلى تبادل قصير لنيران الأسلحة الخفيفة، قبل أن يبلغ الربان عن أن السفينة أصيبت بقذيفتين «مجهولتين».

وفي حين لم يبلَّغ عن إصابات بين أفراد الطاقم، أضافت «الهيئة البريطانية» أن القبطان أبلغ عن تعرض السفينة لقذيفة ثالثة «مجهولة»؛ ما أدى إلى اندلاع حريق على متنها، وفقدان طاقة المحرك، وانجرافها وخروجها عن السيطرة، كما أبلغ عن وجود مركب صغير يتصرف بشكل مريب في المنطقة المجاورة.

من جهتها، قالت وزارة الشحن اليونانية إن ناقلة النفط «سونيون»، التي تقل 25 بحاراً بينهم روسيون والبقية من الفلبين، تعرضت لهجوم من قاربين صغيرين واستُهدفت بـ3 مقذوفات في البحر الأحمر، ما ألحق أضراراً بالسفينة، لكن الهجوم لم يسفر عن إصابات، طبقاً لما أوردته «رويترز».

في السياق نفسه، نقلت «رويترز» عن شركة «دلتا تانكرز»، المشغلة للناقلة «سونيون»، تأكيدها أن الناقلة تعرضت «لواقعة عدائية» في البحر الأحمر، وأن أضراراً بسيطة لحقت بها، وأن «أفراد الطاقم بأمان (...) والسفينة جانحة في الوقت الحالي، بينما يقيم الطاقم الأضرار قبل أن تكمل السفينة رحلتها».

هجمات سابقة

تشنّ الجماعة الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تدّعي أنها تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

كما تدّعي تنفيذ هجمات في البحر المتوسط وموانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية مسلّحة موالية لإيران، ضمن عمليات الإسناد للفلسطينيين في غزة، وهو الأمر الذي تقول الحكومة اليمنية إنه يأتي هروباً من استحقاقات السلام، وخدمةً لأجندة طهران في المنطقة.

وادعت الجماعة مهاجمة أكثر من 180 سفينة، وأصابت الهجمات نحو 32 سفينة، غرقت منها اثنتان؛ إذ أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) الماضي إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «تونور»، التي استُهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

إطلاق صاروخ من سفينة حربية أميركية على هدف عسكري حوثي في فبراير الماضي (رويترز)

وعيد بالتصعيد

بينما تبنت الجماعة العشرات من الهجمات ضد إسرائيل منذ بدء التصعيد، لم يسجل أي تأثير يُذكر لهذه العمليات، باستثناء هجوم المسيّرة على تل أبيب في 19 يوليو (تموز) الماضي الذي أدى إلى مقتل شخص، وردت عليه إسرائيل بقصف ميناء الحديدة.

وشهدت هجمات الجماعة تراجعاً في الآونة الأخيرة من حيث العدد والأثر، خصوصاً عقب الضربات الإسرائيلية في 20 يوليو الماضي على مستودعات الوقود في ميناء الحديدة.

وتوعّد زعيم الجماعة، عبد الملك الحوثي، في أحدث خطبه، بالرد على القصف الإسرائيلي لميناء الحديدة، وبالاستمرار في مهاجمة السفن التي لها صلة بإسرائيل، مشيراً إلى مقتل 73 عنصراً من أتباعه، وإصابة 181، منذ بدء التصعيد البحري، جراء الضربات الغربية؛ بمن فيهم نحو 6 قتلى سقطوا في القصف الإسرائيلي على الحديدة، ونحو 80 جريحاً.

كما اعترف الحوثي بأن جماعته نجحت منذ بدء التصعيد، في 19 نوفمبر الماضي، في تعبئة أكثر من 400 ألف متخرج في الدورات العسكرية. وقال إن الرد على اغتيال إسماعيل هنية وقصف الحديدة «آتٍ حتماً، وله مساره وتجهيزاته وتكتيكه، وله إمكاناته المخصصة»، وإن تأخّر الرد «هو في سياق عملي ليكون موجعاً».

وأقرّت الجماعة حتى الآن بتلقّي نحو 600 غارة منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، في سياق العمليات الدفاعية الاستباقية التي تقودها واشنطن تحت اسم تحالف «حارس الازدهار» للحد من الهجمات. ويرى مراقبون يمنيون أن الضربات الاستباقية الأميركية المتلاحقة أدت إلى تراجع هجمات الجماعة الحوثية، خصوصاً أنها استهدفت كثيراً من الرادارات التي توجه الهجمات ومنصات الإطلاق خلال الآونة الأخيرة.

نواب انتقدوا إشارات الرئيس إلى دعم خامنئي لتشكيلته

البرلمان الإيراني يمنح الثقة لحكومة بزشكيان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

منح البرلمان الإيراني الثقة للحكومة الجديدة، بعد لحظات من خطاب الرئيس مسعود بزشكيان، الذي طالب المشرعين بالموافقة على حكومته، مشيراً إلى تأييدها من قِبل المرشد علي خامنئي.

وشارك في التصويت 288 من أصل 290 نائباً، وحصل وزير الدفاع عزيز نصير زاده على أعلى نسبة أصوات، بواقع 281 صوتاً. وذهبت أقل نسبة إلى وزير الصحة، محمد رضا ظفرقندي بحصوله على 163 صوتاً. وحصل وزير الخارجية عباس عراقجي على 247 صوتاً موافقاً، والاستخبارات، إسماعيل خطيب 261 صوتاً. والداخلية، إسكندر مومني 259 صوتاً. والثقافة، عباس صالحي 272 صوتاً.

وسارع بزشكيان إلى نشر صورته مع رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف ورئيس القضاء غلام حسين محسني إجئي. وكتب في تغريدة: «الوفاق من أجل إيران»، في إشارة إلى شعار الحكومة. وبدوره هنأ قاليباف الحكومة، وقال إن «البرلمان اتخذ الخطوة الثانية نحو الوفاق وأعطى الثقة لجميع أعضاء حكومة بزشكيان». وأضاف: «سيكون البرلمان إلى جانب الحكومة في مسار حل مشاكل البلاد وتحقيق أحكام البرنامج السابع للتنمية. نجاح الحكومة هو نجاح لنا جميعاً».

وقال وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف، إنه يأمل أن تساهم حكومة بزشكيان في زيادة الأمل بين الإيرانيين الذين فقدوا الأمل في المشاركة. وأضاف: «منح الثقة لجميع الوزراء قد أسعد العديد من العاملين من أجل إيران مستقرة ومتفائلة». وتابع: «نجاح استراتيجية الرئيس في تحقيق الوفاق داخل النظام السياسي هو بداية ذات قيمة كبيرة».

وأشرف ظريف على لجنة ترشيح وزراء لحكومة بزشكيان، لكنه لم يعتمد إلا نصف الأسماء المقترحة. وبعد تقديم الوزراء إلى الحكومة استقال ظريف من منصب نائب الرئيس في الشؤون الاستراتيجية، وهو منصب مستحدث في الحكومة.

الدفاع الأخير

وبعد نهاية دفاعه الأخير قبل عملية التصويت، كتب بزشكيان على منصة «إكس»: «الخطوة الثانية للوفاق الوطني، الكرة باتت في ملعب البرلمان، اليوم هو لحظة الاختبار والتحقق».

وفي خطابه، دعا بزشكيان البرلمان إلى التعاون والوحدة، وقال إن فريقه الوزاري «يمثل مجموعة من الأذواق والتيارات المختلفة لكنها تتفق على الرؤية العامة والسياسات الشاملة»، متحدثاً عن استعداده لتقديم التنازلات.

وقال بزشكيان لزملائه السابقين: «نعدكم بأننا سنفي بوعودنا، وقد وعدنا بالتعاون معكم، وسنقوم بذلك بالتأكيد... ما نحتاجه في هذه المرحلة هو الوفاق والوحدة الداخلية، وبالتأكيد لا يعني ذلك التخلي عن توجهاتنا ومعتقداتنا». وأضاف: «العهود دائماً تكون متبادلة، نحن ثابتون على موقفنا، ساعدونا كي نتمكن من الاستمرار في العمل على هذه الأسس».

وتابع: «دعونا نصبح إخوة ونعقد عهد الأخوة. وحدتنا وتماسكنا يفوقان أهمية الصلاة والصيام. يجب علينا جميعاً أن نتمسك بحبل الله معاً».

وأشار بزشكيان إلى أن «المجتمع يعاني من مشاكل وفقر وتفرقة وظلم. إذا كنا نملك مهارة، فعلينا أن نركز على عيوبنا». وأضاف: «حل الخلافات ليس في إدانة الطرف الآخر... إذا أردنا حل المشكلة فعلينا أن نتنافس في حل الأزمة الاقتصادية، لا أن يهدم بعضنا بعضاً. طريق نجاتنا هو الوحدة والتماسك».

وبذلك دعا البرلمان إلى التقدم بالوفاق والتعاون. وحذر البرلمانيين قائلاً: «إذا كان من المقرر أن تعملوا على ما ترونه مناسباً، وأن نعمل نحن على ما نراه مناسباً، فأنا أشك في قدرتنا على حل المشكلة». وقال: «أنا هنا لحل مشاكل الشعب. لن أقف ضد الشعب. سأتوصل إلى تفاهم معكم لنضع أيدينا في أيدي بعضنا لحل مشاكل الشعب».

وأضاف: «بصفتي إيرانياً، لا أستطيع أن أقبل أن ينمو الآخرون في الخارج بينما ينظر الإيرانيون بحسرة. يجب أن نتوقف عن النزاعات غير المجدية ونتحد».

دعم خامنئي

وأشار مرة أخرى إلى أن اختيار مرشحيه لوزارة الخارجية عباس عراقجي، ووزارة الدفاع عزيز نصير زاده، ووزارة الاستخبارات إسماعيل خطيب، ووزارة الداخلية إسكندر مومني، ووزارة التعليم والتربية علي رضا كاظمي، ووزارة التعليم العالي حسين سيمائي، جاء بالتنسيق مع المستويات العليا في البلاد، وذلك في إشارة ضمنية إلى المرشد الإيراني علي خامنئي.

وقال: «لماذا تجبروننى على قول أشياء لا ينبغي لي أن أقولها؟ جميع هؤلاء الأعزاء قدمناهم بالتنسيق والتفاهم». ومع ذلك، أبدى في جزء من خطابه استعداده لتقديم التنازلات. وصرح: «سأتنازل من أجل الوحدة. فيما يتعلق بهؤلاء الأفراد الذين ترونهم، حققنا أقصى تفاهم وتوافق. تفاهمنا مع المؤسسات الأمنية و(الحرس الثوري) ثم قدمنا الأفراد».

وذهب بزشكيان أبعد من ذلك، وقال: «عراقجي كان أول شخص وافق عليه القائد. قبل أن نعلن أسماء الوزراء، وافق القائد على اختياره. لا تجعلوني أدخل في التفاصيل. صوّتوا حتى نتمكن من تشكيل الحكومة».

وأشار إلى أن تشكيلته تضم نائبين، وهو نفسه كان عضواً في البرلمان لدى ترشحه في الانتخابات الرئاسية المبكرة في أعقاب وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

توقف بزشكيان عند أسماء أربعة وزراء اقترحهم لوزارة الصحة، والعمل والرفاه، والاقتصاد، والتراث الثقافي، بعدما أظهرت مواقف النواب، وتوقعت الصحف الإيرانية، احتمال فشلهم في نيل ثقة البرلمان. وقال بزشكيان: «لا يوجد أدنى شك في كفاءتهم وخبراتهم، ثقوا بنا... لن أبقى مع أحد ضد ولاية الفقيه. لقد دافعت دائماً عن الولاية. أنا لا أتنازل، فمن قال إن هؤلاء هم ضدنا؟ لماذا نريد إبعاد شخص معنا عن السفينة؟».

ووصف بزشكيان «الحرب» التي تخوضها بلاده بـ«أسوأ من حرب العراق»، طالباً مساندة البرلمان لـ«الحفاظ على الوحدة والتماسك رغم كل العيوب».

وكتب النائب المتشدد، حميد رسايي على منصة «إكس»: «بشكل غير مسبوق، أنفق بزشكيان من اسم المرشد لتأييد حكومته، وحصل جميع وزرائه المرشحين على ثقة البرلمان». وأضاف: «مثلما وعد بزشكيان، يجب على الوزراء أن يعملوا ضمن إطار القوانين العليا والسياسات العامة للنظام وتوجيهات المرشد».

وكتب النائب المحافظ، مالك شريعتي، أن «استغلال الرئيس المحترم لدعم المرشد من أجل الحصول على الثقة من البرلمان كان خطأً كبيراً لأنه: إذا لم يحصل الوزراء على الثقة، فسيضع البرلمان في مواجهة مع خيار المرشد، وإذا حصلوا على الثقة، فلن يكونوا مسؤولين عن أدائهم في المستقبل. ومع ذلك، فإن تصريحات بزشكيان ستقلل بشكل كبير من عدد الوزراء المهددين بعدم الحصول على الثقة».

وباشر البرلمان الإيراني جلسات عامة لتقييم الوزراء والاستماع لبرامجهم، بعد مثولهم أمام اللجان المختصة. وحصل جميع مرشحي بزشكيان على موافقة تلك اللجان لتولي الحقائب الوزارية.

وقالت آذر منصوري، رئيسة «جبهة الإصلاحات» إن «منح الثقة لكل الوزراء خطوة مهمة للتقدم بمشروع الوفاق الوطني». وأعربت عن أملها بأن تقبل السلطات «متطلبات المصالحة الوطنية من قبل جميع أركان نظام الحكم، وكذلك التيارات السياسية، وبذل الجهود من أجل ترميم الشرخ في حكم الشعب».

وزير إصلاحي

وجاء ذلك، بعدما دعت صحيفة «كيهان» المتشددة إلى حذف أصحاب «السجلات»، في إشارة إلى الانتقادات التي طالت ظفرقندي، وزير الصحة، بسبب مواقفه في احتجاجات الموجة الخضراء التي قادها الزعيمان الإصلاحيان ميرحسين موسوي ومهدي كروبي.

وينظر إلى ظفرقندي، الطبيب الأخصائي في الأوعية الدموية، على أنه أبرز «الإصلاحيين» في تشكيلة الحكومة.

وقالت صحيفة «كيهان» إن «تأييد أهلية بزشكيان وفوزه في الانتخابات الرئاسية يدحض بشكل واضح الادعاءات الخبيثة التي طرحها مدعو الإصلاح وبعض الغافلين داخل البلاد».

واتهمت الصحيفة الإصلاحيين بالسعي إلى استخدام بزشكيان كـ«جسر للعودة إلى الساحة السياسية الإيرانية، وبمقاومة الرئيس لمطالبهم، سارعوا في أقل من شهر من فوزه إلى انتقاده». وقالت: «قام مدعو الإصلاح بفرض ضغوط شديدة على الرئيس، وأدرجوا بعض الأشخاص الذين لديهم سجل سيئ في التاريخ السياسي والإداري للبلاد ضمن قائمة الوزراء المقترحين باستخدام آليات غير شفافة في اللجنة الاستشارية»، في إشارة إلى ظريف.

وبموازاة «كيهان»، أجمعت الصحف الإصلاحية على الدفاع عن أهلية ظفرقندي. وقالت صحيفة «آرمان ملي» إنه «علاج لمشكلات الصحة».

وقالت صحيفة «سازندكي» في افتتاحيتها إن انتخاب ظفرقندي «فرصة للتوازن واحتواء الأزمات التي قد تواجه قطاع الصحة الإيراني»، وأشارت إلى قفزة مرض السرطان، وهجرة المتخصصين في الطب، والمشكلات البنيوية في هذا القطاع. وكتب الناشط محمد مهاجري في صحيفة «هم ميهن» أن «تكون لدى شخص مواقف انتقادية في 2009 لكن الأجهزة الأمنية توافق على توليه لحقيبة وزارية، يظهر أن هذا الشخص ليست لديه مشكلة، لكن بعض الأشخاص يحاولون تلفيق التهم، ما يظهر أنهم يحاولون منع وزير فعال من الدخول للحكومة، بسبب عقدهم السياسية».

الرئيس الإيراني: حققنا أقصى تفاهم وتوافق، تفاهمنا مع المؤسسات الأمنية و«الحرس الثوري» ثم قدمنا الأفراد

نواب البرلمان الإيراني يصوتون على الوزراء المقترحين من بزشكيان (أ.ف.ب)

كانت تحمل شخصين إضافيين... والتحريات شملت 30 ألف شخص

إيران: مروحية رئيسي سقطت بسبب الظروف الجوية والوزن الزائد

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»، نقلاً عن مصدر مطلع، أمس (الأربعاء)، إن تحطم الطائرة الهليكوبتر الذي أسفر عن مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في مايو (أيار) سببه الظروف الجوية وعدم قدرة الطائرة على تحمل الوزن الذي كان على متنها، وذلك وفقاً للنتائج النهائية للتحقيق.

وتحطمت مروحية رئيسي في 19 مايو على سفح جبل في شمال غربي إيران، وسط ضباب كثيف، وكانت متّجهة إلى مدينة تبريز، بعد تدشين مشروع سدّ عند الحدود مع أذربيجان. وبعد إطلاق عملية بحث، أكدت إيران وفاة رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان ومسؤولين آخرين وطاقم الطائرة.

وأكد المصدر أن الأجهزة الأمنية والاستخباراتية قد أكملت تحقيقاتها بدقة، وأنه لا شك في أن ما حدث كان حادثاً عرضياً، متحدثاً في الوقت نفسه عن «تقديرات نهائية» تشير إلى أن «طاقم الطيران والمسؤولين عن الرحلة قد اتبعوا جميع البروتوكولات اللازمة لتأمين الرئيس باستثناء حالتين».

وأوضح المصدر: «تم استخدام نوعين من المروحيات، بناءً على التدابير والبروتوكولات الأمنية المقررة مسبقاً، ولم تكن المروحيات مجهزة بنظام تحديد المواقع (جي بي إس)»، ولفت إلى الظروف المناخية في المنطقة التي سقطت فيها مروحية رئيسي. وقال إن «الأرصاد الجوية أبلغت فرق الطيران بظروف الطيران المناسبة قبل ليلة من الحادث، وكان من المقرر أن تتم الرحلة قبل الساعة الواحدة ظهراً».

وأشار المصدر إلى أن التأخير في بدء الرحلة نتيجة لقاءات الرئيس، حتى تدهور الأحوال الجوية، بالإضافة إلى الوزن الزائد للمروحية في الظروف الجوية لتلك المنطقة، تسبّبا في صعوبة تحكم الطيار بالمروحية.

وبحسب المصدر، أظهرت التحقيقات أن المروحية كانت تحمل شخصين إضافيين (...) وعندما حاول الطيار تعديل الارتفاع المناسب بعد دخوله منطقة ضبابية، لم تكن قوة المروحية كافية لتنفيذ ذلك، ما أدى إلى اصطدامها بالجبل في ظل ضعف الرؤية بسبب الضباب.

كما استبعد فرضية اختراق أنظمة المروحية، قائلاً إن «هذه المروحيات تعتمد بشكل كبير على الأنظمة الميكانيكية، ما يستبعد إمكانية التخريب عبر التشويش أو اختراق الأنظمة الإلكترونية»، وأشار أيضاً إلى تغيير قادة الطيران بين رحلتي الذهاب والإياب، بما يتماشى مع البروتوكولات الأمنية.

وقال إن إجراء فحوصات باحتمال وجود عوامل كيميائية، نافياً العثور على أي مواد كيميائية أو ضارة. ورفض أيضاً وجود أي عامل بشري في تحطم المروحية، لافتاً إلى أن التحقيق شمل 30 ألف شخص. وقال: «لم تسفر التحقيقات عن وجود أي عامل بشري ضالع في الحادثة، ولم يتم تحديد أي عوامل مشبوهة».

وذكر تقرير مبدئي صدر عن هيئة الأركان المسلحة في إيران في مايو (أيار) أنه ليس هناك ما يشير إلى شبهة أو هجوم خلال التحقيقات في ملابسات تحطم الطائرة.

عمال الإنقاذ في موقع حادث تحطم مروحية الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي (رويترز)

مقتل 35 باكستانياً بانقلاب حافلة في إيران

طهران - إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

لقي ما لا يقل عن 35 باكستانياً، كانوا متوجهين إلى العراق، مصرعهم، فجر أمس، في حادث حافلة وسط إيران، حسبما أفاد به وزير الداخلية الباكستاني محسن نقفي.

وقع الحادث ليلة الثلاثاء في محافظة يزد بوسط إيران، وفقاً لما ذكره محمد علي ملك زاده، مسؤول الطوارئ المحلي في إيران. وألقى باللوم في الحادث على قلة انتباه السائق وخلل في فرامل الحافلة.

كان على متن الحافلة 51 شخصاً، ووقع الحادث خارج مدينة تفت، على بُعد نحو 500 كيلومتر جنوب شرقي العاصمة الإيرانية، طهران.

وقال التلفزيون الإيراني: «انقلبت حافلة تُقل زواراً باكستانيين، واندلعت فيها النيران أمام نقطة دهشير تافت في محافظة يزد، مساء الثلاثاء». وبث التلفزيون الإيراني الرسمي صوراً للحافلة وهي مقلوبة على الطريق السريعة، وسقفها محطم وأبوابها مفتوحة. وخطا رجال الإنقاذ بحذر بين الزجاج المحطم والحطام المنتشر على الطريق.

ووفقاً للتحقيقات الأوّلية، التي أجرتها شرطة المرور الإيرانية، وقع الحادث، في وقت متأخر من يوم الثلاثاء، في محافظة يزد بوسط إيران، ونجم عن خلل فني في منظومة الفرامل بالحافلة.

وقال مدير عام إدارة الأزمات في المحافظة، للتلفزيون الرسمي: «للأسف، فإن 11 امرأة و17 رجلاً فقدوا حياتهم في هذا الحادث. و7 من المصابين في حالة حرجة، في حين غادر 6 مصابين المستشفى، الآن».

وأضاف المسؤول أنه جرت دعوة الخدمات القنصلية الباكستانية في إيران إلى الإقليم؛ لمتابعة سير الإجراءات.

ووجه محمد رضا عارف، نائب الرئيس الإيراني، تعليمات إلى حاكم محافظة يزد لمتابعة علاج المصابين والتحقيق في أسباب الحادث، وفق ما ذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية.

في باكستان، قالت السلطات إن الركاب على متن الحافلة من مدينة لاركانا في إقليم السند الجنوبي بباكستان.

وقال رئيس الوزراء الباكستاني، شهباز شريف: «أشعر بحزن عميق بسبب وقوع ضحايا في حادث حافلة الزوّار الدينيين الباكستانيين بالقرب من يزد في إيران. خواطري وتعاطفي مع العائلات الثكلى. أتمنى أن يتعافى الجرحى في أقرب وقت».

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أن الزوّار الدينيين كانوا في طريقهم إلى العراق لإحياء ذكرى «أربعينية الإمام الحسين»، عندما وقع الحادث، مساء أمس.

وتعد إيران من أسوأ الدول في العالم من حيث سجلات السلامة المرورية، حيث تسجل نحو 17 ألف حالة وفاة سنوياً. ويعزى هذا العدد الكبير إلى التجاهل الواسع لقوانين المرور، والمركبات غير الآمنة، والخدمات الطارئة غير الكافية في مناطقها الريفية الواسعة.

إسرائيل تهاجم دير البلح... بلينكن يغادر المنطقة من دون اتفاق... ومصر تدعو لتكاتف دولي

«مؤشرات قاتمة» تُحاصر مسار هدنة غزة

نقل جريح فلسطيني إلى مستشفى ناصر بعد قصف إسرائيلي على خان يونس جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

غزة - القاهرة: «الشرق الأوسط»

أحاطت «مؤشرات قاتمة» إضافية بمسار هدنة غزة. وفي حين غادر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن المنطقة من دون إحراز اتفاق، واصلت إسرائيل، أمس، عملياتها العسكرية في القطاع، ما أودى بحياة عشرات القتلى.

وقبيل مغادرته الدوحة، مساء الثلاثاء، قال بلينكن، إنه يتعين إبرام اتفاق وقف إطلاق النار في غزة خلال الأيام المقبلة، مضيفاً أن الولايات المتحدة ومصر وقطر ستبذل كل ما في وسعها لإقناع حركة «حماس» بالموافقة على «مقترح سد الفجوات».

وزار بلينكن إسرائيل ومصر وقطر، في محاولة لدفع اتفاق للتهدئة، في وقت قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الثلاثاء، إن «إسرائيل لن تنسحب من محور فيلادلفيا تحت أي ظرف».

ووصفت واشنطن تلك التصريحات بأنها «متشددة، وليست بنّاءة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار»، بحسب ما ذكره مسؤول أميركي كبير يرافق بلينكن، ورفضتها أيضاً مصر على لسان مصدر رفيع المستوى، جدّد تمسك القاهرة «بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من معبر رفح ومحور فيلادلفيا».

ومع ذلك، قال مسؤول كبير في إدارة بايدن إن الولايات المتحدة تتوقع أن تستمر محادثات وقف إطلاق النار هذا الأسبوع.

ميدانياً، قالت السلطات الصحية الفلسطينية، أمس، إن غارات جوية إسرائيلية في مناطق مختلفة بقطاع غزة قتلت 50 فلسطينياً على الأقل في الساعات الأربع والعشرين الماضية، بينما قال الجيش الإسرائيلي إن قواته واصلت استهداف المسلحين ومصادرة أسلحة وذخائر.

وقال الجيش الإسرائيلي إن طائراته ضربت نحو 30 هدفاً في أنحاء القطاع، شملت أنفاقاً ومواقع إطلاق ونقطة مراقبة. وأضاف أن القوات قتلت عشرات المسلحين، وصادرت أسلحة، بينها متفجرات وقنابل يدوية وبنادق آلية.

كما أصدر الجيش الإسرائيلي أوامر إخلاء جديدة في منطقة دير البلح المكتظة بالنازحين في وسط غزة، التي لجأ إليها مئات الآلاف من الفلسطينيين بسبب القتال. وذكر مسعفون وسكان أن الأوامر، التي قال الجيش الإسرائيلي إنها ضرورية لإخلاء المدنيين مما أصبحت «منطقة قتال خطيرة»، سرعان ما تبعها إطلاق نيران من الدبابات، ما أسفر عن مقتل شخص على الأقل وإصابة عدد آخر بنيران البنادق الآلية.

عقبات

وتنتظر جولة مرتقبة في القاهرة بشأن هدنة غزة عقبات عدة، أبرزها رفض إسرائيل الانسحاب من محور فيلادلفيا على خلاف رغبة كل من القاهرة و«حماس»، وسط مطالب مصرية بضغوط دولية لإبرام الاتفاق الذي تعدّه القاهرة «السبيل الوحيد» لخفض التصعيد بالمنطقة.

ووفق خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن «المؤشرات الحالية قاتمة، ويمكن عدّها متعمدة لإرباك محادثات القاهرة»، لافتين إلى أن «رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يعول على تأجيل حسم المفاوضات لما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، أملاً في وصول حليفه المرشح الجمهوري دونالد ترمب».

وأكد هؤلاء «ضرورة تحقيق ضغوط دولية، ولا سيما ضغوط أميركية على نتنياهو، للذهاب لاتفاق يبدو حالياً أنه يواجه عقبات أكثر من مساعي تحقيقه».

ويرى مساعد وزير الخارجية الأسبق المصري السفير رخا أحمد حسن، أن من المؤشرات غير الإيجابية، طريقة استقبال بلينكن في قطر، حيث لم يلتق أمير الدولة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ولا نظيره القطري، فيما تم استقباله من وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية محمد الخليفي، مؤكداً أن «الدوحة تبدو مستاءة من عدم التوصل لاتفاق».

وكانت الخارجية القطرية، أفادت الثلاثاء بحدوث لقاء بين الخليفي وبلينكن، في ظل جولة خارجية يقوم بها رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد عبد الرحمن آل ثاني، الذي أجرى الأربعاء محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الأميركي بشأن جهود الوساطة.

وخلال الاتصال الهاتفي، أكد رئيس الوزراء القطري لبلينكن «أهمية توحيد الجهود الإقليمية والدولية للتوصل إلى اتفاق يؤدي لوقف إطلاق النار في غزة ويجنب المنطقة تبعات التصعيد الإقليمي».

ويحاول نتنياهو، وفق رخا، «إفساد أي اتفاق»، ولا يزال يراهن على «عدم حدوثه قبل الانتخابات الأميركية أملاً في وصول حليفه ترمب، للحصول على دعم ومكاسب أكبر».

وتعد الأكاديمية المتخصصة في العلاقات الدولية، نورهان الشيخ، أن «تمسك كل طرف سواء حماس أو إسرائيل بموقفه، والتعنت الإسرائيلي بشأن عدم الانسحاب من محور فيلادلفيا، يعطيان مؤشرات قاتمة بشأن أي انفراجة محتملة في محادثات القاهرة».

يضاف إلى ذلك، وفق الشيخ، «حالة الارتباك» التي تشهدها إدارة بايدن والتي ألقت بظلالها على المفاوضات، ما انعكس على عدم وجود تأثير حقيقي على نتنياهو، مع اقتراب الانتخابات الرئاسية بالولايات المتحدة.

> **مسؤول كبير في إدارة بايدن: نتوقع استمرار المحادثات هذا الأسبوع**

تكاتف وضغوط

وبالتوازي، تواصل القاهرة جهودها المكثفة لحضّ طرفي الأزمة على إبرام الاتفاق. وطالب وزير الخارجية والهجرة، الدكتور بدر عبد العاطي، في محادثات هاتفية، الثلاثاء، مع نظيرته الكندية، ميلاني جولي، بـ«ضرورة تكاتف أطراف المجتمع الدولي من أجل التوصل لوقف شامل لإطلاق النار، بعدّه السبيل الوحيد لوقف التصعيد في المنطقة واحتواء مخاطر توسيع دائرة الصراع».

وطالب عبد العاطي، في تصريحات متلفزة، الثلاثاء، بأن «ترتفع الأطراف فوق أي مصالح ذاتية، وبتحكيم العقل والمنطق»، آملاً في أن تكون مفاوضات الخميس والجمعة «فرصة ذهبية للتوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار يجنب المنطقة التصعيد».

كما توافق الوزير المصري، مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، خلال محادثة هاتفية الأربعاء، على «أهمية التوصل إلى صفقة بشكل عاجل يتم بموجبها الوقف الفوري لإطلاق النار»، بجانب «التأكيد على أن وقف الحرب في القطاع من شأنه أن يساهم في خفض حدة التصعيد في المنطقة بأكملها»، وفق إفادة للخارجية المصرية.

إلا أن المؤشرات الحالية، وفق السفير رخا، تشي بأن «العقبات أكثر من الإيجابيات» وهناك صعوبة في اجتياز تلك العقبات مع عدم ممارسة واشنطن ضغوطاً حاسمة على إسرائيل.

وتتفق معه الدكتورة نورهان الشيخ على أن «الأجواء ليست مبشرة بالتوصل لاتفاق، والفرصة قد تتلاشى مع انشغال واشنطن بانتخابات قريبة»، كما أنه «ليست هناك مؤشرات» تفيد بإمكانية أن يضغط الوسطاء أكثر، مع عدم تقبل إسرائيل و«حماس» بالتراجع عن مواقفهما.

تقارير: مقربون من ترمب يسعون لحرمان بايدن من مكسب الاتفاق

نتنياهو راوغ بلينكن تحسباً لليمين في إسرائيل وأميركا

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يلتقي وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في القدس (السفارة الأميركية)

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب عن أن أسباباً مركّبة في تل أبيب وواشنطن، دفعت رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى التعبير عن التراجع عمّا أعلنه وزير الخارجية الأميركية، أنتوني بلينكن، من قبول حكومته بمقترح التهدئة؛ ولم تكن الأسباب فقط من اليمين الإسرائيلي، بل دخل على خطها نظيره الأميركي، مع إشارة إلى مقربين من حملة الرئيس السابق ومرشح الحزب الجمهوري، دونالد ترمب، كجزء من هذه الضغوط.

وذهبت تقديرات لمحللين إسرائيليين إلى أنه على الرغم من إفادة بلينكن بأن نتنياهو وافق على التهدئة، فإن الأخير راوغه وفضّل صداماً معه بإنكار جزئي لبعض البنود على أن يدخل في خلاف مع المتطرفين في حكومته من أمثال الوزيرين، بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، اللذين يهددانه بإسقاط الحكومة.

جاءت تلك الإفادات في ظل إحباط شامل يسود عائلات أسرى إسرائيليين من تصرفات نتنياهو، والتقديرات التي تُجمع على أن الصفقة باتت في خطر حقيقي، وتوقعات بأن اجتماعاً مفترضاً بشأن التهدئة يُعقد في القاهرة غداً، يمكن أن يُلغى أو يُعقد بتركيبة ناقصة ويفشل.

كان بلينكن قد أعلن موافقة نتنياهو على المقترحات الجديدة. لكن نتنياهو عاد وقال بعد يوم واحد من لقائهما، إنه «ربما أقنع الوزير بلينكن بصفقة تتضمن بقاء الجيش الإسرائيلي في محوري فيلادلفيا (المتاخم للحدود مع مصر) ونتساريم (يقسم قطاع غزة عرضياً)».

وأثارت هذه التصريحات غضباً كبيراً لدى بلينكن ومرافقيه. وردوا عليها من الدوحة، ووصفوها بـ«المتشددة». وقال بلينكن في تصريح للصحافيين من مطار الدوحة قبيل صعوده إلى الطائرة عائداً إلى واشنطن، مساء الثلاثاء، إنّ «نتنياهو قال لي مباشرةً وبكل وضوح إنه يقبل المقترحات. ولذلك بدأنا الضغط على (حماس) كي تقبل بها».

وفي إسرائيل أعادوا تأكيد التشاؤم إزاء المفاوضات القادمة. وقال أعضاء في الفريق الإسرائيلي المفاوض إن «رئيس الحكومة، نتنياهو، يتعمد إطلاق تصريحات لإفشال المفاوضات، لا يوجد أي تفسير آخر لذلك».

وحسبما أفادت هيئة البث العام الإسرائيلية (كان 11)، قال أكثر من مسؤول في الفريق المفاوض إن «رئيس الحكومة يعرف أننا في فترة حرجة نعمل فيها على إيجاد حلول لمسألة محوري فيلادلفيا ونتساريم قبل جولة المحادثات المقبلة، وهو يعرف أن هناك تقدماً، رغم ذلك يُصدر تصريحات تتعارض مع ما جرى الاتفاق عليه مع الوسطاء».

ووفقاً لمصدر مطلع على تفاصيل اللقاء الذي جمع نتنياهو مع عائلات أسرى في غزة وذوي جنود قُتلوا في غزة، قال نتنياهو: «أنا المخول بإدارة المفاوضات. ومن لا يعجبه الطريقة التي يدير بها رئيس الحكومة المفاوضات، فهو مدعوٌّ للقيام والمغادرة». وقد ردوا قائلين: «على الرغم من التوتر الكبير بين الأطراف، فلا توجد أي نية لدى أعضاء فريق المفاوضات المكون من رؤساء الأجهزة الأمنية، للتخلي عن مناصبهم في هذه المرحلة الحرجة من المفاوضات».

بدورها، رجّحت القناة 13 الإسرائيلية، أن تُرجأ جولة المحادثات المقررة في نهاية الأسبوع الجاري في القاهرة بمشاركة رئيس الموساد، دافيد برنياع، إلى حين «حدوث تقدم في المحادثات»، وأفادت بأنه «حتى الآن، لا يوجد تقدم يبرر عقد قمة من هذا القبيل».

مراوغة

وبات السؤال الملحّ في تل أبيب: لماذا غيّر نتنياهو رأيه من الموافقة، إذا كانت موجودة فعلاً كما أبلغ بلينكن، إلى رفض؟ وتذهب تقديرات إلى أن الأمر متسق مع طبيعة نتنياهو المراوغة في كل المحاولات السابقة للتهدئة، بينما يعتقد مراقبون إسرائيليون أن بلينكن حاول نصب مصيدة عسل لنتنياهو، بأن يعلن أنه وافق، فاكتشف نتنياهو الأمر وقرر إحباطه بفظاظة.

لكن تبين أن هناك ما هو أهم وأكبر تأثيراً على نتنياهو، فقد كشف النقاب عن أن نتنياهو ما زال يدير مفاوضات مع حلفائه في اليمين المتطرف، وعقد مؤخراً اجتماعين مع وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، لمناقشة المفاوضات غير المباشرة مع حركة «حماس» لتبادل الأسرى ووقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وحسب موقع «والا» الإسرائيلي، فقد حاول نتنياهو فحص مدى معارضة سموتريتش لاتفاقية الأسرى، وما إذا كان سيوافق عليها وبأي شروط أو يتغاضى عنها بصمت في ظل ظروف معينة.

وبعدما نشر بلينكن البيان عن موافقة نتنياهو، بعث سموتريتش برسالة إلى نتنياهو يهدده فيها بأنه «سيعمل على إسقاط الحكومة إذا ما أُقرت الصفقة». وبما أن شريك سموتريتش، بن غفير، هدد مسبقاً بتفكيك الائتلاف في حالة إبرام صفقة، فقد فهم أن عليه طمأنتهما بأن موقفه لم يتغير. وفضّل الصدام مع واشنطن على الصدام معهما.

حسابات أميركية

وليس سموتريتش وبن غفير فحسب، بل أفادت تقارير بأن هناك جهات أمريكية تتدخل وتحاول إجهاض الصفقة، وهي جهات مقربة من الحزب الجمهوري والرئيس السابق، دونالد ترمب. وتعتقد أن على نتنياهو ألا يقدم هدية انتخابية للرئيس بايدن ونائبته المرشحة للرئاسة، هاريس.

فهناك تسعة رهائن إسرائيليين من أصل أمريكي لدى «حماس»، فإذا خرجوا من الأسر، سيستقبلهم بايدن وهاريس في البيت الأبيض ويظهران على أنهما أطلقا سراح كل الأسرى الأمريكيين في الخارج (بمن في ذلك الأسرى الذين أُطلق سراحهم من روسيا مؤخراً). ففي هذا ربح صافٍ للحزب الديمقراطي.

وابتداءً من يوم الثلاثاء، اليوم الثاني من مؤتمر الحزب الديمقراطي في شيكاغو، تظاهر بضع عشرات من المواطنين الإسرائيليين الذين يحملون الجنسية الأمريكية معلنين تخصيص «ساحة للمخطوفين»، (على نمط ساحة المخطوفين في تل أبيب، التي أُقيمت أمام مقر قيادة الحرب منذ العاشر من أكتوبر - تشرين الأول الماضي)، ورفعوا شعارات تتهم بايدن وهاريس بهدر دماء الرهائن وتساند نتنياهو في استمرار الحرب على غزة.

وتبين أن وراء المظاهرة يقف تنظيم «أميركيون وإسرائيليون (IAC)»، الذي يموله صندوق أدلسون، على اسم شلدون أدلسون، الملياردير الأمريكي المقرب من ترمب (يمول حملاته السياسية والانتخابية بقيمة 90 مليون دولار في السنة) وهو الذي يمول صحيفة «يسرائيل هيوم» المجانية في إسرائيل (يدفع لها 22 مليون دولار في الشهر) منذ 13 عاماً.

ويقف على رأس هذا التنظيم نشطاء في حملة ترمب، بينهم إيلان كار، الذي عيّنه ترمب مستشاراً لشؤون «مكافحة العداء للسامية» إبان حكمه، وتبين أن معهم مجموعة من عائلات الأسرى الإسرائيليين وإحدى عائلات الأسرى الأمريكيين، الذين يعملون في الحملة الدولية لنتنياهو ضد الصفقة. ونجح نتنياهو في سلخ هؤلاء عن «منتدى عائلات الأسرى الإسرائيليين» منذ الشهر الثاني للحرب وأرسلهم لحملة دولية ضد «حماس».

جهود استخباراتية و«ذكاء اصطناعي» لكشف أماكن الرهائن الإسرائيليين في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في عملية استخباراتية معقدة، تمكنت القوات الإسرائيلية من العثور على جثث 6 رهائن بغزة، في تطور يعكس التقدم المستمر في عمليات جمع المعلومات التي تركز على تحديد أماكن المختطفين منذ هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، استمرت العملية عدة ساعات داخل نفق بطول 650 قدماً (200 متر) في خان يونس، حيث عثر الجنود الإسرائيليون على جثث أربعة رجال وامرأة واحدة.

جاء هذا الاكتشاف بفضل معلومات دقيقة أدلى بها فلسطيني معتقل، مما ساعد الجيش الإسرائيلي على توجيه عملية البحث بشكل دقيق.

وصرح أحد جنود الاحتياط الذين شاركوا في العملية: «من الصعب إزالة تلك الرائحة من رأسك.. إنها أيضاً نفسية لأنك تعلم أنها رائحة إنسان»، في إشارة إلى الأثر النفسي للعملية.

ومنذ بداية النزاع، واجهت إسرائيل تحدياً كبيراً في جمع المعلومات الاستخباراتية، إذ لم تكن على دراية كافية بمصير المفقودين أو عددهم.

ومع ذلك، وبعد أشهر من العمليات العسكرية التي خلفت آلاف القتلى في غزة، بدأت إسرائيل باستخدام التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي لتجميع أجزاء اللغز، من خلال تحليل الأجهزة الإلكترونية المضبوطة واستجواب المعتقلين.

جاء التقدم الأخير بفضل التعاون بين مختلف الوكالات الأمنية الإسرائيلية، حيث تم استخراج كميات هائلة من بيانات «حماس» من الحواسيب والهواتف المحمولة والوثائق المضبوطة في غزة. واستخدمت إسرائيل الذكاء الاصطناعي لفحص تلك البيانات، مع دعم أميركي عزز من قدراتها في استخبارات الإشارات.

بالإضافة إلى ذلك، كان للاستخبارات البشرية، التي تم جمعها من الفلسطينيين المعتقلين ومن أولئك الذين يقدمون المعلومات للقوات الإسرائيلية، دور أساسي في هذه الجهود.

وأشار الجنرال الإسرائيلي المتقاعد إسرائيل زيف، الذي يطّلع على تطورات العمليات من المسؤولين العسكريين، إلى أن تلك الجثث كانت هناك لعدة أشهر، واستغرق الأمر وقتاً لجمع الصورة وتنفيذ هذه المهمة.

وفي سياق متصل، لعبت كارين نهون، عالمة المعلومات من جامعة ريخمان، دوراً محورياً في تنظيم فريق من المتطوعين لمسح وسائل التواصل الاجتماعي، وتطوير خوارزميات لفحص 200 ألف مقطع فيديو، في محاولة لتحديد المفقودين. شارك هذا الفريق نتائجه مع المسؤولين الاستخباريين، على الرغم من العقبات التي واجهتهم في البداية بسبب غياب دعم الدولة.

ووفقاً لأوفر ميرين، المدير العام لمركز «شعاري تسيديك» الطبي، أنه بعد أسبوعين من هجمات السابع من أكتوبر، شُكّلت لجنة من الخبراء الصحيين لمراجعة المعلومات الاستخباراتية السرية، وتحديد ما إذا كان الرهائن أحياءً أو أمواتاً، وبناءً على الأدلة المتاحة خلصت اللجنة إلى أن أكثر من 40 رهينة لقوا حتفهم.

وما زال التحدي الأكبر الذي تواجهه إسرائيل هو أن الرهائن موزعون في جميع أنحاء قطاع غزة، ويتم نقلهم باستمرار، مما يصعّب تحديد مواقعهم.

فقد أفادت الرهينة المحررة، أفيفا سيجل، بأنها كانت محتجزة في 13 موقعاً مختلفاً خلال 51 يوماً قضتها في غزة.

ورغم صعوبة إنقاذ الرهائن الأحياء، فإن تحديد أماكن جثث الأسرى يعد مهمة معقدة، خصوصاً أن الجثث غالباً ما يتم إخفاؤها بعناية.

ففي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عثر على جثتي رهينتين داخل أكياس قمامة في نفق شمالي غزة، وفقاً لشهادة إحدى العائلات.

وعلى الرغم من التقدم في جمع المعلومات الاستخباراتية، فإن إسرائيل لا تختار دائماً تنفيذ عمليات إنقاذ، معتبرة أن المفاوضات هي الخيار الأكثر أماناً لعودة الرهائن.

ومع ذلك، تظل عملية استعادة جثث الرهائن المتوفين تحدياً كبيراً بسبب تعمد «حماس» إخفاءها في مواقع متعددة ومعقدة.

تجسد هذه التطورات التحديات الكبيرة التي تواجه إسرائيل في جهودها لاستعادة الرهائن، سواء كانوا أحياء أو موتى، في ظل ظروف أمنية وسياسية بالغة الصعوبة.

امرأة تعبر من أمام صور للرهائن الذين اختطفوا خلال الهجوم الذي شنته «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (رويترز)

استخراج بيانات «حماس» من الحواسيب والهواتف والوثائق المضبوطة

الحركة حافظت على استمرارية قدرتها الصاروخية... ولم تخسر قيادات بارزة

ما حصة «الجهاد الإسلامي» في حرب غزة؟

غزة: «الشرق الأوسط»

لم يكن إعلان الجناحين العسكريين لحركتي «حماس» و«الجهاد» الفلسطينيتين، قبل يومين، مسؤوليتهما المشتركة عن تفجير قنبلة بالقرب في تل أبيب هو الأول من نوعه الذي يُظهر تنسيقاً بين الحركتين، لكنه أعاد إلقاء الضوء على طبيعة الحرب الحالية في غزة بالنسبة لـ«الجهاد»، والتي يُنظر إليها على أنها ثاني أقوى تنظيم مسلح في غزة، والأكثر ارتباطاً بعلاقات مع إيران.

و«الجهاد» التي تأسست في ثمانينات القرن الماضي على يد الفلسطيني فتحي الشقاقي (اغتيل في مالطا عام 1995)، ويقودها راهناً، زياد النخالة، تعبِّر عن تيار أكثر راديكالية مقارنةً بـ«حماس» بين قوى التيارات الإسلامية في فلسطين، ويُعتقد أن جناحها العسكري «سرايا القدس» أقل تسليحاً وعدداً من نظيره في «حماس» ويمثله «كتائب عز الدين القسام».

ولعبت «سرايا القدس» خلال الحرب المستمرة في قطاع غزة، دوراً في مواجهات عسكرية لافتة منها القتال المشترك مع «حماس» في إطار ما عُرفت بمعركة «مستشفى الشفاء» في غزة قبل أن تدمره وتحرقه إسرائيل.

ورغم أن «سرايا القدس» لم تبدأ هجوم «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ فإن عناصرها شاركوا في قتل وأسر عديد من الإسرائيليين بعدما التحقوا بباقي المجموعات المسلحة من فصائل مختلفة، واقتحموا مستوطنات غلاف غزة في أعقاب انهيار الجيش الإسرائيلي.

ومنذ بدء الهجوم الإسرائيلي المضاد، فقدت «الجهاد الإسلامي» بعض قادتها ومقاتليها، لكن بوتيرة أقل بكثير من «حماس»، وذلك على العكس من جولات سابقة من التصعيد كانت فيها «الجهاد» تمثل رأس الحربة، وخسرت خلالها أبرز قادتها العسكريين.

وقبل السابع من أكتوبر بـ5 أشهر فقط، فقدت «سرايا القدس» أمين سر مجلسها، جهاد غنام، وخليل البهتيني قائد المنطقة الشمالية في المجلس العسكري، وطارق عز الدين الذي كان يقود العمل العسكري لـ«الجهاد» في الضفة الغربية، وجميعهم قتلتهم إسرائيل.

وعلى عكس «حماس»، ومنذ تأسيسها، تعتمد «الجهاد» على الدعم الإيراني الواسع، إذ حرصت على تدريب قيادات وعناصر من «سرايا القدس» من خلال دورات جرت في لبنان وسوريا وإيران نفسها، ونقلت أسلحة وصواريخ متطورة للتنظيم.

ووفق مصادر في غزة فإنه «منذ بداية الحرب، لم تعانِ (الجهاد) أي أزمة مالية»، وأضافت المصادر: «واظبت (الجهاد) على صرف رواتب عناصرها بشكل منتظم، إلى جانب صرف ما سمِّي بـ(غلاء المعيشة)، خصوصاً في مناطق شمال قطاع غزة بسبب حالة المجاعة وقلة الطعام والشراب وارتفاع أسعار ما كان يتوفر خلال الأشهر الماضية في الأسواق».

خسائر حركية

وقيّمت مصادر ميدانية في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط»، أنه «منذ بداية الحرب الحالية، فإن الغالبية العظمى من القيادات السياسية والعسكرية لـ(الجهاد الإسلامي)، نجوا بأنفسهم ولا يزالون على قيد الحياة، خصوصاً الصف الأول والثاني، لكنَّ أعداداً لا بأس بها من الناشطين داخل الحركة مثل مطلقي الصواريخ والقذائف المضادة والمقاتلين الذين خاضوا معارك ومواجهات مباشرة، قد قُتلوا بالفعل».

الأمر نفسه أكدته مصادر من «الجهاد»، وقالت إن «قيادة الحركة بخير، لكنَّ بعض قادة الكتائب والسرايا والفصائل داخل (سرايا القدس) قُتلوا نتيجة اغتيالات، أو من خلال استهدافات لهم خلال مهام قتالية ومعارك تدور في الميدان». وحسب مصادر في «الجهاد» فإن «جميع قيادات المجلس العسكري الجديد الذي تشكل بعد حقبة الاغتيالات التي سبقت الحرب، على قيد الحياة ويمارسون مهامهم».

وخلال الحرب الحالية، فقدت «الجهاد» قيادات ميدانية، من بينها، محمد الجعبري، الذي قالت إسرائيل إنها قتلته مطلع الشهر الحالي بعملية مخططة، وأفادت بأنه كان نائباً لرئيس البنية التحتية لإنتاج الذخائر في «الجهاد». وادَّعت إسرائيل أنها نجحت كذلك في اغتيال أشرف جودة قائد لواء الوسطى في «سرايا القدس» خلال القصف الذي طال في العاشر من الشهر الجاري، مدرسة التابعين، بمدينة غزة، إلا أن مصادر من داخل الحركة أكدت لـ«الشرق الأوسط» أنه «لم يكن موجوداً لحظة القصف داخل المدرسة».

ترسانة الصواريخ

في المقابل، فإنه بالإضافة إلى أن معظم قادة «الجهاد» السياسيين والعسكريين نجوا، حتى الآن، من عمليات كبيرة، فإن الحركة حافظت كذلك على ترسانة صواريخها قدر الإمكان.

وشرحت مصادرة ميدانية في «غزة» لـ«الشرق الأوسط» أنه «خلال الحرب الحالية حافظت (الجهاد) على ترسانة صواريخ بشكل أفضل من حركة (حماس)، التي فقدت كثيراً من مقدراتها بفعل الهجمات المركزة ضدها من إسرائيل».

وبرهنت المصادر تقييمها بأنه «حتى الأيام الأخيرة، واصلت (سرايا القدس) إطلاق الصواريخ تجاه مستوطنات ومدن إسرائيلية، خصوصاً تلك المحاذية لشمال قطاع غزة». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «ما يُطلق من صواريخ عادةً لا يتجاوز في كل دفعة 3 صواريخ، وليس رشقات كبيرة تشمل أعداداً أكبر».

وافتقرت الأجنحة المسلحة للفصائل الفلسطينية، لأكثر من شهرين ونصف بعد تراجع حدة العمليات الإسرائيلية، إلى القدرة على إطلاق الصواريخ تجاه مستوطنات غلاف غزة من مناطق شمال القطاع، لكن «الجهاد»، على ما يبدو، تمكنت من إثبات حضور صاروخي هناك.

واعتمدت «سرايا القدس» أن تكون عمليات إطلاق الصواريخ أقل كثافة من المعتاد مقارنةً بـ«القسام» التابعة لـ«حماس»، في محاولةٍ منها للحفاظ على ترسانتها الصاروخية، وهو ما سمح لها بالاستمرارية في إطلاق هذه الصواريخ حتى بعد كل هذه المدة من الحرب.

مصادر مقربة من «الجهاد» قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «عناصر الوحدة الصاروخية العامة (التابعة لقيادة عليا)، والخاصة (تتبع لقيادة المناطق المحدودة)، وهما وحدتان لكل واحدة منهما مهامها العسكرية، نجحا في الوصول إلى مرابض صواريخ كانت مجهَّزة مسبقاً، وأيضاً إلى أماكن كانت توجد بها مخازن صواريخ، بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من مناطق مختلفة من مدينة غزة وشمالها، واستعادوا جزءاً كبيراً منها، ويستخدمونها حالياً بشكل مُقنن يتيح لهم الاستمرارية في إطلاق الصواريخ حتى ولو كان مرة واحدة كل أسبوع».

ولفتت المصادر إلى أن «غالبية الصواريخ الموجودة (لدى الجهاد) قصيرة المدى، وبعضها صواريخ يُطلق عليها (107)، ولا يتجاوز مداها 7 إلى 8 كيلومترات في أفضل الأحوال، إلى جانب تمكنهم من الوصول إلى قذائف هاون بأحجام مختلفة، منها ما تُعرف بـ(هاون 120) ويصل مداه إلى ما بين 3 و5 كيلومترات».

أما على صعيد العمليات، فقد نفَّذت «سرايا القدس» خلال هذه الحرب عديداً من الهجمات المؤثرة التي قُتل فيها جنود إسرائيليون، خلال معارك كانت تقع وجهاً لوجه، ومن خلال تفجير العبوات الناسفة وإطلاق الصواريخ المضادة للآليات.

الأسرى والتنسيق

ورغم مشاركة جناحها «سرايا القدس» المتأخرة نسبياً في عملية «طوفان الأقصى» فإن «الجهاد» تمكنت من أسر 30 شخصاً خلال السابع من أكتوبر، وفق إفادة من أمينها العام زياد النخالة، في أعقاب العملية.

وحسب معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» فإن «عدد الرهائن لدى (الجهاد) الآن يُقدّر بنحو 7 أشخاص» بعدما جرى الإفراج عن آخرين خلال صفقة مبكرة لتبادل إطلاق سراح الأسرى بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية المختلفة.

وعززت الحرب الحالية التنسيق بين «حماس» و«الجهاد» بشكل أكبر وأوسع، بل إن تقارير إعلامية إيرانية ودولية أشارت إلى أن الأمين العام لـ«الجهاد»، كان موجوداً في نفس المبنى الذي شهد اغتيال هنية نهاية الشهر الماضي في طهران.

ولوحظ في الأسابيع الأخيرة، خصوصاً في الفترة التي تلت اغتيال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، في طهران، تصاعد العمليات المشتركة بين عناصر «سرايا القدس» و«كتائب القسام» وزيادة التنسيق بين الجناحين ليس فقط في غزة، وإنما في الضفة الغربية، وصولاً إلى تبنيهما المشترك عملية التفجير التي وقعت في تل أبيب والتي تُعد تطوراً مهماً في المعركة الحالية، خصوصاً أنه التفجير الأول داخل إسرائيل منذ سنوات.

وزادت العلاقات متانةً بين «حماس» و«الجهاد» منذ انتخاب هنية رئيساً للمكتب السياسي لـ«حماس» في عام 2017، وزاد التنسيق العسكري بين الجناحين المسلحين للحركة، رغم فتور في العلاقات خلال بعض التصعيدات العسكرية المنفردة لكل طرف مع إسرائيل خلال الأعوام الأربعة الماضية.

هنية ونائب أمين عام «حزب الله» ورئيس «الجهاد الإسلامي» ومتحدث باسم الحوثيين في مراسم القسم للرئيس الإيراني بطهران الشهر الماضي (رويترز)

اغتيال قيادي بـ«فتح»... و«حزب الله» يقصف الجولان وطبريا رداً على غارات البقاع

تصعيد عسكري وأمني يسابق «حرباً إسرائيلية وشيكة» على لبنان

مناصرون لـ«حزب الله» يشيعون عنصراً قتل في غارات إسرائيلية على بلدة النبي شيت في البقاع بشرق لبنان (أ.ب)

يسابق التصعيد العسكري والأمني على ضفتي الحدود بين لبنان وإسرائيل التحذيرات من اندلاع حرب وشيكة

بيروت: «الشرق الأوسط»

يسابق التصعيد العسكري والأمني على ضفتي الحدود بين لبنان وإسرائيل التحذيرات من اندلاع حرب وشيكة، ظهرت التنبيهات منها في تصريح للجيش الإسرائيلي، قال فيه إن «(حزب الله) استهدف مدنيين بقصف كتسرين وسنرد بما يتلاءم مع ذلك»، في مقابل ذلك كشف النائب اللبناني مروان حمادة عن أن «الحرب وشيكة».

وتصاعدت وتيرة الاستهدافات المتبادلة بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي على نحو واسع خلال الساعات الـ48 الماضية، حين نفذت الطائرات الإسرائيلية غارات جوية في منطقة البقاع على مدى يومين متتاليين، كما اغتالت قيادياً في «كتائب شهداء الأقصى» التابعة لحركة «فتح» في لبنان، إلى جانب سقوط 6 قتلى من «حزب الله»، فيما وسع الحزب دائرة القصف إلى الجولان ومحيط طبريا وصفد، في توسعة لدائرة القصف.

حرب وشيكة

وقال عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» (التقدمي الاشتراكي) النائب مروان حمادة في تصريح لقناة «إم تي في» المحلية: «لديّ معلومات من مسؤولين على علاقة مباشرة بالمفاوضات أنّ الحرب واقعة خلال أيام قليلة أو ساعات»، مستدلاً بتصريح وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الذي قال فيه إن الجيش ينقل مركز ثقله العسكري من الجنوب إلى الشمال. ورأى حمادة أن الحرب قد تبدأ من شرق الجليل والجولان، حيث تتصاعد وتيرة الاستهدافات، ملمحاً إلى استقدام قوى عسكرية ممانعة مثل «الحشد الشعبي» وغيره إلى المنطقة السورية المحاذية للجولان.

وفي ظل هذا التصعيد، يواصل لبنان حث الأمم المتحدة على ضبط الانفلات القائم، وشدد وزير الخارجية عبد الله بوحبيب خلال لقائه رئيس بعثة الأمم المتّحدة لمراقبة الهدنة في لبنان اللواء باتريك غوشا على ضرورة أن تلعب الأمم المتحدة وبعثتها لمراقبة الهدنة الدور المنوط بهما، فيما حذر اللواء غوشا من خطر التصعيد على الحدود بين لبنان وإسرائيل، مؤكداً أن الـUNTSO تقوم بدورها وتراقب الحدود من الجهتين.

استهداف ضابط بـ«فتح» في صيدا

وبلغت الملاحقة الإسرائيلية في لبنان ضابطاً سابقاً في حركة «فتح»، قالت إنه ناشط في تهريب السلاح إلى الضفة، وذلك باستهداف سيارته في مدينة صيدا. وأعلن الجيش الإسرائيلي الأربعاء أنه «استهدف» القيادي في كتائب شهداء الأقصى في لبنان خليل المقدح، مضيفاً في بيان «قصفت طائرة تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي الإرهابي خليل حسين المقدح في منطقة صيدا في جنوب لبنان».

وأضاف أن خليل المقدح وشقيقه اللواء منير المقدح الذي يشغل منصب قائد كتائب شهداء الأقصى في لبنان «يعملان لصالح الحرس الثوري الإيراني»، و«متورطان في قيادة الهجمات الإرهابية وتهريب الأموال والأسلحة لأنشطة إرهابية» في الضفة الغربية.

والمقدح هو أول مسؤول من حركة فتح يُقتل بضربة إسرائيلية في لبنان منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة. ونعت كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، في بيان «الشهيد القائد البطل» خليل المقدح وأشادت «بالدور المركزي» الذي لعبه «في إسناد الشعب الفلسطيني ومقاومته خلال معركة طوفان الأقصى»، وبـ«دوره الكبير في دعم خلايا المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني على مدار سنوات طويلة في الضفة (الغربية) الباسلة».

وقال منير المقدح إن «الاغتيالات تزيدنا قوة وهذه الشهادة وسام شرف والمقاومة لا تزال صلبة على الأرض»، مضيفاً أن خليل المقدح «عميد في حركة فتح ويعمل في الجناح العسكري في كتائب شهداء الأقصى».

قصف الجولان وطبريا

ومع تواصل تبادل إطلاق النار عبر الحدود بين لبنان وإسرائيل، أعلنت وزارة الصحة اللبنانية سقوط خمسة قتلى في غارات إسرائيلية طالت عصر الثلاثاء وفجر الأربعاء جنوب لبنان وشرقه. وأعلن «حزب الله» أنه أطلق الثلاثاء «صليات مكثفة من الصواريخ» ومسيّرات انقضاضية على مواقع للجيش الإسرائيلي، فيما أكد الجيش رصد إطلاق نحو 115 صاروخاً أطلقت من لبنان على شمال إسرائيل والجولان المحتل، من دون ذكر إصابات.

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن «انفجار طائرة من دون طيار في منطقة عميعاد في الجليل الأعلى»، كما قال الجيش الإسرائيلي «إننا رصدنا تسلل عدة أهداف جوية مشبوهة من لبنان... تصدينا لبعضها وأخرى سقطت في الجليل الأعلى». ودوت صافرات الإنذار في الجليل الأعلى والجولان الجنوبي، كما سقطت 5 صواريخ بشكل مباشر على عدة مبانٍ في كتسرين بالجولان. ومع أن الحزب أعلنَ عن استهداف قاعدة عسكرية بالمستوطنة، اندلعت الحرائق فيها. وقال رئيس المجلس الإقليمي في الجولان أوري كلنر: «هذا هو واقعنا هنا في (كتسرين). ببساطة، هذا غير مقبول من جهتنا. هذا هو الوضع، ويجب على الحكومة (الإسرائيلية) وقف هذا الأمر».

وتبنى «حزب الله» حتى بعد ظهر الأربعاء 9 عمليات، استهدفت أبرزها قاعدة تسنوبار اللوجيستية في الجولان السوري المحتل «بصليات من صاروخ كاتيوشا»،

جيران مراكز «حزب الله» يخلون منازلهم خوفاً من «ضربات انتقامية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أخلى إبراهيم (أحد السكان، البالغ 61 عاماً) منزله الكائن قرب مركز ديني لـ«حزب الله» في ضاحية بيروت الجنوبية، منذ الغارة الجوية الإسرائيلية على منطقة حارة حريك التي أدت إلى اغتيال القيادي بالحزب فؤاد شكر.

«لا أحد يعلم ما إذا كان الإسرائيليون سيستهدفون مراكز الحزب»، يقول إبراهيم لـ«الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن القرار الذي اتخذه «احترازي، ما دام كل الناس يعرفون طبيعة المركز، وبالتأكيد فإن إسرائيل تعرف أيضاً، وهو ما دفعنا للرحيل، إلى حين فرض اتفاق لإنهاء الحرب».

وإبراهيم، واحد من عشرات أخلوا مراكز سكنهم في الضاحية والبقاع والجنوب. يقول السكان في هذه المناطق إن مراكز الحزب معروفة للناس، سواء أكانت دينية أم منازل عائلات منتمين للحزب، أو حتى منشآت يترددون إليها؛ لذلك، اتخذ الناس قراراً بإخلائها «ما دامت الحرب فقدت كل الخطوط الحمر، ولم يعد هناك أي شيء بمنأى عن الاستهداف إذا قرر الإسرائيلي ذلك»، وفق ما يقول أحد سكان الضاحية، مضيفاً: «إذا كان الناس يعرفون، فمن الطبيعي أن إسرائيل تعرف. لا يخفى عليها شيء»، في إشارة إلى النشاط الاستخباري الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية.

ويتساءل السكان: «كيف يمكن لإسرائيل أن تعرف كل شخص أو كل مكان تستخدمه من دون أن تكون متمكنة استخباراتياً؟».

وبات السكان على قناعة متزايدة بأن إسرائيل تمتلك معلومات (داتا) ضخمة جداً، وبيانات كبيرة عن أشخاص أو مواقع جغرافية يرتادها «حزب الله».

ويردد هؤلاء ما يؤكده المحللون بأن هناك اختراقاً كبيراً لبيئة الحزب، ولجميع الوسائل التقنية. ولا تنفي أوساط مقربين من «حزب الله» هذه الفرضيات، واحتمالية الاختراق البشري، لكنها تؤكد أن الخروقات التي ترتكبها إسرائيل منذ العام 2006، على صعيد المراقبة الجوية بطائرات الاستطلاع فوق الأراضي اللبنانية، ومراقبة خطوط الهاتف وداتا الاتصالات وتعقب الهواتف الذكية، مكّنتها من جمع معلومات ضخمة تحتاج إلى عشرات السنوات لجمعها عبر الخروقات البشرية. وساهمت تلك البيانات في صناعة أرضية صلبة لقاعدة بيانات استخبارية عن الحزب وعناصره ومواقعه، ومن تريد من اللبنانيين، وسكان لبنان، ويجري تحديثها عبر الطائرات المسيّرة والتقنيات التي تمتلكها.

هذا الاعتقاد العام لدى اللبنانيين، دفع مَن يسكن في مواقع يُشتبه بأن «حزب الله» كان يشغلها، للخروج منها، ومن ضمنها محيط منشأة في منطقة النبي شيت في البقاع بشرق لبنان، استهدفتها الطائرات الإسرائيلية فجر الأربعاء، بثلاث غارات جوية.

يقول أحد سكان النبي شيت لـ«الشرق الأوسط» إن المنشأة كانت فارغة، «فقد أخلاها الحزب منذ أشهر، ولا يتردد عناصره عليها، لكن مجرد أنها قائمة على بنك أهداف إسرائيل، فإنها تعرضت للقصف». ويشير إلى أن السكان في محيطها «أخلوا منازلهم في المنطقة قبل يوم، بعدما استهدفت الطائرات الإسرائيلية ليل الاثنين منشأة أخرى في النبي شيت، وتبيّن أنها مستودع ذخيرة للحزب»، لافتاً إلى أن المنشأة التي قُصفت فجر الأربعاء، «تشبه المنشآت الفارغة التي قصفت فجر الثلاثاء أيضاً في سرعين وقصر نبا بمنطقة القطاع الأوسط».

وبُعيد منتصف الليل، شنّ الطيران الحربي سلسلة غارات عنيفة بعدد من الصواريخ على بلدات النبي شيت، بوداي وسرعين، خلّفت كرة لهب في سماء المنطقة، ودوياً كبيراً في أرجائها.

وفي البقاع، كما في الجنوب، أخلى عناصر الحزب والمنتمون إليه منازلهم العائلية التي كانوا يقطنونها. وقال مصدر آخر من بعلبك إن عناصر الحزب الذين يتحدرون من المنطقة، أخلوا منازلهم منذ أشهر، ولم يعد هناك أي حركة لهم، لكن منازلهم لا تزال قائمة بطبيعة الحال، وهو ما يثير الذعر من أن تكون على قوائم الاستهداف الإسرائيلي، وتنفذ إسرائيل ضربات انتقامية، وهو ما دفع البعض إلى الخروج من محيط تلك المنازل.

سكان من الضاحية الجنوبية لبيروت يعبرون شارعاً في حارة حريك (أ.ف.ب)

مطار بيروت يحاول «التأقلم مع التهديدات» ويستأنف جزءاً من نشاطه

بيروت: نذير رضا

ساهم تراجع منسوب القلق من احتمال شن إسرائيل حرباً واسعة على لبنان، باستئناف شركات طيران أجنبية حركتها في مطار رفيق الحريري الدولي ببيروت، وهو ما يراه مسؤولون لبنانيون بأنه «تأقلم مع التهديدات» التي بدأت قبل 3 أسابيع، على خلفية اغتيال مسؤول عسكري بارز في «حزب الله» بالضاحية الجنوبية لبيروت.

واستأنفت الخطوط الجوية الفرنسية رحلاتها الجوية بين باريس وبيروت يوم 15 أغسطس (آب)، بعد أن علقتها لأسبوعين، في حين لم تتأثر رحلات شركة الناقلة الجوية اللبنانية «طيران الشرق الأوسط» التي تعمل منذ بدء الحرب بعشرين طائرة، فيما بقيت بعض الشركات على قرارها بتعليق الرحلات إلى بيروت، وفي مقدمها مجموعة «لوفتهانزا» الألمانية.

مؤشرات سياسية ودبلوماسية

وقالت مصادر لبنانية مواكبة لنشاط المطار، إنه بعد 3 أسابيع على التوتر «بدا أن هناك تأقلماً مع التهديدات المتبادلة»، في إشارة إلى حركة المسافرين من المطار وإليه، والقرارات التي اتخذتها بعض الشركات لاستئناف الرحلات، عادّةً أن هذا الأمر «يستند إلى المؤشرات السياسية والحركة الدبلوماسية التي نشطت» عقب اغتيال المسؤول العسكري بـ«حزب الله»، فؤاد شكر، في الضاحية، ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، في طهران، والتهديدات بالرد. ورأت المصادر أن الحركة الدبلوماسية «ساهمت في تخفيف التوتر، وهو ما نراه اليوم مؤشراً في المطار».

ولا يستبعد رئيس لجنة الأشغال والنقل في البرلمان اللبناني، النائب سجيع عطية، أن تكون المؤشرات الأخيرة قد دفعت شركة «الفرنسية» لاستئناف رحلاتها إلى مطار بيروت، معرباً عن قناعته، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، بأن الشركات العالمية، حين تتخذ أي قرار، فإنها تستند إلى معطيات سياسية ودبلوماسية، وتتقصى ما إذا كان الوقت حساساً أو مناسباً، ومن ثم، «لا أستبعد بأن يكون هناك ضوء أخضر لاستئناف الرحلات»، مؤكداً أن هذا التطور «إشارة إيجابية»، من دون تحديد نسبة هذه التهدئة وحدودها.

ولم تحسم الزيارات والاتصالات الدبلوماسية مع بيروت أي فرضية لجهة تدهور الوضع الأمني أو انتفاء احتمالاته، لكن تبيّن أن التهدئة «مطلب دولي»، وفق ما يقول عطية، معرباً عن اعتقاده بأن كل المؤشرات السياسية «تعكس صورة أن التدهور في الوقت الراهن، غير مطروح، بالنظر إلى (الستاتيكو القائم) ضمن حالة لا حرب ولا تهدئة كاملة، وفي ظل عدم نضوج تسوية كاملة لإنهاء الحرب في غزة، يدفع إلى وجوب أن يبقى الوضع منضبطاً»، كما يعرب عن قناعته بأن «حزب الله» سيردّ استناداً إلى تصريحات مسؤوليه، «لكنه يتجنّب استدراج إسرائيل إلى حرب واسعة».

وفي ظل هذا الواقع، تحسّنت حركة الوصول في مطار بيروت أخيراً، بعدما شهدت بعض الحذر في ظل التحذيرات الدولية وتوقيف رحلات شركات عالمية.

وقالت مصادر مطلعة على حركة طيران «الشرق الأوسط» اللبنانية، إن الشركة تشغل منذ بدء الحرب 20 طائرة من أسطولها البالغ عدده 24 طائرة، ولم تجرِ أي تعديلات على ذلك، مؤكدة أن الرحلات «كان مليئة بالمسافرين، ولا تزال».

وبينما يعدّ هذا الموسم هو موسم المغادرة، ومن الطبيعي أن تكون رحلات المغادرة مليئة بعد انتهاء الإجازات الصيفية، يشير عدد المسافرين على متن الطائرات القادمة لبيروت، إلى أن الحركة لم تتوقف، وتشهد صعوداً في الأسبوع الأخير، ما يؤشر إلى أن الناس «تأقلمت مع الوضع الأخير وتجاوزت المخاوف».

ولا تزال شركات التأمين تفرض إجراءاتها التي تتناسب مع طبيعة الظروف لجهة رفع قيمة التأمين، كون المخاوف والمخاطر لم تُرفع بعد، وهو ما دفع بعض شركات الطيران، ومن ضمنها «الشرق الأوسط»، إلى تأخير رحلات كانت تصل فجراً، إلى توقيت تصل فيه خلال ساعات الصباح.

حركة في مطار بيروت بعد استئناف «الخطوط الفرنسية» رحلاتها (حساب وزير الأشغال في منصة «إكس»)

صاحب تعديل القانون يستبعد التأثير الأميركي في إقراره

واشنطن تدخل خط الاعتراض على «الأحوال الشخصية» العراقي

بغداد: فاضل النشمي

القوى الشيعية تعمل بجد لتشريع تعديلات جدلية على قانون الأحوال الشخصية (إ.ب.أ)

أعربت الولايات المتحدة الأميركية عن قلقها من مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية العراقي، الذي يعتزم البرلمان التصويت عليه خلال أيام أو أسابيع، في حين استبعد النائب رائد المالكي، الذي قدّم المقترح، تأثير واشنطن على البرلمان في حال ذهب إلى التصويت عليه.

وجاء الموقف الأميركي على لسان السفيرة ألينا رومانوسكي، بعد أيام من الجدل العام المرتبط بمقترح التعديل والخلافات الشديدة بين المؤيدين من بعض الكتل البرلمانية والفعاليات الدينية والاجتماعية، والمعترضين الذين يمثلهم طيف واسع من المدنيين ومنظمات المجتمع المدني المدافعة عن حقوق المرأة والطفل والقوانين ذات الطابع المدني البعيدة عن الأطر والتشريعات ذات الطابع المذهبي والديني.

حقوق المرأة والطفل

وقالت السفيرة ألينا رومانوسكي، في تدوينة عبر منصة «إكس»: «نشعر بالقلق إزاء التعديلات المقترحة على قانون الأحوال الشخصية العراقي، التي من شأنها أن تقوض حقوق المرأة والطفل».

وأضافت: «نحن نحث العراقيين على الانخراط في حوار مدني يحترم بشكل كامل حرية الدين أو المعتقد وحقوق المرأة والطفل».

شاركت السفيرة عبر منشورها، موقفاً سابقاً للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، الذي تضمّن الموقف نفسه.

واستبعد النائب رائد المالكي، الذي قَدَّم إلى البرلمان مشروع مقترح التعديل لقانون الأحوال، تأثير الموقف الأميركي على إرادة البرلمان في إقراره.

وتحدث المالكي بـ«إسهاب» لـ«الشرق الأوسط» عن مشروعه للتعديل، وقال إن البرلمان تعرض لموقف مماثل حين أقر قانون تجريم المثلية نهاية أبريل (نيسان) الماضي، وقد «حضر وقتذاك سفراء 9 دول أوروبية معترضة على التشريع، لكننا تمكّنا من إقناعهم بمطابقة القانون للمعايير الدستورية والاجتماعية والدينية العراقية، ووجدنا منهم التفهم المطلوب وأُقر القانون».

السفيرة الأميركية حثت العراقيين على «حوار مدني يحترم حقوق المرأة»

ويعتقد المالكي، أن «واشنطن وبقية الدول ستتفهم مشروع التعديل الجديد، خصوصاً أنه لا يتضمن التفريط في حقوق المرأة، والطفل كما يدعي المعترضون، إنما يحقق العدالة بنظرنا، كما أنه يتيح لمن يرغب في الاستناد إلى القانون القديم في إدارة أحواله الشخصية، وفي وسع غيرهم الاستناد إلى قانون التعديل الجديد».

زواج القاصرات

ويرى المالكي، أن «الضجة الكبيرة حول التعديل ناجمة عن عدم التفهم، وهناك اتجاهات توصف بالمدنية تصرُّ على عدم الاستماع لوجهة النظر المختلفة، لذلك نلاحظ أنها تركز على أشياء هامشية غير موجودة في التعديل، ومنها مثلاً قضية زواج القاصرات، مع أن مرجعية النجف نفسها لا تذهب إلى زواج الفتيات في سن التاسعة».

وعن الجدل حول موضوع «مدونة الأحكام الشرعية» التي يفترض أن تصدر عن الوقفين الشيعي والسني، ورفض المعترضين لها، يشرح المالكي ذلك بالقول، إن «المدونة، شأنها شأن معظم التشريعات تحال إلى جهة تنفيذية مثلما تحال بقية القوانين إلى الجهات التنفيذية، فقانون النفط مثلاً يحال إلى وزارة النفط قبل إقرار وهكذا».

ويضيف أن «الوقفين السني والشيعي هما الجهتان التنفيذيتان المرتبطتان بالحكومة في هذه الحال سيقومان بتقديم مدونة الأحكام، وستطرح المدونة أمام رئاسة الوزراء، وسيشترك في مناقشتها مجلس القضاء ومجلس شورى الدولة».

ويؤكد المالكي، أن «المدونة بمثابة رسم قانوني لمشروع التعديل، ومن ثم ترفع إلى الجهات المعنية، مثل رئاسة الوزراء وبقية الهيئات، وبعد كل ذلك تعود إلى البرلمان لتعديلها، إن تطلب الأمر، ولإجراء التعديلات اللازمة قبل التصويت النهائي عليها».

وخلص المالكي إلى القول: «بصراحة أنا حريص على تمرير مشروع التعديل في عهد المرجع الأعلى آية الله علي السيستاني، بالنظر لتمتعه بالحكمة والاعتدال الشديد، وعدم قبوله أي ظلم يقع على النساء أو الأطفال أو الرجال، إلى جانب التزامه بالدستور، وما تحدده القوانين».

آثار كارثية

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، قالت قبل أيام، إنه «إذا أُقرّ التعديل، ستكون له آثار كارثية على حقوق النساء والفتيات المكفولة بموجب القانون الدولي، إذ سيسمح بزواج الفتيات اللاتي لا تتجاوز أعمارهن تسع سنوات، وتقويض مبدأ المساواة بموجب القانون العراقي، وإزالة أوجه حماية للمرأة في الطلاق والميراث».

وكشف استبيان أجراه «فريق استطلاعات الرأي العراقي»، السبت الماضي، أن أكثر من 60 ألف شخص من كلا الجنسين شاركوا في الاستبيان حول تعديل قانون الأحوال الشخصية، «رفضوا بقوة» مشروع التعديل.

وأصدرت مجموعة كبيرة من الأكاديميات والفنانات والأديبات العراقيات، الأسبوع الماضي، بياناً رفضن فيه تعديل قانون الأحوال الشخصية 188 لسنة 1959، لأنه «سيؤدي حتماً إلى طمس الهوية الوطنية، وتغليب الهويات الفرعية والطائفية، وتقويض المكاسب التي تحققت لحماية حقوق النساء، وتعيد العراق إلى مرحلة ما قبل الدولة».

فصائل عراقية لاستئناف هجماتها بـ«وتيرة أعلى»

بغداد: حمزة مصطفى

رأت فصائل مسلحة موالية لإيران تأجيل إعلان انسحاب «التحالف الدولي» من العراق مبرراً لاستئناف هجماتها بـ«وتيرة أعلى»، بعد «فشل الدبلوماسية» و«مماطلة واشنطن» في المفاوضات مع الحكومة العراقية.

وقال فصيلان منضويان فيما يعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق» إنهما «جاهزان لاستئناف العمليات»، وإن «الهدنة التي رعتها الحكومة العراقية انتهت عملياً».

وقالت الخارجية العراقية، الخميس الماضي، إن بغداد قررت تأجيل موعد إعلان انتهاء مهمة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، بسبب «التطورات الأخيرة»، في إشارة إلى قصف قاعدة «عين الأسد».

ولاحقاً، قال وزير الخارجية، فؤاد حسين، إن «مفاوضات الانسحاب لم تتوقف، لكن ظروفها تغيرت».

«الهدنة انتهت»

وتعليقاً على الموقف الحكومي، قال كاظم الفرطوسي، المتحدث باسم فصيل «كتائب سيد الشهداء»، في تصريح صحافي، إن «الحكومة لم تبلغ بأن الحوار مع الولايات المتحدة قد توقف لأي سبب كان».

وشدد الفرطوسي على أن «موقف فصائل المقاومة العراقية واضح ومعلن منذ البداية، بأن إخفاق الجهود الدبلوماسية لإنهاء الوجود الأميركي، سيدفعها إلى عودة عملياتها لتحرير كامل الأراضي».

لكن المتحدث باسم «الكتائب» قال إنهم «ينتظرون من الحكومة موقفاً رسمياً بشأن تطور المفاوضات»، وتابع: «مع ذلك، نعلم أنهم (الأميركيين) ليسوا جادين في الانسحاب».

من جهتها، أعلنت حركة «النجباء» أنها «لم تعد ملزمة بعد الآن بالهدنة مع القوات الأميركية»، التي كانت تهدف إلى منح الحكومة الوقت اللازم للتفاوض مع واشنطن.

وقال حيدر اللامي، عضو المجلس السياسي للحركة، في تصريح صحافي، إن «فصائل المقاومة أنهت الهدنة، وجميع الخيارات متاحة لاستهداف جميع القواعد الأميركية داخل العراق».

وتابع اللامي: «هناك تسويف ومماطلة من أميركا بشأن انسحاب قواتها في أثناء المفاوضات».

هجمات بوتيرة أعلى

ونقلت مصادر صحافية عراقية أن قادة فصائل مسلحة عقدوا اجتماعاً خلال اليومين الماضيين لبحث تداعيات إعلان تأجيل الانسحاب.

وأوضحت المصادر أن الاجتماع توصل إلى أن «الهجمات ضد القوات الأميركية ستتواصل قريباً بوتيرة أعلى بمعزل عن التطورات في غزة، وحتى لو توصلت (حماس) إلى اتفاق لوقف النار هناك».

وكان الاتفاق بين الحكومة والفصائل، عبر وساطات سياسية شيعية، يستند بالدرجة الأساسية إلى أن أي عمل عدائي ضد الأميركيين سيدمّر مفاوضات انسحابهم نهائياً من العراق، كما يقول مسؤولون.

وخلال الأسبوعين الماضيين، أذاعت وسائل إعلام عراقية أن رئيس الحكومة العراقية كان على وشك الإعلان عن انسحاب التحالف الدولي من البلاد.

وأقرّ رئيس الحكومة الأسبق نوري المالكي، خلال لقائه صحافيين في بغداد، بأنه «كان مقرراً انسحاب التحالف الدولي ضمن جدولة متفَق عليها بين الطرفين، لولا القصف الذي طال قاعدة (عين الأسد)».

ومنذ فبراير (شباط) الماضي تحافظ الحكومة العراقية على هدنة حرجة مع الفصائل المسلّحة، بزعم أنها المسؤولة الحصرية عن مفاوضات انسحاب القوات الأميركية.

إلى ذلك، أعلن العراق نيته تعزيز العلاقات بحلف «الناتو». وبحث مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، الأربعاء، مع سفيرة الحلف لدى العراق جولييت غوندي، جدول أعمال الاجتماع الأول رفيع المستوى المزمع عقده لتطوير العلاقة على المستوى الاستراتيجي وتعزيز الشراكة بين الجانبين.

تشهد تلبيسة توتراً مع متزعمي مجموعات على صلة بالأجهزة الأمنية

سوريا: الانفلات الأمني يكشف هشاشة «تسويات» هندستها موسكو

دمشق: «الشرق الأوسط»

تكشف حالة الانفلات الأمني التي تتصاعد بين حين وآخر في مناطق التسويات الواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية، عن هشاشة تلك التسويات التي انطلقت بإشراف روسي منذ عام 2018 بهدف تثبيت الوضع العسكري على الأرض، بعد استعادة دمشق سيطرتها على أكثر من 63 في المائة من الأراضي السورية، من خلال السيطرة الكاملة على محافظات الساحل والوسط والجنوب، وعلى أجزاء من المحافظات الشرقية ومحافظة حلب.

إلا أن انتشار السلاح وتحول الميليشيات المحلية الرديفة (تابعة للجيش السوري) من القتال إلى جانب القوات الحكومية إلى ممارسة نشاطات غير مشروعة، مثل التهريب والخطف والتشليح وغيرها من أعمال تهدد أمن المدنيين، أججا النزاعات المحلية العشائرية والعائلية، وهددا بتقويض «التسويات» التي لم تتوقف دمشق عن استنساخها من بلدة إلى بلدة، بهدف إخماد بؤر التوتر وملاحقة «المطلوبين» وسط غياب «الثقة» بالسلطات الحكومية.

ورغم مضي نحو خمس سنوات على انطلاق التسوية الشاملة في درعا جنوب سوريا، لم تتوقف الاغتيالات والتفجيرات، والخطف، وأحداث العنف التي شهدت تصاعداً في الأشهر القليلة الماضية، ليصل عدد القتلى إلى أكثر من 37 شخصاً خلال شهر يوليو الماضي، بينهم (26) مدنياً وفق أرقام موقع «درعا 24» المحلي.

وتعمل السلطات الأمنية الحكومية عبر فتح باب المفاوضات لاحتواء الأوضاع وإلى استبعاد المعارضين الذين احتفظوا بسلاحهم مقابل تسوية أوضاع المطلوبين للخدمة العسكرية.

وبحسب معلومات من مصادر محلية، تستفيد السلطات من حالة الانفلات الأمني للضغط على الأهالي لنزع السلاح من المناوئين لها، لكن ذلك يزداد تعقيداً مع انتشار عصابات التهريب المسلحة التي تزداد شراسة في المنطقة.

بالتوازي مع ذلك، عاد التوتر إلى ريف حمص حيث شهد الريف الجنوبي عند الحدود مع لبنان في مناطق سيطرة «حزب الله» اللبناني، مجزرة مروعة نتيجة خلاف بين عائلتين على استئجار أرض زراعية أدت إلى مقتل تسعة أشخاص قبل أسبوع، لتعود وتتجدد يوم الثلاثاء، وفق ما ذكرته مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، لافتة إلى أن الخلاف لم يحل بعد وما زالت الأعمال الثأرية متواصلة بين أفراد العائلتين المسلحتين.

وفي «تلبيسة» شمال حمص على الطريق الدولي حمص - حلب، استقدمت القوات الحكومية تعزيزات عسكرية وسط تهديدات بعمل عسكري.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن أهالي تلبيسة طالبوا روسيا بالالتزام ببنود اتفاق 2018 لوقف القتال، الذي نص على عدم إجراء أي عمل عسكري أو أمني في المنطقة بعد خروج مقاتلي المعارضة نحو الشمال السوري.

مركز التسويات في المعضمية قرب دمشق (سانا)

وتشهد مدينة تلبيسة منذ نحو العام، توتراً بين حين وآخر على خلفية التصادم مع متزعمي مجموعات مسلحة كانوا ضمن الميليشيات الرديفة في ريف حمص وعلى صلة بالأجهزة الأمنية الحكومية. حيث يقوم هؤلاء بعمليات خطف بغرض الحصول على الفدية، وخرجت مظاهرات في تلبيسة عدة مرات تطالب بوضع حد لهم.

مصادر محلية في حمص، قالت إن الأجهزة الأمنية تعتمد على تلك المجموعات لبسط سيطرتها على تلك المناطق التي لا يزال السلاح منتشراً فيها، بالإضافة لوجود أعداد كبيرة من المتخلفين عن الخدمة حيث تستخدم السلطات ورقة «تسوية أوضاعهم» لبسط سيطرتها الكاملة والقضاء على المعارضين؛ وفق مصادر في حمص لتفسير مطالبة أهالي تلبيسة للجانب الروسي بالالتزام بتنفيذ اتفاق 2018 لوقف القتال.

وفي دير الزور شهد التوتر تصعيداً خطيراً لدى إطلاق «قوات العشائر» المدعومة من دمشق لقتال «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، الشهر الجاري، ما هدد بتغيير خريطة مناطق سيطرة دمشق في المناطق الشرقية، لولا التدخل الروسي وفرض وقف القتال للحفاظ على تثبيت الوضع العسكري.

ويربط متابعون ازدياد التوتر في مناطق التسويات التي أشرفت عليها موسكو، بتقليص الأخيرة نفوذها في سوريا بعيداً عن مناطق تواجد قواعدها العسكرية، بعد انخراطها في الحرب الأوكرانية، كذلك توتر علاقتها مع إسرائيل على خلفية موقفها الداعم لكييف، الأمر الذي استغلته إيران لتعود وتنشر ميليشياتها جنوب سوريا قريباً من إسرائيل.

إلا أن اندلاع الحرب في غزة أعاد موسكو إلى الجنوب قريباً من مرتفعات الجولان، كمراقبة، دون أن يسهم ذلك بشكل فعلي بالحد من التوتر في المناطق الجنوبية؛ لتزداد التسويات الشاملة التي هندستها موسكو هشاشة.

الجيش السوداني يعلن عن هجوم استباقي ضد «الدعم السريع» في الخرطوم

كمبالا: أحمد يونس

لليوم الثاني على التوالي، واصل كل من الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» تبادل القصف الكثيف، كلٌّ في مناطق سيطرة الآخر، ما أدى إلى مقتل وإصابة عدد من المدنيين، وتدمير بنى تحتية ومساكن مواطنين في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، والأجزاء الشرقية والشمالية من مدينة أم درمان.

ولم تشهد مناطق التماس بين الطرفين المتحاربين اشتباكات مباشرة، عدا أن الجيش ذكر، في بيان، أن قواته المدرعة نفذت هجوماً استباقياً في حي مجاور لقيادة قوات المدرعات في الخرطوم وألحقت خسائر بشرية ومادية بـ«الدعم السريع».

وقال الجيش، على صفحته الرسمية على «فيسبوك»، إن قوات سلاح المدرعات، واستناداً إلى «معلومات استخبارية»، نفذت هجوماً استباقياً في محور حي الدوحة المجاور لقيادة المدرعات، ودحرت ما سمّاه الجيش «ميليشيا آل دقلو الإرهابية» (في إشارة إلى زعيم «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو وشقيقه)، وقتلت العشرات منهم، ودمرت دبابة من طراز «تي 55» تابعة لهم.

وصبيحة الأربعاء، استهدف الطيران الحربي التابع للجيش السوداني أحياء سكنية في مدينة الفاشر، ما أدى إلى مقتل عدد من المدنيين وإصابة آخرين بجروح، بحسب مصادر محلية. في المقابل، ذكرت تقارير صحافية أن «قوات الدعم السريع» قصفت بضراوة منطقة كرري حيث سقطت مقذوفات في عدد من الأحياء السكنية في هذه المنطقة التي يسيطر عليها الجيش وتقع فيها منطقة كرري العسكرية وتضم المطار الحربي.

إلى ذلك، نفى ناطق باسم الجيش تقارير صحافية تحدثت عن حصوله على طائرات من طراز (K8) الصينية عبر مصر، وقال إنه يملك أسراباً منها قبل بدء الحرب، حصل عليها من المنشأ (أي الصين)، وإنها طائرات تدريب، مضيفاً أنه ليس بحاجة للاستعانة بأي دولة صديقة للحصول على هذا النوع من الطائرات.

ويزعم كل طرف إلحاق خسائر فادحة بالآخر، جراء القصف المتبادل.

ويروج أنصار للجيش في وسائط التواصل الاجتماعي أن الغارات الجوية تستهدف ما يطلقون عليه «حواضن الميليشيا»، رداً على «انتهاكات الدعم السريع» في وسط السودان وشماله. بيد أن بعض الغارات التي حصلت في الساعات الماضية استهدفت، كما تقول مصادر محلية، مناطق تقع تحت سيطرة الجيش وقوات الحركة المسلحة الحليفة، أو المسماة «القوات المشتركة» في الفاشر. وقال شهود إن براميل متفجرة ألقاها الطيران الحربي أصابت حي النصر بمدينة الفاشر، وهي منطقة يسيطر عليها الجيش والقوات المشتركة، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى.

وفي آخر حصيلة للغارات الجوية التي استهدفت الضعين، والفاشر، والطويشة في دارفور، والحصاحيصا بوسط السودان، أفيد بأن 15 شخصاً قُتلوا في القصف الذي تعرضت له مستشفى مدينة الضعين. وأورد موقع «سودان تريبون» أن القصف الجوي على مدينة الطويشة بولاية شمال دارفور، أدى إلى مقتل عشرة أشخاص على الأقل وإصابة 15 آخرين، كما قُتل عدد آخر من المدنيين نتيجة القصف على حي الوحدة بمدينة الفاشر. وأضاف أن «قوات الدعم السريع» ردت بقصف مدفعي استهدف مناطق مكتظة في الفاشر أوقعت قتلى وجرحى.

وتحاصر «قوات الدعم السريع» مدينة الفاشر منذ أشهر عدة، وتخوض معارك عنيفة ضد قوات الجيش والقوات الحليفة له التي تسيطر على القاعدة العسكرية والمدينة، ونتج عن ذلك مقتل مئات من المدنيين، في حين نزح عن المدينة نحو نصف مليون، هرباً من القتال.

ولم يقتصر الموت بالقصف الجوي العشوائي بين المدنيين على مدن دارفور وحدها، إذ شهدت مدينة الحصاحيصا غارة جوية سقط جراءها عدد من القتلى والمصابين بين المدنيين، وفي الخرطوم، وفقاً للجنة المعلمين، استهدف الطيران الحربي منزل معلم في منطقة أم بدة بأم درمان، ما أدى إلى مقتل كل أفراد أسرته، وإصابته بجروح خطيرة.

عودة مبعوث واشنطن إلى سويسرا لعدم حضور وفد الحكومة

تأجيل المشاورات السودانية ـ الأميركية في القاهرة

القاهرة: أحمد إمبابي
نيروبي: محمد أمين ياسين

مؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية بالقاهرة في بداية يوليو 2024 (الخارجية المصرية)

تأجلت المشاورات السودانية - الأميركية التي كان مقرراً عقدها هذا الأسبوع في القاهرة. إذ لم يحضر وفد الحكومة السودانية إلى مصر، وعاد المبعوث الأميركي للسودان، توم بيرييلو، إلى سويسرا، لاستكمال جهود الإغاثة للمتضررين داخل السودان، ما يعكس تعثر مفاوضات حل الأزمة السودانية.

وشهدت الساعات الأخيرة حالة من التضارب، بشأن موعد مشاورات القاهرة التي أعلنت الحكومة السودانية المشاركة فيها استجابة لاتصالات من الحكومة المصرية والجانب الأميركي. واستبعد دبلوماسيون وسياسيون، تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، «حدوث انفراجة للأزمة السودانية قريباً»، غير أنهم أشاروا إلى أن «مسار التفاوض مع الحكومة لم ينتهِ، ولكن تم تأجيله»، وتوقعوا «استكمال الجانب الأميركي التفاوض في سويسرا عبر جولات جديدة».

وكانت الحكومة السودانية رفضت المشاركة في المحادثات التي دعت لها الولايات المتحدة في سويسرا يوم 14 أغسطس (آب) الحالي، لطرفي الحرب في السودان (أي الجيش و«قوات الدعم السريع»)، بحضور ممثلين من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومصر والسعودية والإمارات، في حين شارك في الاجتماعات ممثلون عن «الدعم السريع».

غير أن مجلس السيادة السوداني أعلن تجاوبه مع اتصالات أجراها الوسطاء الدوليون، وقرر، الأحد، إرسال وفد حكومي إلى القاهرة، للقاء وفد من الإدارة الأميركية «لمناقشة رؤية الحكومة في إنفاذ اتفاق جدة»، وذلك بعد اتصالات المبعوث الأميركي إلى السودان والحكومة المصرية، حسب إفادة من مجلس السيادة السوداني.

وأرجعت مصادر سودانية مطلعة عدم حضور الوفد السوداني للقاهرة إلى «اعتراض الحكومة على طريقة دعوة المبعوث الأميركي لها»، وأشارت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «مجلس السيادة السوداني وافق على اجتماع القاهرة، بشرط الإبلاغ بالموعد بوقت كافٍ، غير أن المبعوث الأميركي اتصل بالقيادة السودانية على طريقة الأمر بحضور الاجتماع فوراً، فكان الرد بالرفض».

يأتي ذلك في وقت أعلن فيه المبعوث الأميركي للسودان، الأربعاء، عودته إلى سويسرا مرة أخرى لاستكمال الجهود الإغاثية للمتضررين من الحرب في السودان.

وقال عبر حسابه الرسمي على منصة «إكس»: «أعود الآن إلى سويسرا، حيث يعمل الشركاء على مدار الساعة لتوفير المزيد من الإغاثة عبر ممر أدري (مع تشاد)، وغيره من الممرات الرئيسية في الجنوب والشمال»، مضيفاً أن «التجويع لا يمكن أن يكون سلاحاً في الحرب، ويتعين علينا أن نحافظ على هذا الزخم».

وأشار بيرييلو إلى مشاركته في اجتماع المباحثات بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في مدينة العلمين (الثلاثاء)، وقال إنه شرح «التقدم المحرز في المحادثات السودانية العاجلة في سويسرا لتوسيع نطاق وصول المساعدات الإنسانية للشعب السوداني».

وفي الوقت نفسه أشار نائب المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيدانت باتل، عبر حسابه الرسمي على منصة «إكس»، إلى جهود تبذلها القاهرة وواشنطن للحل في السودان، وقال: «تعمل الولايات المتحدة ومصر على تكثيف الجهود الدبلوماسية لحمل القوات المسلحة السودانية و(قوات الدعم السريع) على الوفاء بالتزاماتها بموجب إعلان جدة، والالتزامات بموجب القانون الإنساني الدولي لضمان الوصول إلى الغذاء والدواء والخدمات الطارئة».

وكان وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، أكد خلال مباحثاته مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، في القاهرة، (الثلاثاء)، «موقف مصر المطالب بالتوصل لوقف فوري وشامل لإطلاق النار، والعمل على احتواء التداعيات الإنسانية للصراع، وتسهيل العمل الإنساني، ووفاء الدول المانحة بتعهداتها السابقة على صعيد تقديم المساعدة للسودان ودول الجوار للتعامل مع التداعيات الإنسانية للأزمة».

وشدد سفير السودان السابق في الاتحاد الأوروبي، السفير علي يوسف، على أن «المشاورات مع الحكومة السودانية في القاهرة لم يتم إلغاؤها، ولكن تأجلت»، وأبدى عدم تفاؤله بتحقيق انفراجة قريبة في الأزمة السودانية.

بدورها، قالت «قوات الدعم السريع»، في بيان، ليل الثلاثاء - الأربعاء، إن «الاستهتار» الذي يتعامل به «الطرف الآخر»، أي القوات المسلحة السودانية، مع دعوة الوساطة للمشاركة في التفاوض يعكس عدم الرغبة والجدية في إنهاء معاناة الشعب السوداني، والسعي إلى «إطالة أمد الحرب وتوسيع نطاقها».

وأضافت أن وفدها المفاوض في جنيف ناقش مع فريق الوساطة سبل الوصول إلى اتفاق لوقف الأعمال العدائية وتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية وتعزيز حماية المدنيين.

وجدَّد الوفد التزامه الكامل بإدخال المساعدات الإنسانية إلى جميع المحتاجين عبر معبرَي أدريه والدبة.

وتستهدف المحادثات التوصل إلى آليات وقف إطلاق النار وحماية المدنيين وإدخال المساعدات الإنسانية، وكيفية إلزام الأطراف المتحاربة بتنفيذ «إعلان جدة» كاملاً.

وعدَّ يوسف، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «تركيز الحكومة السودانية في الفترة المقبلة سيكون على الخيار العسكري»، مشيراً إلى «استعدادات قوية من الجيش السوداني في الفترة الأخيرة، لاستهداف أماكن تمركز (الدعم السريع) في مناطق العمليات العسكرية داخل السودان».

وأكد الدبلوماسي السوداني أن «اجتماعات جنيف كانت محاولة من الجانب الأميركي للالتفاف على مخرجات (اتفاق جدة) الإنساني، وبفرض أسلوب أميركي معين في التعامل مع الأزمة الإنسانية داخل السودان، وهو ما رفضه الجيش السوداني»، وأوضح أن الحكومة السودانية ترفض «عدم اعتراف الجانب الأميركي بمجلس السيادة السوداني بصفته سلطة انتقالية».

وعقب اندلاع الحرب الداخلية في السودان بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي، استضافت مدينة جدة، بمبادرة سعودية - أميركية، محادثات بين الجيش و«الدعم السريع»، انتهت إلى توقيع ما عرف بـ«إعلان جدة الإنساني»، ونص على حماية المدنيين والمرافق الخاصة والعامة والامتناع عن استخدامها لأغراض عسكرية.

ورأى الكاتب والمحلل السياسي السوداني، عثمان ميرغني، أن «هناك توافقاً على تنفيذ مخرجات اتفاق جدة الإنساني»، لكنه أشار إلى أن «المشاورات دائرة حول كيفية وآلية التنفيذ، ومدى قبول الطرف الآخر في الحرب (أي الدعم السريع) بالآليات المطروحة من الجيش السوداني».

وحذر ميرغني من الضغوط السياسية التي تمارس على الحكومة السودانية لعدم التعاطي مع مسارات التفاوض المطروحة في جنيف، وقال: «هناك حملات إعلامية وسياسية من قوى سياسية تابعة للنظام السابق (نظام عمر البشير)، تستهدف وقف مشاركة الحكومة في المفاوضات»، وتوقع أن «تستمر مفاوضات جنيف لفترة تزيد على شهر، عبر جولات عديدة، أملاً في الوصول لاتفاق ينهي الحرب المستمرة بالسودان».

دول الساحل تشكوا أوكرانيا لمجلس الأمن الدولي

مالي والنيجر وبوركينا فاسو تتهم كييف بدعم «الإرهاب الدولي»

نواكشوط: الشيخ محمد

وجّهت دول الساحل الأفريقي الثلاث (مالي والنيجر وبوركينا فاسو)، رسالة إلى مجلس الأمن الدولي تتهم فيها أوكرانيا بمساندة «الإرهاب الدولي»، وتدعوه إلى «تحمل مسؤولياته» تجاه مخطط الحكومة الأوكرانية «لزعزعة أمن واستقرار منطقة الساحل»، وفق نص الرسالة.

الرسالة التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، كانت موقعة من طرف كراموكو جان ماري تراوري، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإقليمي وشؤون المغتربين في بوركينا فاسو، وعبد الله ديوب، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي لدولة مالي، وبكاري ياو سانغاري، وزير الشؤون الخارجية والتعاون وشؤون المغتربين في النيجر.

وقال الوزراء الثلاثة إنهم يبعثون رسالتهم إلى رئيس مجلس الأمن الدولي، بناء على تعليمات من «السلطات العليا» في الدول الثلاث المنخرطة ضمن «تحالف الساحل»، وإنها تأتي بعد «إعلان أوكرانيا دعمها للإرهاب في منطقة الساحل».

وأوضحت الرسالة أن دول الساحل الثلاث «تندد بشدة وتدين الدعم العلني والمباشر الذي قدمته حكومة جمهورية أوكرانيا للإرهاب الدولي، وبخاصة في منطقة الساحل»، وذلك في إشارة إلى تصريحات مسؤول استخباراتي أوكراني ودبلوماسي أوكراني حول دعم بلادهما للحركات المسلحة في شمال مالي، خلال معركة وقعت نهاية يوليو (تموز) الماضي، وقتل فيها العشرات من مقاتلي «فاغنر» والجيش المالي، على يد مسلحين من الطوارق والعرب.

ساحة المعركة بالقرب من الحدود بين الجزائر ومالي (ناشطون متمردون)

ودول الساحل قطعت علاقاتها مع أوكرانيا بعد المعركة التي خسرها جيش مالي، ودعت مجلس الأمن الدولي، في رسالة وجهتها إليه، «إلى أن يتحمل مسؤولياته تجاه اختيار أوكرانيا المتعمد لدعم الإرهاب، من أجل منع هذه الأعمال التخريبية التي تهدد استقرار منطقة الساحل، بل القارة الأفريقية بأكملها».

الرسالة الموقعة من طرف وزراء خارجية مالي والنيجر وبوركينا فاسو، كانت موجهة إلى السفير الدائم لدولة سيراليون لدى الأمم المتحدة، مع دعوته إلى «نقل مضمون الرسالة ومرفقاتها إلى أعضاء مجلس الأمن ونشرها بصفتها وثائق رسمية للمجلس»، وفق ما جاء في ختام الرسالة.

ودول الساحل الثلاث تحكمها أنظمة عسكرية عطلت العمل بالدستور، وأوقفت المؤسسات الديمقراطية، بحجة أنها تخوض «حرباً شرسة ضد المتمردين والإرهاب»، وقررت الدخول في تحالف عسكري مع موسكو منذ سنوات، بعد أن توترت علاقاتها مع الدول الغربية، بقيادة فرنسا التي كانت القوة الاستعمارية ذات النفوذ التقليدي في غرب أفريقيا، ولكنها خسرت نفوذها منذ أن دخلت روسيا على الخط في المنطقة.

«دول الساحل الثلاث تندد بشدة وتدين الدعم العلني والمباشر الذي قدمته حكومة أوكرانيا للإرهاب الدولي»

وبدعم من روسيا، حاول الجيش المالي أن يستعيد السيطرة على مناطق من البلاد ظلت لأكثر من عشر سنوات خارج سيطرة الدولة المركزية، ولكنه نهاية الشهر الماضي، دخل في مواجهة مباشرة مع تحالف للحركات المسلحة التي يقودها الطوارق والعرب، في قرية «تينزواتين» على الحدود مع الجزائر، وخسر الجيش العشرات من جنوده، كما قُتل عدد من مقاتلي «فاغنر»، ووقع بعضهم في الأسر.

وفي أعقاب المعركة، جرى تداول تصريحات منسوبة لمسؤول في الاستخبارات العسكرية الأوكرانية يدعى أندريه يوسوف، قال فيها، إن كييف «قدّمت معلومات إلى المتمردين مكّنتهم من الإيقاع بمقاتلي فاغنر والجيش المالي». ومنحت المتمردين «كل المعلومات الضرورية التي يحتاجون إليها».

وبدوره، نشر يوري بيفوفاروف، السفير الأوكراني لدى السنغال، مقطع فيديو ذكر فيه أن كييف «لعبت دوراً» في المعركة التي هُزمت فيها قوات الجيش المالي و«فاغنر»، ودعمت المسلحين الطوارق والعرب.

وسط دعوات أممية وأميركية وغربية للتهدئة

ليبيا: تحشيد عسكري في طرابلس تزامناً مع إغلاق «المركزي»

القاهرة: خالد محمود

تصاعد التوتر الأمني والعسكري في العاصمة الليبية طرابلس، بعدما تم إخلاء مقر المصرف المركزي، الذي تحدّى محافظُه الصديق الكبير محاولات المجلس الرئاسي الإطاحة به من منصبه، متحصناً بتصويت مجلس النواب لصالح بقائه في منصبه، وسط دعوات أميركية وأممية وغربية للتهدئة وعدم التصعيد.

وتحدّثت مصادر محلية عن تحشيد عسكري غير مسبوق، ووصول قوات مسلحة من مدينة مصراتة (غرب) إلى طرابلس، تزامناً مع توجّه قوة تابعة لوزارة الداخلية بحكومة «الوحدة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لإجبار الصديق على تسليم مهامه لمحمد الشكري الذي عيّنه المجلس الرئاسي بدلاً منه.

وأكّد مسؤول في المصرف معلومات ردّدتها وسائل إعلام محلية عن إغلاق مقرّه في طرابلس، وإخلائه من الموظفين، الأربعاء، على خلفية تهديدات باقتحامه، شملت المحافظ ومساعديه. وقالت إدارة الموارد البشرية بالمصرف إنها منحت عطلة رسمية مفتوحة لكل موظفي المصرف إلى إشعار آخر، بينما رصد شهود عيان قيام القوات المكلّفة بتأمين مقر المصرف بإخلاء موقف سيارات المصرف، وإخلاء المبنى بأكمله من الموظفين.

وفي أول بيان له، أعلن مجلس الإدارة الجديد للمصرف، المُشكّل بقرار المجلس الرئاسي، تشكيل لجنة للتحقيق فيما وصفها بالممارسات «الجسيمة» المرتكَبة من الإدارة السابقة للمصرف، ورفْع نتائج التحقيق للسلطات المختصة. مشدّداً على العمل الفوري لاستعادة الدينار الليبي وقيمته الوطنية أمام العملات الأجنبية، لتخفيف الضغوط الاقتصادية، كما شدّد على التزامه عدالة توزيع إيرادات الدولة.

وفي تحدٍّ جديد لخصومه، وتأكيداً لاستمراره في عمله، ترأّس الصديق الكبير، اجتماعاً مساء الثلاثاء بمقر المصرف مع بعض مسؤوليه؛ لمناقشة توسيع نطاق خدمات الدفع الإلكتروني، بوصفها جزءاً من خطة التحول الرقمي، وتطوير أداء القطاع المصرفي وجاهزيته للانتقال للمرحلة الثانية من مسار خدمة الدفع الفوري، التي أطلقها المصرف مؤخراً.

صورة نشرتها وسائل إعلام محلية لوجود مسلحين أمام مقر المصرف المركزي بطرابلس

مصدر من رئاسة مجلس النواب يلوح بإغلاق حقول النفط بالكامل لحين الاتفاق على «حكومة موحّدة»

وكان مجلس النواب قد صوّت بالإجماع في جلسته الرسمية، مساء الثلاثاء، بمقره في بنغازي، على إلغاء تكليف الشكري، واستمرار الصديق ونائبه مرعي البرعصي في عملهما، وتقديم ترشيح بتشكيل إدارة جديدة للمصرف خلال 10 أيام.

ومع ذلك، نقلت وسائل إعلام محلية عن مصدر مسؤول بالمجلس الرئاسي، أن جلسة مجلس النواب لم يحضرها العدد الكافي من النواب لتحقيق النصاب القانوني اللازم لإصدار القرارات، لافتاً إلى ما وصفه بغياب الشفافية خلال هذه الجلسة.

في المقابل، لوّح مصدر من رئاسة مجلس النواب بإغلاق حقول النفط بالكامل لحين الاتفاق على «حكومة موحّدة»، ومجلس رئاسي جديد، واتفاق على اقتسام الثروة بين الأقاليم بالتساوي، لافتاً إلى أنه سيتم التشاور مع المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، حول خطوات الرد على التصعيد الذي اتهم المنفي ومجموعته بالتسبّب فيه. وقال مسؤول مقرّب من حفتر لـ«الشرق الأوسط» إن «خيار إغلاق النفط ليس مطروحاً في الوقت الراهن»، لكنه أوضح أن «كل الخيارات دونه مطروحة»، داعياً إلى عدم استباق الأحداث.

بدوره، أمر الدبيبة وزير داخليته المُكلَف، عماد الطرابلسي، ورئيس مجلس إدارة شركة البريقة لتسويق النفط، بإلزام شركات توزيع الوقود بفتح المحطات المغلقة، بعد إعلان نقابة محطات الوقود نقص البنزين في طرابلس، على الرغم من إعلان المؤسسة الوطنية للنفط أن إجمالي الإيرادات المحالة إلى المصرف المركزي بلغت 11,6 مليار دولار منذ مطلع العام الحالي.

واستدعت هذه التطورات قلقاً غربياً، عبّرت عنه وزارة الخارجية الفرنسية، التي طالبت في بيان لها، الثلاثاء، باستئناف عملية سياسية من أجل وضع حد للتوترات بين المجموعات المسلّحة، ودعت إلى تشكيل حكومة موحّدة، وعقد انتخابات رئاسية وتشريعية، وقالت إنها تدعم الجهود التي تبذلها البعثة الأممية من أجل تحقيق ذلك.

من جهته، قال نيكولا أورلاندو، سفير الاتحاد الأوروبي، إنه دعا خلال اجتماعه، مساء الثلاثاء بطرابلس، مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، جميع الأطراف المعنية، بما فيها الرئاسي، للعمل عن كثب مع بعثة الأمم المتحدة لتهدئة التوترات، وإحياء العملية السياسية من خلال الحوار، بهدف الحفاظ على استقرار وسلامة ليبيا.

بدورها، قالت ستيفاني خوري، القائمة بأعمال البعثة الأممية، إنها بحثت مع القائم بأعمال السفارة الأميركية، جيريمي برنت، التحديات الراهنة التي تواجه ليبيا، بما في ذلك الانقسام المؤسسي، مشيرةً إلى تشديدها على أهمية نزاهة المؤسسات ومساءلتها، وعلى ضرورة الالتزام بالحوار في حل القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية كافةً.

لماذا تراجعت مطالب الليبيين بكشف مصير النائب الدرسي المخطوف؟

القاهرة: «الشرق الاوسط»

بعد نحو ثلاثة أشهر على خطفه من منزله، يرصد حقوقيون وسياسيون ليبيون أسباب تراجع المطالب بكشف مصير النائب إبراهيم الدرسي، الذي اقتاده مجهولون من منزله في 17 من مايو (أيار) الماضي.

وأعاد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الحديث منتصف الأسبوع الجاري عن النائب الليبي في تقريره، المقدم إلى مجلس الأمن الدولي، والذي تناول فيه مستجدات الأوضاع في ليبيا، قائلاً: «مصير الدرسي لا يزال مجهولاً»، داعياً السلطات الليبية إلى إجراء تحقيقات «شفافة وعادلة» في جميع حالات الاختفاء القسري بالبلاد.

ويرى عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، أنه «من غير المرجح استمرار الاهتمام بقضية الدرسي طويلاً»، وقال إن «الغالبية منشغلة الآن بمتابعة مستجدات الصراع بين البرلمان والحكومة القائمة بطرابلس؛ والمجلس الرئاسي على تغيير محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير». معتقداً أن زملاء النائب بالمجلس، وكذلك النخب والنشطاء السياسيين «ربما باتوا يتحفظون على طرح تساؤلاتهم عن قضية الدرسي، في ظل عدم إعلان السلطات والأجهزة الأمنية عن أي تطور جديد حول لغز جريمة اختفائه».

وأضاف التكبالي موضحاً أنه «من غير المعقول أن يختفي شخص بهذه المكانة دون معرفة مصيره، إن كان حياً، أو محتجزاً مثلاً، على ذمة قضايا، لذا كان يجب طمأنة أسرته وأقربائه؛ وفي حالة إن كان توفي فإنه يجب أن يعلن ذلك بوضوح».

كما لفت التكبالي لتأثير وضعية الانقسام والخلافات السياسية على تأويل الحادث، وطرح العديد من السيناريوهات المتعلقة باختفائه، مشيراً لما ردده البعض من أن ترؤس الدرسي للجنة الأوقاف بالبرلمان أوجد له «عداء مستتراً» مع بعض التيارات الدينية في الشرق الليبي، رغم عدم وجود أدلة تثبت ذلك.

ورغم إقراره بأن البرلمان والقيادة العامة للجيش الليبي أصدرا تعليمات لكافة الأجهزة الأمنية بالمنطقة الشرقية ببذل قصارى الجهد للكشف عن مصير الدرسي، فإن التكبالي يرى أن هذه المطالب لا بد أن تتجدد من حين لآخر حتى لا تنسى القضية.

وكان مقربون من الدرسي قد أعلنوا عن خطفه من منزله ببنغازي، بعد حضوره الاحتفال بذكرى «عملية الكرامة» التي نظمها «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، مشيرين إلى أن الأجهزة الأمنية عثرت على سيارته في منطقة سيدي فرج شرق المدينة.

وكانت قبيلة الدرسة، التي ينتمي إليها النائب، قد طالبت بعد وقوع الحادث حفتر بـ«التدخل بشكل شخصي للإشراف على مجريات التحقيق، وإرجاع الدرسي إلى أسرته».

بدوره، استبعد الناشط السياسي الليبي، حسام القماطي، «تحريك التقرير المقدم إلى مجلس الأمن لقضية الدرسي بدرجة كبيرة». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «مضت ثلاثة أشهر على وقوع الحادث، فتراجعت مطالب قبيلة النائب من الأجهزة الأمنية بالمنطقة الشرقية بالكشف عن مصيره»، مرجعاً ذلك إلى أن كثيرين يربطون الأمر بتراجع دور البرلمان.

ويرى القماطي أن «التعويل الحقيقي على تحريك القضية كان معتمداً بنسبة كبيرة على الدور القبلي، وليس على التنديد الأممي، الذي يتحول مع مرور الوقت لنداءات وخطابات مكررة بشأن المخاوف من جريمة الإخفاء القسري بالبلاد».

وبالتزامن مع صدور تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، تداولت منصات التواصل الاجتماعي الليبية مقطع فيديو لنجل الدرسي، لا يتجاوز عمره عامين، وهو يشير لصورة والده ويقبلها.

وذكّر القماطي بحديث بعض المسؤولين الأمميين والدبلوماسيين الغربيين من حين لآخر عن النائبة سهام سرقيوة، التي خطفت هي الأخرى من منزلها قبل قرابة 5 أعوام، ولا يزال مصيرها مجهولاً، ورأى أن تلك الإشارات لم تقد لأي جديد في قضيتها.

اعتقال مرشح سابق للانتخابات الرئاسية في تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

أوقفت السلطات التونسية الناشط السياسي المعارض والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية، الصافي سعيد، بتهمة اجتياز الحدود البرية بشكل غير قانوني، على ما أفاد متحدث قضائي لوسائل إعلام محلية، أمس الأربعاء.

وقال الناطق الرسمي باسم محكمة القصرين (غرب)، رياض النويوي، في تصريحات نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية: «أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية في القصرين بالاحتفاظ بالناشط السياسي الصافي سعيد، ومرافق له من أجل اجتياز الحدود خلسة في اتجاه بلد مجاور». فيما نقلت وسائل إعلام محلية، الثلاثاء، أن الكاتب والسياسي الصافي سعيد أوقف مساء الثلاثاء، بينما كان يحاول عبور الحدود التونسية - الجزائرية.

والصافي سعيد (70 عاماً) من بين السياسيين المعارضين للرئيس قيس سعيّد، وقد قدم ملف ترشحه لهيئة للانتخابات قبل أن يسحبه، ويصدر بياناً اعتبر فيه أن الانتخابات الرئاسية، المقررة في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل «مسرحية سيئة».

والصافي صحافي معروف ونائب سابق في البرلمان، وقد أصدر القضاء في يونيو (حزيران) الماضي حكماً غيابياً بسجنه 4 أشهر، بتهمة «تزوير» تواقيع تزكيات خلال ترشحه للانتخابات الرئاسية عام 2014.

وقبلت هيئة الانتخابات ملف كل من الرئيس قيس سعيّد، الطامح لولاية ثانية، وكذلك رئيس «حزب حركة الشعب» (قومي عربي) زهير المغزاوي، الذي دعم سعيّد في قراراته في احتكار السلطات في صيف 2021. كما قبلت ملف رجل الأعمال والنائب البرلماني السابق العياشي زمال، الذي يلاحق حزبه قضائياً بتهمة «تزوير» تواقيع تزكيات.

ورفضت الهيئة 14 ملفاً لمرشحين معارضين في أغلبهم للرئيس قيس سعيّد. وتتهم المعارضة في تونس هيئة الانتخابات بقطع الطريق أمام شخصيات معارضة، من خلال وضع شروط مشددة للترشح للرئاسة. كما استبعدت الهيئة شخصيات بارزة على غرار الوزير السابق منذر الزنايدي، والقيادي السابق في حزب حركة النهضة الإسلامي عبد اللطيف المكي، بسبب عدم استيفاء شروط جمع التزكيات. كما يلاحق القضاء العديد من الذين أعلنوا نيتهم الترشح للرئاسية، ومن بينهم مغني الراب ورجل الأعمال كريم الغربي، المعروف بـ«كادوريم»، الذي صدر في حقه حكم قضائي بالسجن 4 سنوات، وحرمانه من الترشح للانتخابات بتهمة «تزوير» تواقيع التزكيات.

في سياق ذلك، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في بيان، الثلاثاء، إن السلطات التونسية حاكمت أو أدانت، أو سجنت ما لا يقل عن 8 مرشحين محتملين للانتخابات الرئاسية، مضيفة: «ينبغي للسلطات التونسية فوراً أن توقف الملاحقات القضائية المسيّسة، والسماح بإجراء انتخابات حرة ونزيهة».

واتهمت المنظمة الرئيس سعيد بالتضييق على المنافسين المحتملين في الانتخابات الرئاسية المقبلة، بسبب حملة إيقافات طالت عدداً منهم. وحققت السلطات القضائية على الأقل مع 8 مرشحين للانتخابات، من بينهم اثنان من أبرز معارضي الرئيس الحالي قيس سعيد، يقبعان في السجن، وهما لطفي المرايحي وعبير موسي. كما حُكم على نزار الشعري وعبد اللطيف المكي بالسجن لثمانية أشهر، ومنع ترشحهما مدى الحياة بدعوى انتهاك القوانين المنظمة لجمع التزكيات الشعبية. وقال بسام خواجة، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في بيان صحافي للمنظمة: «بعد سجن العشرات من المعارضين والناشطين البارزين، أبعدت السلطات التونسية جميع المنافسين الجديين تقريباً من السباق الرئاسي، ما أدى إلى اختصار هذا التصويت إلى مجرد إجراء شكلي. يتعين على الحكومة أن تنهي على الفور تدخلها السياسي في العملية الانتخابية».

الجزائر: إبعاد وزير سابق من حملة تبون بسبب «خطأ جسيم»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عزلت «مديرية» حملة الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، المترشح لولاية ثانية، من صفوفها عضو الحكومة السابق حمزة آل سيد الشيخ، بحجة «ارتكابه خطأً جسيماً؛ لاستخدامه التكليف (يخص تنشيط تجمعات الدعاية) خارج الإطار المحدد له».

وأبعد إبراهيم مراد، مديرُ حملة تبون، الثلاثاء، عضوَ «الثلث الرئاسي» في «مجلس الأمة (الغرفة البرلمانية الثانية)» حالياً وكاتب الدولة للزراعة الصحراوية سابقاً، آل سيد الشيخ، من الفريق المعني بتنظيم التجمعات الدعائية لمصلحة الرئيس المترشح، من دون تقديم تفاصيل أخرى عن أسباب القرار الذي صدر في بيان. وجاء عزل آل الشيخ بعد 24 ساعة فقط من تعيينه من طرف مراد نفسه، بوصفه أحد أبرز منشطي حملة تبون.

وأبدى ناشطون في إدارة حملة الرئيس المترشح تحفظاً عن الخوض في «الخطأ الجسيم»، الذي ارتكبه الوزير الأسبق، علماً بأنه كان من أبرز داعمي تبون خلال كامل ولايته الأولى (2019 - 2024)، ولهذا اختاره ليكون برلمانياً في «الثلث» الذي يمثله في «مجلس الأمة».

ويعدّ إبعاد حمزة آل سيد الشيخ من المحيط القريب للرئيس المترشح أول «حادثة» تشهدها الكتلة السياسية النشطة في حملة تبون، وذلك منذ بدايتها في 15 أغسطس (آب) الحالي، وهي تتكون من عشرات الأحزاب والجمعيات، التي انتشرت في الميدان بكثافة لحشد الأصوات لمصلحته، استعداداً ليوم الانتخاب المقرر في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وفي سياق الحملة، أكد عبد القادر بن قرينة، رئيس «حركة البناء الوطني» وأحد أهم منشطي الدعاية لمصلحة تبون، أمس الثلاثاء، في تجمع بشرق العاصمة، أنه كان وراء عزل 7 وزراء على الأقل، على أساس تقارير رفعها للرئيس تتضمن «شكاوى منهم، يعدّ أصحابها كوادر بالوزارات المعنية ومواطنين عاديين».

وأوضح بن قرينة، وهو وزير سابق، أنه اعتاد «زيارة الرئيس مرة كل شهرين؛ لأنقل له، بناء على طلبه، النقائص والأشياء السلبية التي تجري في البلاد». وقال تحديداً، تحت هتافات ناشطين في حملة تبون: «أكد لي أنه يريد مني أن أحيطه علماً بكل ما هو غير إيجابي من أفواه الناس البسطاء عندما ألتقيهم. وقال لي: يا حاج عبد القادر، أكثر من يوجدون في محيطي المباشر ينقلون لي فقط الأخبار الإيجابية، وأنت تتردد على الأسواق والمقاهي والجنائز، أريد منك أن تبلغني برأي المواطن البسيط فيّ أنا، وفي الوزراء».

وأضاف بن قرينة، وهو يشرح المهمة التي كلفه إياها تبون: «رأيتموني من حين لآخر أهاجم وزيراً من الوزراء... لقد كنت سبباً في تنحية من 7 إلى 8 أعضاء في الطاقم الحكومي (خلال ولاية تبون الأولى)، والله لم أظلمهم؛ لأن مواطنين وكوادر في الوزارات المعنية اشتكوا لي ظلماً لحق بهم من هؤلاء الوزراء»، مشيراً إلى عزل وزيرين للزراعة ووزير لصناعة الدواء، ووزير للبريد، على أساس «ملفات» وضعها هو شخصياً بين يدي تبون.

وتابع بن قرينة قائلا: «قبل مدة قصيرة نقلت له مآخذ على بعض الوزراء الحاليين، لكن أكد لي أنه لا يريد إحداث تغيير إلا بعد الانتخابات الرئاسية، إذا جدد فيه الشعب ثقته، وطلب مني أن أتوقف عن نقل التقارير له إلى أن تنتهي الانتخابات». كما تحدث بن قرينة عن «وزير متورط في أخطاء جسيمة»، يحتمل إبعاده.

حمزة آل سيد الشيخ (يسار) مع مدير حملة الرئيس المترشح (حملة المترشح)

بوتين في زيارة مفاجئة للشيشان... وأحد المقربين منه يعدّ «تحريض» واشنطن مخاطرة بإشعال حرب عالمية

أوكرانيا تشن هجوماً كبيراً بالمسيّرات على موسكو وتقصف جسوراً عائمة في كورسك

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

شنّت أوكرانيا إحدى أكبر هجمات الطائرات المسيرة على موسكو، لكن وحدات الدفاع الجوي قالت إنها أسقطت 11 طائرة منها كانت تحلق صوب العاصمة، حسب رئيس بلديتها سيرغي سوبيانين، مضيفاً: «هذه واحدة من أكبر المحاولات على الإطلاق لمهاجمة موسكو بطائرات مسيرة». وقال سوبيانين إن بعض الطائرات المسيرة دُمرت فوق مدينة بودولسك على بعد نحو 38 كيلومتراً إلى الجنوب من الكرملين.

وقالت الوكالة الاتحادية للنقل الجوي في روسيا (روزافياتسيا) إن العمليات بمطارات موسكو عادت إلى طبيعتها بعد فرض قيود مؤقتة الليلة الماضية في 3 مطارات في أعقاب الهجوم الأوكراني.

فيما قالت كييف إن قواتها أسقطت 50 من أصل 69 طائرة مسيرة أطلقتها روسيا في هجوم الليلة الماضية. وقالت القوات الجوية الأوكرانية إنه جرى على الأرجح إسقاط 16 طائرة مسيرة في حرب إلكترونية خلال الهجوم، الذي تضمن أيضاً صاروخين باليستيين، وصاروخ كروز، نجحت القوات في إسقاطه. وأضاف الجيش أن إحدى الطائرات المسيرة دخلت أوكرانيا عبر روسيا البيضاء وعادت مرة أخرى إلى روسيا.

وليل الثلاثاء - الأربعاء، تم رصد 72 هدفاً جوياً بالمجموع فوق أوكرانيا، وفق ما أفاد قائد القوات الجوية الأوكرانية ميكولا أوليشتشوك.

وأضاف، في منشور على «تلغرام»، أنه تم إسقاط 50 مسيّرة وصاروخاً موجّهاً. وكانت كييف من بين المناطق المستهدفة.

وأفادت إدارة كييف العسكرية على «تلغرام» بأن «العدو يواصل مهاجمة منطقتنا بمسيّرات هجومية. وتواصلت الغارة الجوية طوال الليل حتى الصباح على مدى أكثر من 9 ساعات».

وجاء استهداف موسكو في ظل هجوم أوكراني في منطقة كورسك الروسية، وأفادت كييف بأن الهدف منه وضع حد للحملة العسكرية الروسية التي بدأت في فبراير (شباط) 2022، بناء على شروط «منصفة».

وأطلقت أوكرانيا منذ 6 أغسطس (آب) هجوماً غير مسبوق عبر الحدود على منطقة كورسك الروسية، حيث تفيد بأنها تسيطر على أكثر من 80 بلدة.

ونادراً ما تتعرّض موسكو لهجمات بمسيرات. وأفادت روسيا في مايو (أيار) بأنها أسقطت طائرة من دون طيار خارج العاصمة، ما أدى إلى فرض قيود في مطارين رئيسيين في المدينة.

وقال الجيش الأوكراني، الأربعاء، إنه قصف منظومة صواريخ «إس 300» المضادة للطائرات في منطقة روستوف الواقعة في جنوب روسيا الليلة الماضية. وذكرت هيئة الأركان في كييف أن الهجوم وقع قرب منطقة نوفوشاختينسك السكنية، وأن روسيا تستخدم صواريخ «إس 300» لشنّ هجمات على البنية التحتية المدنية في أوكرانيا. وأضافت، في بيان، كما نقلت عنها «فرانس برس»: «تم رصد انفجارات في نقاط معينة مُستهدفة... ويجري تقييم دقة الضربة».

وقال فاسيلي جولوبيف، حاكم روستوف، إن قوات الدفاع الجوي أسقطت صاروخاً أطلقته أوكرانيا على منطقته، لكن وزارة الدفاع الروسية لم تذكر الواقعة في بيانها اليومي عن تدمير أسلحة جوية.

ولا تكشف أيضاً كل من أوكرانيا وروسيا إلا نادراً عن الضرر الكامل لهجماتهما ما لم تلحق أضراراً بالبنية التحتية السكنية أو المدنية، أو تودي بحياة مدنيين.

والهجوم على موسكو هو جزء من هجوم أوسع نطاقاً شنّته أوكرانيا على روسيا بطائرات مسيرة، إذ قالت وزارة الدفاع الروسية إن وحدات الدفاع الجوي دمرت 23 طائرة مسيرة فوق منطقة بريانسك الحدودية.

وأضافت الوزارة أن وحدات الدفاع الجوي دمرت 6 طائرات مسيرة فوق بيلغورود، وهي منطقة روسية أخرى على الحدود مع أوكرانيا، و3 طائرات مسيرة فوق منطقة كالوجا، التي تحدّ منطقة موسكو من الشمال الشرقي، واثنتين فوق منطقة كورسك.

وقال ألكسندر بوجوماز، حاكم منطقة بريانسك، على «تلغرام»، إنه لم ترد أنباء عن سقوط ضحايا أو وقوع أضرار في أعقاب الهجوم على المنطقة الحدودية الواقعة في جنوب غربي روسيا.

وقال الجيش الأوكراني، الأربعاء، إن قواته تستخدم أنظمة صواريخ هيمارس أميركية الصنع في تدمير جسور عائمة ومعدات هندسية في منطقة كورسك، وتستهدف الخدمات اللوجستية في توغلها الكبير عبر الحدود. ويقول مسؤولون روس إن أوكرانيا ألحقت أضراراً أو دمرت 3 جسور فوق نهر سيم على الأقل منذ شنّ كييف هجوماً كبيراً على غرب روسيا.

وورد في البيان أن أنظمة صواريخ هيمارس أميركية الصنع تم استخدامها. وكان ذلك أول بيان رسمي من كييف يفيد بأن الأسلحة الغربية جزء من الهجوم غير المسبوق. ولم تعلق واشنطن مباشرة على استخدام أسلحة أميركية الصنع في منطقة كورسك، بينما قالت إن سياساتها لم تتغير، وإن أوكرانيا تدافع عن نفسها أمام الهجمات الروسية.

وعلى الرغم من منع حلفاء غربيين أوكرانيا من شنّ هجمات بعيدة المدى باستخدام أسلحة غربية داخل روسيا، يسمحون لكييف باستخدامها في قصف مناطق حدودية منذ الهجوم الروسي الجديد على منطقة خاركيف هذا الربيع. ويصف الكرملين استخدام الأسلحة أميركية الصنع داخل أراضيه بأنه تصعيد.

وذكرت صحيفة «إزفستيا»، الأربعاء، نقلاً عن جهاز المخابرات الخارجية الروسي، أن أجهزة مخابرات من الولايات المتحدة وبريطانيا وبولندا شاركت في الإعداد لتوغل أوكرانيا في منطقة كورسك الروسية. ونقلت «إزفستيا» عن جهاز المخابرات الخارجية القول: «التحضير لعملية القوات المسلحة الأوكرانية في منطقة كورسك جاء بمشاركة أجهزة المخابرات الأميركية والبريطانية والبولندية». وأضافت: «خضعت الوحدات المشاركة فيها لتنسيق قتالي في مراكز تدريب في بريطانيا وألمانيا».

وقال البيت الأبيض، في وقت سابق، إن الولايات المتحدة لم تتلق إخطاراً مسبقاً من كييف بأنها تخطط لتوغل عسكري في كورسك.

وقال سيرغي تشيميزوف، الحليف المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين يخاطرون بإشعال حرب عالمية إذا استمرت واشنطن في «التحريض» على الصراع في أوكرانيا والسماح لكييف بمهاجمة الأراضي الروسية.

جاء ذلك في تصريحات لـ«رويترز»، تقدم لمحة نادرة عن طريقة التفكير في دائرة بوتين المقربة عقب توغل أوكراني مفاجئ في منطقة كورسك الروسية، وهو توغل، توعد بوتين بتوجيه ردّ «مناسب» عليه، لكنه لم يفصح بعد عما سينطوي عليه ذلك الرد.

وقال تشيميزوف، الرئيس التنفيذي لشركة روستيخ، التي تورد كثيراً من أسلحة روسيا في الحرب، إن موسكو تشعر بالثقة، ولديها ما يكفي من الأسلحة بعد مرور أكثر من عامين على بدء ما يصفُها الكرملين بأنها عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا. وأكد موقف الكرملين، المتمثل في أن الصراع معركة بين الغرب وروسيا.

وأضاف تشيميزوف، في ردود مكتوبة على سؤال في مقابلة حصرية مع «رويترز»: «في موقف يحرض فيه الغرب، بقيادة الولايات المتحدة، على الحرب، لا بد أن نكون مستعدين». وتابع: «العام الثالث من العملية الخاصة جارٍ، وتشعر روسيا بالثقة». وذكر أنه لا أحد سيقدم إطاراً زمنياً للتوقيت الذي قد تنتهي فيه الحرب، واتهم واشنطن بتأجيج الصراع من خلال توريد أسلحة إلى كييف والسماح بشنّ هجمات في عمق روسيا.

بوتين للقوات الشيشانية: ما دام لدينا رجال مثلكم... فلن نُقهَرْ على الإطلاق

بوتين محاطاً بمقاتلين شيشانيين في جامعة القوات الخاصة الروسية في جوديرميس بالشيشان (إ.ب.أ)

وقال دميتري ميدفيديف، نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، الأربعاء، إن توغل أوكرانيا داخل منطقة كورسك يعني أنه لن تكون هناك محادثات بين موسكو وكييف حتى تُهزم أوكرانيا تماماً. وقال على «تلغرام»: «انتهت الثرثرة الفارغة للوسطاء الذين لم يوكلهم أحد لإحلال السلام الرائع. يدرك الجميع كل شيء الآن حتى إن لم يعبروا عن ذلك صراحة». وأضاف: «لن تكون هناك مفاوضات بعد الآن حتى هزيمة العدو تماماً».

من جانب آخر، قال الكرملين إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والزعيم الشيشاني رمضان قديروف تفقدا قوات ومتطوعين شيشانيين يستعدون لمحاربة أوكرانيا، في أول زيارة لبوتين منذ 13 عاماً إلى الجمهورية الواقعة في شمال القوقاز.

تأتي الزيارة التي لم يُعلن عنها مسبقا إلى الجمهورية ذات الأغلبية المسلمة، التي تعد جزءاً من روسيا، في الوقت الذي تقاتل فيه موسكو لطرد القوات الأوكرانية من منطقة كورسك بعد أسبوعين من اقتحامها الحدود في أكبر غزو لروسيا منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال بوتين للقوات في جامعة القوات الخاصة الروسية في جوديرميس في الشيشان، وفق نصّ على موقع الكرملين على الإنترنت: «ما دام لدينا رجال مثلكم، فلن نقهر على الإطلاق».

وأضاف: «إطلاق النار في ميدان الرماية هنا شيء، وتعريض حياتك وصحتك للخطر شيء آخر. لكن هناك حاجة داخلية للدفاع عن الوطن والشجاعة لاتخاذ مثل هذا القرار». وأبلغ قديروف بوتين، في اجتماع منفصل، الثلاثاء، بأن الشيشان أرسلت أكثر من 47 ألف جندي منذ بداية الحرب لقتال أوكرانيا، بينهم نحو 19 ألف متطوع. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على قديروف في 2020 بسبب انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان، وفي 2022 فيما يتعلق بتعبئة قوات شيشانية لمحاربة أوكرانيا.

وفي إشارة إلى التوغل الأوكراني المفاجئ في الأراضي الروسية، ومنطقة دونباس الأوسع في جنوب شرقي أوكرانيا، التي تسيطر عليها القوات الروسية جزئياً، قال بوتين: «مثلما حاربنا الإرهابيين، يتعين علينا اليوم محاربة الذين يرتكبون جرائم في منطقة كورسك، في دونباس».

وأضاف: «سنعاقب المجرمين. لا شك في ذلك».

حزبه فقد كتلة من ناخبيه... والانتخابات المبكرة خيار قاسٍ ومطلوب

إردوغان عالق بين قيود «الحركة القومية» وضغوط المعارضة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط جدل متصاعد حول «الانتخابات المبكرة»، كشف استطلاع أجراه حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا عن أن مؤيديه الذين تركوه في الانتخابات المحلية الأخيرة يوم 31 مارس (آذار) الماضي لم يعودوا إليه، كما أن الناخبين المترددين من الصعب أن يصوتوا له في أي انتخابات مقبلة.

ووفق مصادر في الحزب، فإن الاستطلاع، الذي لم تُعرض نتائجه على الجمهور وأُرسلت إلى رئيسه الرئيس رجب طيب إردوغان، أظهر أنه من الصعب استعادة الناخبين الذين انصرفوا عن الحزب لأسباب عدة؛ أهمها وضع البلاد الاقتصادي.

ونقل موقع «غازيته روزجار»، الإخباري الأربعاء، عن المصادر أن حزب «العدالة والتنمية»، بهدف إقناع الناخبين الساخطين بالاستمرار في التصويت له، قد انطلق في العمل الميداني بعد أن أصبح الحزب الثاني في الانتخابات المحلية لأول مرة خلال حكمه البلاد الذي استمر 22 عاماً، وتقدم خصمه اللدود؛ حزب «الشعب الجمهوري» عليه.

فقدُ الناخبين

وأضافت أن الدراسات والاستطلاعات التي أجراها الحزب كشفت عن فقد كتلة من الناخبين لمصلحة أحزاب أخرى، لا سيما «الشعب الجمهوري»، في الانتخابات المحلية، وأن هؤلاء الناخبين يؤكدون أنهم سيواصلون التصويت للأحزاب التي اختاروا دعمها في الانتخابات المحلية.

ولفتت الكاتبة في الموقع، نوراي باباجان، إلى أن وسائل الإعلام المقربة من الحكومة كثفت في المدة الأخيرة من نشر أخبار عن زيادة أصوات حزب «العدالة والتنمية»، خلافاً لما تظهره استطلاعات الرأي؛ «لأنها علمت بهذه الأزمة داخل الحزب».

وأشارت إلى أن هناك قضية أخرى نوقشت داخل «العدالة والتنمية»؛ هي «ما إذا كان الاقتصاد سيتحسن بحلول نهاية عام 2026 مع ظهور ذلك على حياة المواطنين، كما يؤكد وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، أي حتى الموعد الذي قد يقرر فيه إردوغان التوجه للانتخابات المبكرة في عام 2027 ليضمن الترشح عبر تبكير الانتخابات قبل موعدها الطبيعي في 2028، الذي لن يكون له حق الترشح فيه».

وقالت باباجان إنه «لا أحد في تركيا يمكن أن يصدق المعاناة المستمرة منذ 3 سنوات التي علق فيها الناس كما لو كانوا في عنق زجاجة يشبه (الكابوس)، ولا أحد ستقنعه حملة: (وضعكم سيتحسن خلال عام)».

ونقلت الكاتبة عن كواليس حزب «العدالة والتنمية» أن «هناك مشكلة حقيقية بسبب التحالف مع حزب (الحركة القومية) بزعامة دولت بهشلي، الذي يصدر التحذيرات مباشرة مع كل حديث عن الانتخابات المبكرة، وأن هذا الوضع جعل الحزب محاصراً بين أمرين؛ أولهما عدم الرغبة في الذهاب إلى الانتخابات في ظل الأزمة الاقتصادية، وثانيهما صعوبة السيطرة على (الحركة القومية)، وهو الوضع الذي قد يجبر الحزب على الذهاب للانتخابات في عام 2028 من دون إردوغان».

إردوغان أكد استمرار مسيرة حزبه خلال الاحتفال بمرور 23 عاماً على تأسيسه (الرئاسة التركية)

في السياق ذاته، أكد الكاتب والمحلل السياسي، مراد يتكين، أنه لا غنى لـ«العدالة والتنمية» عن «الحركة القومية»، لافتاً إلى أن إردوغان أكد ذلك بوضوح عندما قال في خطابه بمناسبه الذكرى الـ23 لتأسيس حزبه في 14 أغسطس (آب) الحالي: «استمروا مع (الحركة القومية)»، وكانت هذه هي الرسالة الوحيدة في الخطاب التي لم تكن مفتوحة لتفسيرات أخرى.

وأوضح أنه بينما يخسر حزب «العدالة والتنمية» مؤيديه منذ انتخابات 2018، عندما حصل على نحو 42 في المائة من الأصوات (تراجعت في استطلاعات الرأي الأخيرة إلى نحو 28 في المائة)، فإن «الحركة القومية» استطاع أن «يتجنب هذا الأمر، وحافظ على نسبته التي تفوق 10 في المائة من الأصوات؛ تزيد أو تقل قليلاً، في الاستطلاعات».

ولفت يتكين إلى أن «الحركة القومية» أصبح «علامة تجارية» في الانتخابات المبكرة، وأنه دائماً هو الحزب الذي بيده أن يدفع حزب «العدالة والتنمية» إلى مثل هذه الانتخابات، محذراً بأن انتقال «الحركة القومية» إلى صفوف المعارضة مجدداً سيكون انتقالاً «قاسياً»؛ «لأن معارضته تختلف مع معارضة حزب (الشعب الجمهوري)، وهو ما يدركه إردوغان جيداً».

الانتخابات المبكرة... مطلب المعارضة والشعب

وفي آخر استطلاع للرأي حول الانتخابات المبكرة، أجرته شركة «أو آر جي» في المدة بين 10 و12 أغسطس الحالي، أيد 47,5 في المائة التوجه إليها، مقابل رفض 39,5 في المائة، بينما قال 13 في المائة إنه لا توجد لديهم فكرة عن الانتخابات المبكرة. في الوقت ذاته، واصل زعيم المعارضة رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، ضغوطه من أجل التوجه إلى الانتخابات المبكرة، موجهاً حديثه إلى إردوغان خلال فعالية في إسطنبول: «إذا لم يكن هناك سبيل للعيش؛ فسوف تكون هناك انتخابات عاجلاً أم آجلاً، وفي تلك الانتخابات ستكون السلطة لهذه الأمة... بغض النظر عن مدى مقاومتك، فستكون هناك انتخابات في النهاية».

اليوم الثاني من مؤتمر الحزب الديمقراطي يؤكد ترشيحها وسط سخرية من «صغائر» ترمب

أوباما وزوجته يدفعان «الأمل» في تكرار تجربة 2008 وانتخاب هاريس

شيكاغو: علي بردى

ألهب الرئيس الأسبق باراك أوباما وزوجته ميشال أوباما حماسة المشاركين في اليوم الثاني من المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي في شيكاغو، الثلاثاء، بدعواتهما إلى تكرار تجربة عام 2008 وتشكيل ائتلاف عريض يدفع «الأمل» بانتخاب نائبة الرئيس كامالا هاريس، لتكون المرأة الأولى التي تصعد إلى المرتبة الأعلى في البيت الأبيض.

واستعاد الرئيس أوباما بعضاً من صعوده كنجم سياسي في مؤتمر عام 2004 للديمقراطيين، فقال: «أشعر بالأمل لأن هذا المؤتمر كان دائماً جيداً للغاية للأطفال ذوي الأسماء المضحكة الذين يؤمنون ببلد فيه كل شيء ممكن»، مضيفاً أنه «لدينا الآن الفرصة لانتخاب شخص أمضى حياته كلها في محاولة منح الناس الفرص نفسها التي منحتها لها أميركا». إنها كامالا هاريس.

ورأى أوباما أن الأميركيين «ليسوا بحاجة إلى أربع سنوات أخرى من التهويل والفوضى. شاهدنا هذا الفيلم - ونحن جميعاً نعلم أن التكملة عادة ما تكون أسوأ (...) أميركا مستعدة لفصل جديد. أميركا مستعدة لقصة أفضل. نحن مستعدون لرئيسة مثل كامالا هاريس».

وفي تصميم متقن، لعب أوباما دور الشخصية الكاريزمية لإلهام الذين حضروا المؤتمر وغيرهم خارجه من أجل تمكين هاريس من الفوز في الشهرين المتبقيين قبل يوم الانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

عودة الأمل

وفي تصريحاتها، وجهت ميشال أوباما رسالة مماثلة، فقالت: «أميركا، الأمل يعود»، لأن هاريس «واحدة من أكثر الأشخاص المؤهلين على الإطلاق الذين سعوا إلى منصب الرئاسة». وشنت ميشال أوباما، واحدة من أشد الهجمات على الرئيس السابق دونالد ترمب، ساخرة من أكثر خطوط حملته إثارة للجدل ضده، بالتساؤل: «من سيخبره أن الوظيفة التي يبحث عنها حالياً يمكن أن تكون مجرد واحدة من تلك الوظائف السوداء؟». ثم أثارت حماسة الحاضرين في شيكاغو بتقديم الدعم والثناء الاستثنائيين لهاريس، لكنها ركزت جزءاً كبيراً من خطابها الذي استمر نحو 20 دقيقة على ترمب، مكررة السخرية من تعليقاته وخلفيته وسلوكه، في حين تجنبت ذكر اسمه.

وأعطت ملاحظاتها نبرة شخصية عندما تحدثت عن الرئيس السابق، الذي قاد حملة استمرت لسنوات عديدة للتشكيك في مكان ميلاد زوجها بارك أوباما، فقالت: «بذل دونالد ترمب لسنوات كل ما في وسعه في محاولة لجعل الناس يخافون منّا»، مضيفة أن «نظرته المحدودة والضيقة للعالم جعلته يشعر بالتهديد من وجود شخصين ناجحين ومتعلمين تعليماً عالياً ومجتهدين، وهما من السود». وركزت على شكواه حول المهاجرين الذين يأخذون «وظائف السود» من خلال الإشارة إلى أن رئاسة الولايات المتحدة كانت كذلك، وقد تكون كذلك قريباً. ورأت أن الأميركيين الذين مثل هاريس يدركون أن «معظمنا لن يُمنح أبداً نعمة الفشل إلى الأمام»، في إشارة إلى مشاكل ترمب التجارية.

وأشارت إلى أن معظم الأميركيين لا يكبرون مع «العمل الإيجابي للثروة المتوارثة» على غرار ترمب المولود من عائلة ثرية في نيويورك. وقالت: «إذا رأينا جبلاً أمامنا، فلا نتوقع أن يكون هناك سلم متحرك ينتظرنا ليأخذنا إلى القمة. درجة تلو الدرجة»، وسط تصفيق مدوٍ من الجمهور.

تأكيد ترشيح هاريس

وقبل أن يتحدث أوباما وزوجته، أجرى المندوبون تصويتاً بالنداء على هاريس، في طقس احتفالي أكد ترشيحها رسمياً. ثم تم نقل هاريس لتحية مندوبي شيكاغو في تجمع جماهيري كانت تقيمه بميلووكي، حيث خاطبت حشوداً مبتهجة في كلتا المدينتين في وقت واحد. وقالت هاريس: «أشكر الجميع هناك وهنا (...) هذه حملة مدعومة بالناس، وسنرسم معاً طريقاً جديداً للمضي قدماً».

وفي تصريحاته، أشاد أوباما أيضاً بفترة ولاية بايدن وإنجازاته. وقال: «سيتذكر التاريخ جو بايدن بصفته رئيساً دافع عن الديمقراطية في لحظة من الخطر الكبير»، مضيفاً: «أنا فخور بأن أُسمّيه رئيسي، ولكنني أكثر فخراً بأن أُسمّيه صديقي».

ولم يكن أوباما الوحيد من نادي الرؤساء المدافعين عن سجل هاريس الرئاسي، إذ شارك في المؤتمر أحفاد الرئيس جيمي كارتر، وجون كينيدي، لدعمها بصفتها الوريثة الطبيعية لزعماء ديمقراطيين سابقين. وقال جايسون كارتر، حفيد الرئيس التاسع والثلاثين: «تحمل كامالا هاريس إرث جدي. إنها تعرف ما هو الصواب وتقاتل من أجله». واقترح جاك شلوسبيرغ أن هاريس ستواصل أجندة كينيدي، فقال إنها «تؤمن بأميركا كما كان جدي يؤمن بها. أننا نفعل الأشياء ليس لأنها سهلة، ولكن لأنها صعبة».

الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما يتحدث في المؤتمر الوطني الديمقراطي في شيكاغو (أ.ف.ب)

جمهوريون ضد ترمب

وصعد بعض الجمهوريين إلى منصة الحزب الديمقراطي لتوجيه رسالة إلى زملائهم، مفادها أنه لا بأس من ترك ترمب. وقالت ستيفاني غريشام التي عملت في أدوار مختلفة في البيت الأبيض في عهد ترمب الذي «ليس لديه تعاطف ولا أخلاق ولا إخلاص للحقيقة». وقالت: «لم يعد بإمكاني أن أكون جزءاً من الجنون بعد الآن. عندما كنت ناطقة صحافية، تعرضت للسخرية لأنني لم أعقد إحاطة في البيت الأبيض أبداً. هذا لأنه على عكس رئيسي. لم أرغب قط في الوقوف على تلك المنصة والكذب».

وقال كايل سويتسر، وهو ناخب لترمب من ألاباما، إن التعريفات الجمركية التي فرضها الرئيس السابق جعلت الحياة أكثر صعوبة بالنسبة لعمال البناء مثله. ويتحدث رئيس بلدية ميسا في أريزونا الجمهوري، جون غيلز، عن سبب دعمه لهاريس، معدّاً أن سياسات ترمب تضر بالمدن مثل مدينته.

وتحدث الرجل الثاني دوغ إيمهوف، وزعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ السيناتور تشاك شومر، والسناتور المستقل بيرني ساندرز، المحبوب من التقدميين.

هويتان متشابهتان

وكان ناشطو الحزب الديمقراطي استعادوا في اليوم الثاني من مؤتمرهم، بداية العلاقة بين أوباما وهاريس عام 2004، عندما ساعدت هاريس في استضافة حملة لجمع التبرعات لترشيحه لمجلس الشيوخ في قاعة فندق في سان فرانسيسكو. وسرعان ما نشأت بينهما علاقة متينة بسبب خلفياتهما الثقافية، ووجدا قواسم مشتركة مريحة مع بعضهما في عالم سياسي يُهيمن عليه السياسيون البيض.

وبين عامي 2007 و2008، لم تُصر هاريس، وهي ابنة عالم هندي وأستاذ اقتصاد جامايكي، مجرد بديل قوي لسياسات أوباما فحسب، بل صارت أيضاً سفيرة لخلفيته الثقافية، إذ أوضحت تعقيدات هويته للناخبين الذين لم يفكروا قط في مرشح رئاسي مثله من قبل. وقالت هاريس عام 2007: «يميل الكثيرون منا إلى تبسيط التصنيفات السياسية بشكل مفرط. إنه أكثر إثارة للاهتمام وتعقيداً من تلك الفئات العادية». وتوطدت هذه العلاقة بعد فوز أوباما بترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة في يونيو (حزيران) 2008، والرئاسة في نوفمبر (تشرين الثاني) من ذلك العام، فاحتلت هاريس العناوين الرئيسية في المقارنات الإيجابية مع أوباما.

وتوجد أوجه تشابه عديدة بين أوباما وهاريس، اللذين أمضى كل منهما حياته المهنية في الدفاع عن قضية بلد يغلب عليه البيض مفادها أن «الطفل النحيف ذو الاسم المضحك»، كما أطلق أوباما على نفسه مرشحاً لمجلس الشيوخ في مؤتمر الحزب الديمقراطي عام 2004، وهاريس، «ابنة أوكلاند» التي نشأت في بيركلي لأم عزباء، يمكن أن يساعدا الأميركيين على بناء جسور ثقافية فيما بينهم وتجاوز الخلافات السياسية.

في بداية علاقتهما السياسية، زعمت هاريس أن خلفية أوباما - كانت والدته بيضاء من كانساس وكان والده من كينيا - كانت ميزة، وهو النوع من الهوية التي قد يعدها عدد متزايد من الأميركيين ليس تهديداً للوضع الراهن بل سمة مرحب بها للعيش في ديمقراطية متنوعة.

وربط بعضهم حضور أوباما بأنه لم ينسَ قط ما فعلته هاريس، وجاء إلى المؤتمر الوطني الديمقراطي ليرد لها الجميل، بخطاب عمل عليه لمدة ثلاثة أشهر على الأقل، وفقاً لشخص مطلع على استعداداته، موضحاً أن الرئيس الأسبق أعاد صياغة الخطاب أخيراً ليتناسب مع انسحاب بايدن من السباق لمصلحة هاريس.

لعب أوباما دور الشخصية الكاريزمية لإلهام الذين حضروا المؤتمر وغيرهم خارجه من أجل تمكين هاريس من الفوز

بايدن «يقاطع» بيلوسي و«مستاء» من أوباما

بعد التنحي... هل يتخطى عمالقة الديمقراطيين خلافاتهم؟

واشنطن: رنا أبتر

في حين اعتلى كل من الرئيس السابق باراك أوباما وزوجته ميشيل منصة المؤتمر الوطني الديمقراطي في شيكاغو للإعراب عن دعمهما غير المشروط لمرشحة الحزب كامالا هاريس، غاب وجه هاريس من الحضور، فوقفت هي ونائبها تيم والز على منصة تبعد أكثر من 100 كلم عنهما للحديث مع الناخبين في ولاية ويسكنسن.

موقف غريب ولافت رآه البعض دليلاً على استمرار الخلافات الداخلية في صفوف الحزب الديمقراطي التي دفعت قياداته الرئيس الحالي جو بايدن إلى التنحي والتخلي عن طموحاته في ولاية ثانية. فهاريس لا تزال نائبة الرئيس الأميركي، وأي ظهور لها برفقة أوباما وغياب بايدن من شأنه أن يعقّد المشهد الداخلي ويعمّق الشرخ الذي خلقه دفع الرئيس السابق وزوجته لبايدن إلى التنحي.

ويحمّل بايدن، الذي كان هو نفسه نائباً لأوباما، الرئيس السابق مسؤولية الجهود لدفعه خارج حلبة الصراع، ويراه كالرأس المدبر الذي جمع ما يكفي من الدعم من قيادات الحزب للضغط عليه للاستسلام وتسليم الشعلة لهاريس.

رأي وضع هاريس في موقف حرج، فهي اليوم ترتدي قبعتين: قبعة المرشحة الديمقراطية للرئاسة التي يقضي دورها برصّ الصف الديمقراطي، وقبعة نائبة الرئيس التي تتمثل مهامها بدعمه وتأييد أجندته، ومن هنا تسعى جاهدة لتوفير التوازن بين حملتها الرئاسية من جهة ومهامها الحالية في البيت الأبيض من جهة أخرى رغم تداخل الملفين وتقاطعهما، فالسباق إلى البيت الأبيض في حاجة إلى وحدة صف لا لبس فيها في صفوف الحزب، ومهمة هاريس ستقضي بلعب دور وسيط بين أقطاب الحزب وعمالقته لردم الانقسامات في البيت الديمقراطي.

بيلوسي وبايدن: هل تنجو العلاقة؟

ولا يقتصر الخلاف على بايدن وأوباما فحسب، بل يتخطاهما ليشمل قطباً من أقطاب الحزب: رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي التي تحدثت علناً عن ضرورة تنحي بايدن، فيما وصفه الكثيرون في واشنطن بـ«الطعنة من الأمام». وتسعى بيلوسي جاهدة اليوم إلى لملمة الجراح ورأب الصدع في العلاقة المتينة والطويلة التي جمعتها بالرئيس الأميركي منذ عام 1970، فهما أمضيا عقوداً يعملان معاً في الكونغرس، هي في مجلس النواب، وهو في مجلس الشيوخ. وتعاونا على إقرار مشاريع وملفات أساسية للحزب الديمقراطي. لكن العلاقة تأزمت إلى حد القطيعة بعد موقف بيلوسي التي تحدثت عن حظوظ العلاقة بالنجاة لصحيفة «ذي نيويوركر» مطلع الشهر الحالي قائلة: «أمل أن يحصل ذلك، أُصلّي كي يحصل ذلك، وأبكي. لا يمكنني النوم...»، لتعود وتشرح موقفها لشبكة (سي إن إن) خلال المؤتمر الحزبي وتقول: «فعلت ما كان عليّ فعله. هو (بايدن) اتخذ القرار لمصلحة البلاد. قلقي لم يكن بسبب الرئيس بل بسبب حملته...».

بايدن وحوله أوباما وبيلوسي وهاريس بالبيت الأبيض في 5 أبريل 2022 (رويترز)

أوباما وبايدن: التاريخ يعيد نفسه

من ناحيته، يعلم أوباما، الذي أمضى 8 أعوام جنباً إلى جنب مع بايدن في البيت الأبيض، خيبة أمل الرئيس الحالي، وهو سعى بشكل واضح في خطابه إلى مد غصن الزيتون له فخصص جزءاً بارزاً فيه لبايدن قائلاً: «التاريخ سوف يتذكر جو بايدن رئيساً استثنائياً دافع عن الديمقراطية في وقت الخطر. وأنا فخور بأنه رئيسي، لكني فخور أكثر بأن يكون صديقي...».

كلمات واضحة تهدف إلى طمر الخلافات السياسية والتركيز على العلاقات الشخصية، وهذا ما يأمل أوباما تحقيقه، لكن جعبة الرئيس الحالي ممتلئة بذكريات الماضي، خصوصاً ذكريات عام 2016، حين سعى بايدن حينها للترشح لمنصب الرئاسة خلفاً لأوباما، في تقليد متعارف عليه في الإدارات المتعاقبة في حال وجود طموحات رئاسية لنائب الرئيس، وخير مثال على ذلك آل غور بعد انتهاء ولاية بيل كلينتون. لكن أوباما وبدلاً من تأييد نائبه ودفعه نحو الترشح، اختار حينها وزيرة خارجيته هيلاري كلينتون ظناً منه أن حظوظها بالفوز ضد ترمب أكبر من حظوظ نائبه. وهذا ما تحدث عنه بايدن بشكل صريح في مقابلة مع المحقق الخاص روبرت هير عندما قال له: «لقد ظنّ (أوباما) أن حظوظها (كلينتون) بالفوز بالرئاسة أكبر من حظوظي...».

وأثبت هذا الظنّ خطأ فادحاً في التقييم، أدى إلى هزيمة كلينتون ووصول ترمب إلى البيت الأبيض، ليتساءل البعض ما إذا كان وجود بايدن على البطاقة بدلاً من السيدة الأولى السابقة ليغير المعادلة وينقذ الديمقراطيين من براثن خصمهم اللدود. وهو أمر على الأرجح ألا يتخطاه بايدن في حال أعاد التاريخ نفسه في هذه الجولة الانتخابية المصيرية، على حد وصف الديمقراطيين.

إعمار ليبيا والعقبات الماثلة

جبريل العبيدي

ليبيا التي عانت من العشرية السوداء بعد 2011، وإسقاط الدولة الليبية بقرار أممي زعم حماية المدنيين في حين تركهم لسكاكين «داعش» بمجرد إسقاط الدولة وإبادة الجيش الليبي، تشهد اليوم نهضة إعمار كبيرة بعد عشرية الحروب والتهجير والنزوح. نهضة عمرانية واسعة وكبيرة جداً لا يمكن القفز عليها وتجاهلها ونحن نرى عشرات الجسور والكباري الضخمة والمدارس، وإعمار الجامعات المهدمة جراء الحروب، وإعمار المساجد والطرقات، وتشييد المستشفيات والمشاريع الإسكانية والأبراج، ولعل في زيارة كبار المستثمرين مثل شركة «إعمار» الإماراتية، منشئة برج خليفة في دبي، وتوقيع عقد مشروع بنغازي الجديدة «داون تاون» ومنطقة المريسة الحرة، وهي ستكون أضخم ميناء تجاري ومنطقة حرة في شمال أفريقيا، لهو دليل على جدية الإعمار في ليبيا وبنغازي تحديداً، واطمئنان الشركات الكبرى والعالمية للوضع الأمني المستقر في بنغازي وما جاورها ومناطق سيطرة الجيش الليبي، حيث فرض الأمن والأمان.

فليبيا من إعمار الاستيطان الفاشي الإيطالي إلى الإعمار الوطني، شهدت مراحل وحقبات متعددة من النهضة العمرانية التي في أغلبها جاءت عقب حروب أو تغيرات سياسية، فمن مشروع المارشال إيتالو بالبو الذي انطلق غرب ليبيا عقب الحرب الإيطالية في ليبيا، حيث شيد الحاكم الإيطالي العديد من المدن والطرق، مما جعل ليبيا في ذلك الزمن تحفة معمارية رائعة، وإن كانت مشاريع بالبو ليست لليبيين، بل كانت ضمن مشروع الاستيطان الإيطالي في ليبيا، حيث أطلق بنيتو موسليني، الحاكم الفاشي الإيطالي، يد السفاح غرتسياني لتصفية الليبيين لدرجة حشرهم في معتقلات خلف الأسلاك الشائكة أشبه بمعسكرات الهولوكوست، وهو نفسه من أطلق يد إيتالو بالبو في البناء والتشييد لأجل معتقده الخاطئ أن ليبيا هي الشاطئ الرابع لإيطاليا، فقد كان الحاكم الفاشي الإيطالي يعدّ ليبيا الشاطئ الرابع La Quarta Spond المصطلح الذي أطلقه على ليبيا، مما جعل الحرب الإيطالية على ليبيا هي حرب استيطانية وانتزاع أرض واستبدال شعب محل شعب آخر.

إلى أن جاء مشروع إدريس، الملك الصالح مؤسس ليبيا الحديثة، بداية الستينات من القرن الماضي مع أول برميل نفط يستخرج من باطن الأرض الليبية الذي استهدف تنفيذ 100000 وحدة سكنية؛ 60 في المائة منها في المناطق الداخلية، وإعمار الطريق الساحلي بطول ألفي كيلومتر، وبناء جامعتين متكاملتي المرافق والكليات، وأكبر ملعبين لكرة القدم في ذلك الوقت في ستينات القرن الماضي، في عهد الملك الصالح إدريس السنوسي رحمه الله.

صحيح أن الإعمار في ليبيا تواصل في زمن القذافي في أول عهده، ومنها إزالة أكبر حي للأكواخ في العاصمة طرابلس، وبناء شبكة طرق داخلية والاستصلاح الزراعي الضخم في الجبل الأخضر وسهل جفارة، إلى مشروع النهر الصناعي الذي يعدّ أهم إنجاز تحقق في زمن القذافي، ولكنه اعتزل الناس في خيمته، وبذلك توقفت عجلة الإعمار ومن بعدها جميع مشاريع الإعمار بسبب سياسات خاطئة تسببت في إهمال البنية التحتية.

اليوم ليبيا تشهد نهضة إعمار كبيرة ونوعية بعد الحرب على الإرهاب، استطاعت القوات المسلحة العربية الليبية إطلاق مشروع إعمار كبير بدأ في درنة التي كانت ولاية تابعة للبغدادي تُقطع فيها رؤوس الناس، واليوم تنهض بمشاريع إعمار وبناء تغيرت معها حتى معالم المدينة المنهارة لتظهر الجسور والكباري وإصلاح البنية التحتية، حتى وصلت اليوم إلى الجنوب الليبي في سبها وغات والكفرة في أقصى الجنوب الليبي، وطالت أيدي الإعمار والبناء أقصى الشرق، بعد أن سكتت المدافع وهزمت وطردت «داعش» وأخواتها.

بنغازي كبرى مناطق الشرق الليبي، وثاني المدن الليبية، والتي كانت تحت احتلال «داعش»، وسيطرة ميليشيات الإسلام السياسي، تشهد اليوم نهضة إعمار كبرى لبناء أبراج وأكبر منطقة تجارية حرة في أفريقيا ومطار عالمي حديث، ما كانت لتتم لولا فضل الله بنصر الجيش الليبي على قوى الإرهاب والظلام التي جعلت من ليبيا في العشرية السوداء أرض مشاع للجماعات المتطرفة، ومركز تفريخ لعناصر الإرهاب، فمن يرى بنغازي اليوم لا يصدق أنها بنغازي التي كان يُغتال فيها كل يوم عشرات الضباط والجنود، بحجة أنهم مرتدّون وأتباع الطاغوت وضباط العهد السابق، في ضلالة مرت بها ليبيا في العشرية السوداء عقب هجمات «الناتو» الأطلسي التي أسقط فيها الدولة وليس النظام، بحجة حماية المدنيين من رصاص القذافي فتركهم «الناتو» لسكاكين «داعش» لبضع سنين قبل أن ينهض الجيش الليبي ويستعيد البوصلة ويضبط مسار البلاد، ويرفع السكين من على رقاب الناس.

رغم الصراع السياسي فإن الإعمار - أياً كان صاحبه وأياً كانت فاتورته الباهظة - سيبقى بارقة أمل في استعادة ليبيا من الفشل والانهيار، بعد أن راهن كثيرون على انفككها، فها هو الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر يعيد لملمة أطرافها، ويجمعها تحت راية واحدة لإعمار ما تهدم منها، فتحية لمن يصنعون الإعمار. ويا ليت بقية الأطراف تترك خلافاتها وتتّجه نحو النهضة الشاملة في سائر البلاد.

ما بعد سكوت المدافع

سليمان جودة

لا بد من وضع نهاية للمقتلة التي طالت بأكثر مما تخيل طرفاها

ربما يلاحظ الذين يتابعون جهود إطفاء النار في قطاع غزة، أن الأمل في البداية كان أن تتوقف الحرب، ثم أصبح أن تنعقد هدنة، ثم صار أن تتوصل الأطراف إلى تهدئة.

وأياً كان المسمى فالمهم أن يلتقط القطاع أنفاسه، وأن توضع نهاية للقتل فيه، ولا فرق بعد ذلك بين أن ترتسم هذه النهاية من خلال وقف المقتلة التي طالت بأكثر مما تخيل طرفاها، أو من خلال هدنة، أو من خلال تهدئة، فكل المسميات تؤدي إلى طريق واحدة، وهذه المقتلة الدائرة باتساع القطاع سوف تكمل شهرها الحادي العاشر في السابع من الشهر المقبل، إذا ما جاء هذا اليوم بينما القتل لا يزال يدور.

وسوف يأتي يوم قريب تتوقف فيه المدافع، وهو يوم لن يكون بعيداً، وربما يأتي موعده قبل أن ترى هذه السطور النور، لا لشيء، إلا لأن الحرب في القطاع لم ترهق طرفيها وفقط، لكنها أرهقت معها العالم بامتداده وأتعبته.

ولأن الأمر كذلك؛ فالسؤال سوف يظل عما بعد أن تتوقف المدافع، وعما سيكون على كل طرف أن يفعل، وسواء كان هذا الطرف هو الفلسطيني، أو الإسرائيلي، أو حتى الأميركي باعتباره الطرف الذي سيكون عليه أن يرعى مرحلة ما بعد الحرب.

ونحن نعرف أن رسول الإسلام - عليه الصلاة والسلام - كان قد عاد من الحرب ذات مرة، فقال وهو يخاطب أصحابه: عُدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر. فلما استفسره أصحابه عما يقصده بالجهاد الأكبر قال: إنه جهاد النفس.

وهذا تقريباً هو ما سوف يكون على الطرفين المتقاتلين أن يذهبا إليه، وما سوف يكون أيضاً على الطرف الراعي أن يواصله كما كان قد بدأ فيه مرات من قبل.

سوف يكون على الطرف الفلسطيني أن يذهب إلى جهاد النفس، وسوف تكون أولى خطوات هذا الجهاد أن يلتقي أبناء الضفة وأبناء غزة على كلمة واحدة، وأن يدركوا معاً أنه لا أمل في شيء إذا بقيت الضفة هناك وبقيت غزة هنا، وبينهما ما يشبه الانقسام والانفصال. لقد تعاهدوا من قبل على أن يلتقوا وعلى أن تنقضي حالة الانقسام بين الضفة والقطاع، وكان التعاهد مرة في مكة المكرمة، ومرة في الجزائر، ومرة في موسكو، ثم مرة أخيرة في بكين، وفي هذه المرات وغيرها غابت الترجمة العملية للتعاهدات كلها ولا تزال.

الجهاد الأكبر في غزة والضفة معاً، هو توطين النفس على أن البداية من هذا الجهاد على وجه التحديد؛ لأن إنجاز أي شيء للقضية في فلسطين، لا في غزة وحدها أو في الضفة وحدها، مرهون بالقدرة على هذا النوع من الجهاد وعلى النجاح فيه.

إن ما بعده سهل ويدخل في عداد التفاصيل، وربما لهذا السبب سارعت صحف إسرائيلية تنقل عن مسؤولين في تل أبيب قولهم، إنهم لن يسمحوا بذهاب الرئيس محمود عباس إلى غزة، وإنه إذا ذهب فلن يكون ذلك في المستقبل القريب. كان عباس قد أعلن أثناء خطابه أمام البرلمان التركي في 15 من هذا الشهر، عزمه الذهاب إلى غزة برفقة القيادات الفلسطينية، ولم يكن قد قال كيف ولا متى؟ لكن التسريب الذي نشرته الصحف الإسرائيلية يقول إن إسرائيل لا يسعدها ذهابه؛ لأنها تخشى بينها وبين نفسها أن يكون مثل هذا الذهاب بدايةً في اتجاه الجهاد الأكبر بالمعنى المشار إليه.

أما الإسرائيليون فسوف يكون جهادهم الأكبر على مستوى آخر، وسوف يكون هذا المستوى هو مدى اقتناعهم بأن الحرب ليست حلاً، وأنهم قد جرّبوها على مدى ما يزيد على عشرة أشهر واكتشفوا هذا بأنفسهم، وأنه ليس من الممكن تغيير حكم الجغرافيا الذي جعل فلسطين في هذا الموقع من على خريطة العالم، وأن الدولة العبرية إذا كانت قد جاءت تزاحم الدولة الفلسطينية على الخريطة، فلا مجال لإزاحتها من خريطتها، ولا بد من وجود لها على أرضها، لا بد.

وأما جهاد الأميركيين الأكبر فسوف يظل يدعوهم إلى أن يرعوا حلاً بالروح التي رعت بها من قبل إدارة جيمي كارتر أو إدارة بيل كلينتون مبادرات للسلام.

ربما يكون من سوء الحظ أن الإدارة الأميركية الحالية لن تكون متحمسة بالقدر الكافي لرعاية من نوع ما قام به كارتر أو كلينتون، فهي إدارة راحلة في المدى الزمني المنظور، ولا شيء يشغلها من هنا إلى أول السنة المقبلة الذي ستغادر فيه البيت الأبيض إلا لملمة أوراقها، وليس فيما تمارسه منذ جاءت إلى مواقع الحكم ما يدل على أنها ترغب في أن تترك وراءها ما نذكره بها كما نذكر إدارة كارتر أو إدارة كلينتون.

وعندما يتلخص واقع الحال في إدارة تتهيأ للمغادرة، وأخرى لا نعرفها تتأهب للمجيء، فإن الجمود من جانب واشنطون في قضية كقضية فلسطين يبقى هو سيد الموقف. وإلى أن نتعرف على اسم ساكن البيت الأبيض الجديد، سيكون على الطرفين المتقاتلين أن يمارسا الجهاد الأكبر في إطاريهما، وسوف تكون هذه الممارسة مما يغري ساكن البيت الأبيض الجديد ليتقدم فيقدم ما سوف عليه أن يقدمه إذا شاء.

ما بعد سكوت المدافع لن يكون كما الحال قبل سكوتها، ومن دواعي الاختلاف أن يبادر كل طرف إلى ممارسة مقتضيات الجهاد الأكبر الذي يخصه، وإلا، فإن المدافع ستكون مرشحة لأن تتكلم من جديد.

مصر ونظامها التعليمي العملاق

سوسن الأبطح

مصرُ لا تكابدُ وحدَها مأساةَ تراجعِ مستوى الطلاب. من أميركا التي ذاعَ صيتُها، إلى كندا، والسويد، وصولاً إلى الصين التي يشتكي تلامذتُها من الضَّغطِ الشديد، وأدخلتْ مهاراتِ الطبخِ والحرفياتِ والتنظيف، على مناهجِها للترفيهِ عنهم، الجميعُ في ضياع. اليونسكو اعترفتْ أنَّ النظمَ التعليمية، تفشل في مواكبةِ التحولات الصاروخية التي يعيشُها العالم. يتعلّم التلميذُ مهاراتٍ، تصبح مُتَجَاوَزَةً قبل أن يصلَ إلى الجامعة، ويختار تخصصاً علمياً عالياً، سرعانَ ما يُصدمُ لأنَّه لم يعد مطلوباً. وخيرُ ما يمكن أن تمدَّ المدرسة تلميذَها به، هو أنَّ تعلمَه كيفَ يبحثُ ويتعمَّقُ، وتمنحه ليونةَ الأفعى في التفكيرِ والتحليل.

هذا يفترض أن يترافقَ مع بناءٍ فكري وذهني ثريين ومناهجَ عقلانية. ومن عجائبِ ما نعيش، أنَّنا كلما ظننَّا أنَّنا طوَّرنَا مناهجَنَا، وجدنَا طلَابَنَا أكثرَ ضحالةً وسطحية وأقلَّ كفاءة. تحوَّلتِ الأجيالُ الجديدةُ، إلى فئرانِ تجارب، حتى في أكثرِ البلدان تقدماً، مثل السويد التي سبقتِ الجميعَ إلى التدريسِ الرقمي، واكتشفت أنَّ تلامذتَها، فقدوا ألمعيتَهم في القراءة والكتابة، فعادتْ إلى الورق. وتتحدَّث وزيرةُ التعليم السويدية عن فشلٍ وضرورةِ تغيير جذري، لا سيَّمَا في المدارسِ الخاصة، بسببِ خطرِ الجريمةِ المنظمة، والعلاماتِ المزيفة. مع أنَّ السويدَ كانت مصدرَ وحي للإنجليز في التعليم.

وأينمَا يمَّمت وجهَكَ، وجدتَ التعليمَ هاجساً، وهمَّاً قومياً. فمصر الخزَّان البشري العربي، بقيت لفترةٍ طويلة تؤسِّس البنى التعليمية في دول خليجية، ويقصدُها اللبنانيون للدراسة. وأن يعاد النظر في المناهج دورياً، فهذا ضروري.

الحالة المصرية تعني 58 ألفَ مدرسة و26 مليونَ طالب، أي أنَّ عددَ تلامذة المدارس في مصر، يوازي خمسَ مرات عدد سكان لبنان. والسعي حالياً، في أكبر نظام تعليمي في المنطقة، لترشيقِ برامجِ المرحلة الثانوية، بخفض عددِ المواد، ودمج بعضِها، لتوفير تكاليفِ المدرسين، وأسعارِ الكتب، وعبء ساعات الدروسِ الخصوصية التي أصبحت إدماناً، وتشكَّلت حولَها مافيات، ترهق كاهلَ الأسر. وهو ليس انقلاباً على النظامِ القديم، بقدر ما هو تعديلٌ ودمجٌ وتشذيب. وقامتِ القيامةُ، ولم تقعد، بسببِ الحديث عن لا جدوى مواد مثل علم النفسِ والفلسفة، والتاريخ، والتركيز على الاختصاصات العلمية، لقلَّةِ المنخرطين فيها، مقابل 70 في المئة في الكليات النظرية.

يبقى أنَّ المهمَّ، ليس ما يتعلمه التلميذ، وإنَّما الكيفية؟ فما فائدة تدريسِ الأحداث التاريخية، كأنَّها قطع «بازل»، وتخريج طلَّاب لا يستطيعون الربطَ بين ما تعلموه واستخلاص النتائج، وفهم حاضرهم. فحينَ قالت طالبةٌ جامعية، عندي أنَّها من فلسطين- وكانَ ذلك قبل حرب غزة- سألتها زميلتُها، وهل تأتينَ من هناك كلَّ يوم؟ وفي مادةِ الأدب العباسي، ثمةَ من يكتب في الامتحانات عن شيوعِ الديمقراطية، وانتشار دور السينما. وهذه ليست نكتةً، فخطُّ الزمنِ ضبابيٌّ، وخصائصُ الحقب غير واضحة. وفي الماجستير، الأخطاءُ الإملائيةُ مروّعةٌ، والنحوُ يُرثى له، وتراكيبُ الجملِ غيرِ مفهومة، أحياناً. وهذه حالة عربيةٌ عامَّةٌ ومؤلمة. ولا يغرّنَّك أن ترى أطفالَنا يرطنون الإنجليزية، بطلاقةٍ وفمٍ معوجّ، اختبرْهم كتابياً، أو تعمّق قليلاً في الحوار، تصدم للنتيجة.

تسمعُ المسؤولين فتُعجب برؤيتهم، وتسمعُ المحتجين فيغريك رفضُهم. تقرأ عن تطويرِ المناهجِ وعبقريتها تفرح، ثم ترى النتائج، فتصاب بالصدمة. مقارنة بسيطة، بين تلامذةِ المناهج التقليدية التي قامت على الحفظِ والتلقين، تجدهم أكثرَ فطنة من زملائهم اليوم، وأقدرَ وأمهر. بينما جاءَنا التحديثُ بتلامذة لا حفظوا ولا اكتسبوا مهارةَ التفكير والتدبر. هذه الحالةُ العرجاء هي التي تعاني منها مصرُ، ودولٌ عربيةٌ كثيرة.

محزنٌ الفصل بين المعرفةِ التكنولوجية واللغوية مثلاً، فالحاجة هي لدمجِ المعارفِ لا الفصل، وإلَّا فكيف لنا أن نعملَ على تطوير رقمنةِ النصوص، والتفنن في كتابة الخطوط، والتغلب على معضلات الترجمة. أوَ ليس من قلَّةِ الدراية أن لا ينتبهَ طالبُ جامعي في التاريخ، أنَّ الذَّكاءَ الاصطناعي هو أولاً أرشفةٌ ذكيَّةٌ لمعلومات قديمة، ومعالجتها بعمليات حسابية آلية، وأنْ لا ذكاء بلا ماضٍ؟ ثم كيف لطالبٍ أن يحضّر رسالةً في الدكتوراه عن ألفاظٍ محدّدة، أو تراكيبَ معينةٍ، ولا يجيد استخدامَ البرامجِ الحديثة، لاستخراجِها وإحصائِها؟ كيف لناقدٍ أن يتعاملَ مستقبلاً، مع روايات، خضعت لمساعدةِ الذَّكاءِ الاصطناعي، وهو لا يفقه سوى ألفِ باء التقنيات؟

تشتيتُ المعارف، والفصلُ بينها، واستبعادُ بعضها، بدلَ التركيزِ على موسوعيةِ المعرفة، ومزاوجة التكنولوجي بالفكري والأدبي، هي انزلاقاتٌ جديدة، واختباراتٌ فاشلة. وكي لا أبدو وكأنَّني أملكُ الوصفةَ السحرية، ففي موضوعِ البرامجِ التعليمية، أسهل وأجمل ما تملكه هو الرسمُ والتخطيط والتفلسف، أمَّا المحك ففي التفاصيل، وفي ذكاءِ التطبيق ومواجهة صعوباتِ الأرض ووعورتِها اليومية. وهنا تكمنُ المشكلة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الأردن وإسرائيل

فيصل الشبول

أولويات نتنياهو القضاء نهائياً على فكرة قيام دولة فلسطينية متصلة وقابلة للحياة

يدرك الأردن، وهو من أكثرِ المتأثرين بتداعياتِ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة، وكذلك الاعتداءات اليومية على الفلسطينيين في الضفة الغربية، والاقتحامات المتكررة يومياً للمسجد الأقصى المبارك، أنَّ رئيسَ الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومتَه المتطرفة لا يريدون وقفاً للحرب أياً كانت صيغ الاتفاق وأياً كان رعاتُها.

الفهم الأردني لتصرفات نتنياهو والمتطرفين في حكومته أمثال بن غفير وسموتريتش أنَّها لا تقيم وزناً لعلاقات إسرائيل الخارجية ولا لموقف المجتمع الدولي، بما في ذلك موقف الإدارة الأميركية الحالية؛ مثلما أنَّه لا يضع عودة المختطفين أيضاً ضمن أولوياته.

وعليه؛ فإنَّ سقفَ التحرك الأميركي إزاءَ الحرب على غزة والضفة الغربية هو ما سيوافق عليه نتنياهو، بدليل مبادرة الرئيس بايدن التي وافقت عليها «حماس» قبل أن يضيف نتنياهو إليها شروطاً معطلة عادت الإدارة الأميركية لتوافق على بعضها.

في كل جولة تفاوضية، ومع دخولها في كل التفاصيل، لم تحمّل الإدارة الأميركية نتنياهو علناً مسؤولية أي تعطيل.

بالنسبة لنتنياهو، فإنَّ أولويته، بل وأهداف حكومته المتطرفة، القضاء نهائياً على فكرة قيام دولة فلسطينية متصلة وقابلة للحياة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بل وإنَّه يفعل كل ما بوسعه لتوسيع رقعة الصراع إقليمياً حتى لو أدَّى ذلك إلى توريط الولايات المتحدة بحرب أوسع عالمياً.

استمرارُ الحرب بالنسبة للحكومة الإسرائيلية يعني استمرارَ غيابِ الصورة الحقيقية عن العالم، فإسرائيلُ التي تدَّعي أنَّها الديمقراطية الأولى في المنطقة لا تسمح لوسائل الإعلام العالمية بالدخول إلى غزة، وهي تدرك تماماً أنَّ ما رآه العالم من الدمار والآلام في غزة، لا يعادل عشرةً في المائة من الكارثة.

أدركت أوروبا متأخرةً أنَّها وقعت في فخّ نتنياهو الذي صوَّر لها هجومَ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) بأنَّه خطوةٌ لاجتثاث إسرائيل. سارع زعماءُ ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وغيرُهم لزيارة إسرائيل ومدّها بالمال والسلاح، قبل أن يصلوا إلى قناعة بأنَّ استدراجَهم لدعم نتنياهو منحه شرعيةَ القتلِ الجماعي والتدمير والجرائم ضد الإنسانية.

اعترفت دولٌ أوروبيةٌ عدة بالدولة الفلسطينية وتستعدُّ إسبانيا لعقد مؤتمر الشهر المقبل لحشد التأييد ومزيد من الاعتراف بالدولة الفلسطينية. كذلك فإنَّ فرنسا تستعدُّ لمبادرة من هذا النوع.

المعارضة الإسرائيلية ومعها كبار جنرالات الجيش السابقون، يرون أنَّ نتنياهو صار عبئاً على إسرائيل، كذلك يهمس قادة ودبلوماسيون أوروبيون بأنَّ نتنياهو ليس عبئاً على إسرائيل فحسب، بل وعلى المجتمع الدولي.

أمَّا على صعيد الحليف الأول والأكبر، الولاياتِ المتحدة، فيشعر الديمقراطيون أنَّ نتنياهو صار عبئاً عليهم أيضاً، وأن هدفَه المرحلي هو استمرار الحرب حتى موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية وآماله معلقة على فوز الرئيس السابق دونالد ترمب.

يدرك نتنياهو أنَّه إذا أوقفَ الحرب فسيرى العالمُ حجمَ الكارثة، وستدفع إسرائيلُ ثمناً باهظاً من جراء جرائمِها ضد الإنسانية، وستفقد تعاطفَ أقرب حلفائها في الغرب. وسيدفع نتنياهو الثَّمنَ في الداخل.

أعود للموقف الأردني مما يجري. فالأردن يوظّف دبلوماسيتَه النشطةَ لفضح ادعاءات نتنياهو، لكنَّه في الوقت نفسِه يواصل يومياً إيصال شحناتِ الغذاء والدواء جواً وبراً إلى قطاع غزة، إضافةً إلى دور المستشفياتِ الميدانيةِ الأردنية في الأراضي الفلسطينية، وقد جهَّزَ فريقاً طبياً متخصصاً لتركيب الأطراف الصناعية بأحدث التقنيات العالمية لمن بترت أطرافهم من جراء عدوان إسرائيل على غزة، ولا سيما الأطفال.

لكنَّ الأردنَ - الذي عدّ تهجير الفلسطينيين وتغيير الوضع القائم في القدس خطاً أحمرَ - بدأ يُعِدُّ العدةَ لمواجهة حكومة نتنياهو في حال تصعيدها للأوضاع في الضَّفة الغربية.

مواجهةُ الأردن هذه المرة لن تكون دبلوماسيةً فحسب، بل إنَّ الحكومةَ الأردنية بدأت تدرس إجراءاتٍ مؤثرةً قد تعيد النظر في كثير من الشؤون السياسية والقانونية المترتبةِ على معاهدة السَّلام مع إسرائيل.

الحكومةُ الأردنية تدرس خياراتِها بعنايةٍ آخذةً في الاعتبارات علاقاتها الدولية والإقليمية. تدرك أنَّ أوروبا تتفهَّم مواقفَها، وأنَّ الإدارةَ الأميركية الحالية باتت أكثرَ فهماً لما يجري. أمَّا على صعيد الإقليم فيعيد الأردنُ حسابَ علاقاتِه حتى مع إيران والنظام السوري.

لا حل... إنما هدنة لالتقاط الأنفاس

هدى الحسيني

تثبيت وقف إطلاق النار يحتاج إلى ضمانات دولية

في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2011 توصلت مصر إلى اتفاق بين إسرائيل وحركة «حماس»، أفرجت بموجبه الأخيرة عن جندي إسرائيلي محتجز لديها اسمه جلعاد شاليط مقابل 1027 أسيراً فلسطينياً لدى الدولة العبرية. ورغم أن نص الاتفاق كان واضحاً بعدم جواز إعادة سجن الأسرى المحررين، فإن إسرائيل لم تلتزم وأعادت اعتقال 540 فلسطينياً محرراً في الأشهر التي تلت الاتفاق. وقد بلغ عدد الأسرى الفلسطينيين في سجون إسرائيل منذ «طوفان الأقصى» 8040 أسيراً؛ بينهم 270 امرأة، 98 دون 16 سنة، وتتفاوض إسرائيل لإطلاق بعض منهم لقاء إطلاق جميع الأسرى الإسرائيليين دفعة واحدة. ويقول متحدث من الوفد الحمساوي في «اجتماعات الدوحة» إنه ليس هناك أي قيمة لاتفاق تبادل أسرى إذا لم يكن ضمن اتفاق شامل برعاية وضمانة دولية؛ وتحديداً أميركية، وإلا فإن تكرار ما حدث في اتفاق جلعاد شاليط هو الأمر المرجح حدوثه.

من ناحية أخرى، وفق المتحدث الحمساوي، تقول «حماس» إن ما تقوم به حكومة بنيامين نتنياهو من تدمير ممنهج لكامل قطاع غزة، الذي بات أشبه بموقف سيارات كبير، وكذلك السماح الفاضح للمستوطنين الإسرائيليين بالاعتداء على فلسطينيي الضفة الغربية العزل وعلى مرأى من الجيش الإسرائيلي، يؤكد وجهة نظر الحركة بأنه لا جدوى من اتفاق لوقف إطلاق النار من دون حل شامل للقضية بضمانات دولية.

وأما موقف الحكومة الإسرائيلية فهو معلن بلسان رئيسها، وأقطابها الأساسيين: بن غفير وسموتريتش وكاتس، وجميعهم تقودهم أفكار أصولية متطرفة إلى حد الجنون، فبالنسبة إليهم: إسرائيل الصافية من العرب هي التي تمنع إعادة أحداث «7 أكتوبر» الماضي، وإبعاد «حزب الله» عن الحدود الشمالية للدولة ضرورة حتى لو تتطلب الأمر تدميراً شاملاً لقواعد الحزب المأهولة بالمدنيين. هؤلاء الساسة الإسرائيليون يرفضون بشكل مطلق مجرد الحديث عن حل الدولتين، فالأرض هي أرض يهودا والسامرة، والتخلي عن شبر واحد، كما يقول سموتريتش، هو «خيانة لما وعد به الرب»، وقد هدد أقطاب حكومة نتنياهو بأن قبول حل الدولتين سيؤدي حتماً إلى انفراط التحالف وسقوط الحكومة في الكنيست.

يقول مرجع مقرب من مركز القرار في إحدى دول الخليج إن ما يسعى إليه نتنياهو هو الهروب من مأزقه الداخلي بأن يستمر في الصراع الدائر على الرغم من الخسائر التي لحقت باقتصاد إسرائيل، والتي سيجري التعويض عنها بالكامل من قبل الولايات المتحدة والغرب.

من المستبعد التوصل إلى أي حل مستدام خلال المفاوضات الدائرة في الدوحة أو القاهرة، وأقصى ما يمكن التوصل إليه هو هدنة لالتقاط الأنفاس لتعود بعدها دوامة العنف. وحتى لو جرى التوافق بين المتقاتلين، فإن توقيع الاتفاق لن يحدث مع إدارة أميركية راحلة، وسينتظر ضمانة القادم الجديد إلى البيت الأبيض.

قال أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، في 19 يوليو (تموز) الماضي خلال مؤتمر أمني في كولورادو: «استناداً إلى كل ما كنا نفعله منذ 6 أشهر حتى الآن - بدءاً من يناير (كانون الثاني) الماضي - اعتقدنا، وما زلنا نعتقد، أن أسرع طريقة لإنهاء هذه الحرب، وتقديم الإغاثة لسكان غزة الذين هم في أمسّ الحاجة إليها، ووضع غزة نفسها، وحتى المنطقة بأكملها، على مسار أفضل، هي اتفاق على وقف إطلاق النار وإطلاق الرهائن... هذه، في الواقع، أسرع طريقة لإنهائها».

ووصف بلينكن الجولة المقبلة من المفاوضات آنذاك بشروط كرة القدم قائلاً: «أعتقد أننا داخل (خط الـ10 ياردات) ونقود نحو خط المرمى للحصول على اتفاق». لكنه حذر بعد دقائق فقط: «بالمناسبة؛ عندما أقول إننا داخل (خط الـ10 ياردات)، ونحن كذلك الآن، فإننا نعلم أيضاً أنه، رغم أي شيء، غالباً ما تكون (آخر 10 ياردات) هي الأصعب».

اجتمع المسؤولون الإسرائيليون والمصريون والأميركيون في القاهرة يومي الأحد والاثنين لمناقشة «ممر فيلادلفيا». بناء على أوامر نتنياهو، قدم الجانب الإسرائيلي خريطة تظهر أن إسرائيل تقلل من بعض قواتها ولكنها لا تزال تنشرها على طول الممر، كما قال المسؤولون الإسرائيليون. رفض المصريون تلك الخطة. كانت المحادثات في القاهرة غير مجدية. قال أحد المسؤولين: «نحن عالقون بالتأكيد».

ونعود إلى بلينكن الذي يعرف جيداً ما يجري أو سيجري، حيث قال:

«ما لا يمكننا التوصل إليه هو اتفاق يتبعه نوع من الفراغ الذي سيُملأ - إذا حدث - عبر عودة (حماس)، وهو أمر غير مقبول... أو إطالة إسرائيل احتلالها، التي تقول إنها لا تريدها وإنها غير مقبولة؛ أو مجرد وجود فراغ يملأه الخروج على القانون حيث تنتشر الفوضى».

هل هناك سبب آخر لعدم التوصل إلى «الصمت»؟ قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، بعد ظهر الاثنين؛ إن النظام السياسي في إسرائيل في حالة توتر على خلفية مفاوضات صفقة التبادل، وأضافت أن «تقديرات في الحكومة والمعارضة تشير إلى أن نجاح المفاوضات أو فشلها، سيؤدي إلى تحولات في النظام السياسي ستشمل: حل الكنيست، وتقديم موعد الانتخابات».

لهذه الأسباب تتعثر مفاوضات جنيف السودانية!

عثمان ميرغني

أميركا ربما حددت أهدافها ورؤيتها للمفاوضات لكنَّها لم تراعِ تعقيدات الوضع جيداً

الطريقة التي تدير بها أميركا مفاوضات جنيف بشأن الحرب السودانية، ستنتهي بالفشل، وفقاً لكل المؤشرات والمعطيات الراهنة. فإنجاح أي مفاوضات يتطلَّب الإعداد الجيد والمسبق لها، والتواصل الفعال مع الأطراف لتفهم المواقف، ومحاولة تذليل العقبات الواضحة التي قد تحول دون مشاركة الأطراف المعنية. إلا أن واشنطن، لأسباب تعلمها هي، أو لحسابات وتقديرات خاطئة، أو من واقع الثقة بقدرتها على ممارسة الضغوط ولي الأذرع لتحقيق غاياتها، قررت المضي قدماً في إطلاق منصة جنيف في الموعد الذي حددته، رغم العقبات التي كانت معلومة.

أميركا ربما حددت أهدافها ورؤيتها للمفاوضات، لكنها لم تراع تعقيدات الوضع جيداً، ولم تتواصل بشكل كافٍ مع الحكومة السودانية ومع قيادة الجيش لبحث كيفية معالجة التحفظات والمطالب التي يتمسك بها الجانب الحكومي، وشدد عليها في كل التصريحات المتعلقة ببحث إمكانية استئناف المفاوضات تحت مظلة منبر جدة. اعتمدت واشنطن بشكل أساسي على دبلوماسية الهاتف للتواصل مع الفريق عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة قائد الجيش، وردت عدم إرسال مبعوثها إلى بورتسودان لعقد لقاءات هناك مع المسؤولين السودانيين إلى «أسباب أمنية»، وهي حجة تبدو ضعيفة في أحسن الأحوال. اللقاء الوحيد للمبعوث الخاص توم بيريلو مع وفد حكومي سوداني في جدة لم يكن كافياً بالتأكيد لحلحلة العقد التي تواجه استئناف المفاوضات، وتقديم الضمانات التي يطلبها الجانب السوداني بشأن تنفيذ إعلان جدة الصادر في مايو (أيار) 2023، وأن تكون أي مفاوضات جديدة استمراراً لمنبر جدة وليست عودة إلى البدء من نقطة الصفر، وعلى أن تكون الأطراف المشاركة هي الأطراف ذاتها التي شاركت في آخر جولة، وعدم إشراك أطراف جديدة.

منذ قرار نقل المفاوضات من جدة إلى جنيف، كان واضحاً أن واشنطن أرادت تسلم الملف وقيادة المفاوضات بأسلوبها ووفق رؤيتها، بل وبفرض الأطراف المشاركة في المفاوضات مع علمها بتحفظ الحكومة السودانية الشديد إزاء مسألة إضافة أطراف جديدة حول الطاولة.

الحكومة السودانية تحدثت بشكل صريح عما وصفته بافتقار المبعوث الأميركي إلى المعلومات الصحيحة عن الموقف في السودان، ولمحت إلى اعتماده على معلومات اعتبرتها مضللة من أطراف في تنسيقية «تقدم». اللافت أن بيريلو ذاته أقر بأن اقتراح توسيع المفاوضات وضم أطراف جديدة، جاء من «المدنيين» السودانيين الذين يتواصل معهم. المشكلة هنا أن الرجل الذي لا يشك أحد في حماسه لإنجاح مهمته، ربما لم يقدر بشكل جيد حجم التعقيدات والصراعات في المشهد السوداني، وما أفرزته أجواء الاستقطاب الحاد التي أسهمت في إشعال الحرب، وتسهم الآن في إطالة أمدها. لذلك، فإن الاعتماد على المعلومات من جانب واحد سيقوده حتماً إلى الاصطدام برؤية مغايرة تماماً من الجانب الحكومي السوداني، وهذا ما حدث.

في ظل هذه الأجواء وبعد تعثر عقد الاجتماع الذي كان مقرراً في القاهرة بين بيريلو ووفد حكومي لبحث كيفية تنفيذ إعلان جدة، وبشكل خاص الشق المتعلق بخروج «قوات الدعم السريع» من بيوت المواطنين، ومن الأحياء والمنشآت المدنية والخدمية، فإنه إذا كانت هناك أي آمال، ولو ضئيلة، في تحقيق اختراق في منصة جنيف لوقف العدائيات؛ فإنها تلاشت.

إلى أين تسير اجتماعات جنيف من هنا؟

في تقديري أن أقصى ما يمكن أن يتحقق هو التوصل إلى اتفاق بشأن فتح معابر محددة لإيصال المساعدات الإنسانية بشكل عاجل، مع التأكيد على مواصلة الجهود لإنهاء الحرب. وقد ظهرت بوادر ذلك في إعلان الحكومة السودانية عن فتح معبر أدري على الحدود السودانية - التشادية لمدة ثلاثة أشهر، ثم تصريحات وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، والمبعوث الخاص بيريلو، عن قرب التوصل إلى اتفاق بشأن فتح ثلاثة ممرات لإيصال المساعدات الإغاثية. وفي هذا الإطار أيضاً يمكن قراءة البيان الصادر أمس عن الفريق البرهان بوضع المعابر الحدودية السودانية كافة تحت إشراف مجلس السيادة.

وسوف تتضح خلال الأيام القادمة التفاصيل عن المعابر وكيفية تنفيذ الاتفاق في هذا الشأن وآليات المراقبة والمتابعة لوصول قوافل المساعدات. لكن المتوقع أن تلجأ الحكومة السودانية إلى فتح المعابر لفترات قصيرة، ومتقطعة، بغرض التقييم ومراقبة عدم استغلال ممرات الإغاثة لإيصال المزيد من الإمدادات العسكرية إلى «قوات الدعم السريع»، وهو أكثر ما يثير قلق الجيش السوداني.

أما موضوع وقف العدائيات واستئناف أي مفاوضات مباشرة، فإنه يبقى مؤجلاً ومعلقاً بثلاثة أمور، أولها مدى تأثر الإدارة الأميركية في الأشهر القليلة القادمة بموسم الانتخابات، والثاني ما إذا كان سيحدث تطور ملموس في ترجمة كلام واشنطن عن اهتمامها بالشواغل والتحفظات التي أثارتها الحكومة السودانية، والثالث، وهو الأهم، هو ما يحدث في ميدان العمليات العسكرية المرشح لتطورات متسارعة.

الانسداد الإسرائيلي بين كفتَي الصفقة والحرب!

حنا صالح

إسرائيل لم تفقد تأييد الحكومات الغربية رغم تنفيذها محرقة في غزة

«الفرصة الأخيرة» عبارة ستتكرر كثيراً مع كل موعد لاستئناف المفاوضات بشأن هدنة في غزة، أو كل زيارة للمنطقة يجريها أنتوني بلينكن، وزيارته الحالية هي العاشرة على التوالي منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي... والعبارة ترددت في بيروت مع الجولة الأخيرة للموفد الرئاسي الأميركي هوكستين. وعلى الدوام تحمل هذه العبارة بعداً مؤداه أن عليكم القبول بالشروط المتوفرة الآن، وإلاَّ فإن ذهاب المنطقة إلى تصعيد خطير يصبح محتوماً وسيكون متعذراً ضبط الأوضاع.

لم تشارك «حماس» مباشرةً في جولة المباحثات الأخيرة في الدوحة، وهي اشترطت وضع برنامج تنفيذي لما اتُّفق عليه مسبقاً استناداً إلى مبادرة الرئيس بايدن. وأغلب الظن أنها لن تشارك مباشرةً في المفاوضات عندما تُستأنف في القاهرة، بعدما وصفت «الحديث عن قرب التوصل إلى اتفاق لوقف النار بأنه وهم». فيما طهران، رأس محور الممانعة، و«حزب الله»، درة تاج مشروعها، لن يكونا بعيدين عن الموافقة على ما توافق عليه «حماس». وأكثر من ذلك فإن إيران و«الحزب» ليسا بوارد الرد على اغتيال هنية وشكر قبل أن تُستنفد المفاوضات. وينظران إلى أي تسوية لا تقدِّم حلاً شاملاً للقضية الفلسطينية على أنها «المنى» الذي يُبقي اليد الإيرانية طليقة في شؤون المنطقة!

العقبات إسرائيلية، وهي التي منعت التوصل إلى هدنة كانت قد طُرحت منذ ما قبل شهر رمضان، وتجددت بالتوازي مع مبادرة الرئيس بايدن التي وافق عليها مجلس الأمن الدولي، والسبب أن حكومة التطرف الصهيوني تعد نفسها في حِلٍّ من أي التزام بسلام لم يؤمن به يوماً هذا العدو. لقد وضعت حكومة نتنياهو سموتريتش وبن غفير وأضرابهما، مصير الرهائن الإسرائيليين في آخر سلم أولوياتها، وتتابع بتوحش الخطوات الإجرامية لتصفية القضية الفلسطينية: دولة واحدة بين النهر والبحر هي إسرائيل.

هنا تجدر العودة إلى زلزال «7 أكتوبر» الذي أيقظ لدى إسرائيل وحش الخطر الوجودي، فذهبوا، بدعمٍ أميركيٍّ وغربيٍّ أطلسيٍّ غير مسبوق، إلى كسر كلِّ المحرمات، تحت عنوان إزالة هذا الخطر وإنهائه. وهم في المنحى الإجرامي المتَّبَع، يعلمون أنه في الشهر العاشر على حرب التوحش على غزة، لم يفقدوا تأييد الحكومات الغربية رغم تنفيذهم محرقة في غزة التي دُمرت وأُعيد احتلالها. لتؤشر الأحاديث الإسرائيلية عن انتهاء العمليات العسكرية، إلى إطلاق عمليات أمنية مفتوحة لا سقف لها، والهدف تكريس وقائع جديدة على الأرض تنطلق من شعار تصفية كوادر «حماس» وقدراتها، وتذهب إلى تطبيق حصار التجويع لدفع أعدادٍ كبيرة من الفلسطينيين إلى الهجرة كلما لمسوا أكثر فأكثر أن المكان غير صالح للحياة.

وفي هذا السياق يدرك قادة العدو، سواء بعد تجربة الرد الإيراني الهوليوودي في أبريل (نيسان) الماضي على عملية القنصلية الإيرانية في دمشق، وبعد القصف المدمِّر لمرفأ الحديدة، والمسافة تعادل تلك مع طهران، أو أمام محاذير الرد على الرد التي يعرفها نظام الملالي و«الحزب»، بشأن الرد على جريمتي طهران والضاحية الجنوبية... يدرك أن أشهر الحرب الطويلة، والدعم الغربي المفتوح لتل أبيب، رسَخا فارقاً نوعياً بين خطب تعبوية مُزلزلة للكيان الإسرائيلي وقدرة متواضعة على وضع هذه الخطب موضع التنفيذ. يكفي التوقف عند طيِّ شعار إزالة إسرائيل في 7 دقائق، واستبدال شعار منع إسرائيل من الانتصار به! أن أوان توقف التعويل على القدرة على إلحاق الأذى الكبير بالعدو الإسرائيلي، وهذا أمر حقيقي مسلَّم به. لكن ينبغي التوقف أكثر عند النتائج لجهة عدم تناسب القدرة والقوة؛ غزة كانت محاصَرة وحوّلها العدو إلى سجن كبير، هذا صحيح، لكنها بعد «7 أكتوبر» مدمَّرة محتلَّة وتكاد تكون عنوان النكبة الفلسطينية الثانية والأخطر... أما جنوب لبنان الذي عرف ازدهاراً كبيراً بعد حرب عام 2006 فقد حوّل الإجرام الصهيوني بلداته الحدودية إلى ركام!

لقد نجح الالتقاء الموضوعي لقوى التطرف الصهيوني و«القومي» والإسلامي الإخواني والخميني، في كسر حلِّ الدولتين. غزة اقتُلعت وقضم الاستيطان الضفة وتكاد تكون قد انهارت فرص الحل الوحيد الذي كان يسمح بالتعايش والتنافس، ويفتح الأبواب أمام الاستقرار. وكم هو مدمِّر تحويل أشرف قضية إلى شماعة تتلطى بها قوى الاستبداد العربية وإيران الخمينية، فيتذرعون بأن أولويتهم فلسطين وقِبلتهم القدس والأقصى.

تبدو كفة الحرب أكثر رجحاناً، لكن تل أبيب لن تبخل على واشنطن بجولات تفاوض، ما دامت أميركا - بايدن تُغدق عليها المال والسلاح، في زمن تثبيت هاريس مرشحةً للرئاسة عن الحزب الديمقراطي. أما كفة الصفقة فستبقى معلَّقة بانتظار ما ستسفر عنه الانتخابات الرئاسية الأميركية يوم 5 نوفمبر (تشرين الثاني)، وما إذا كانت طهران التي «انتخبت» بزشكيان ستبلور سياسة أخرى (...) فيما الكارثة باقية في لبنان مع انعدام دور الطبقة السياسية؛ نواب و«رموز» ومواقع وحيثيات عجزوا عن تحمل مسؤولية وقفة حازمة ضد حرب «المشاغلة» وتجرؤ طرف (ميليشيا مسلحة مرجعيتها طهران) على أخذ البلد إلى حربٍ مدمرة، فقد فيها لبنان، بشرياً قبل أن تتسع، أكثر من 600 ضحية في 10 أشهر بمعدل 60 ضحية كل شهر... من أجل ماذا كان كل هذا الثمن؟

نهاية الصعود... مأزق العودة

جمال الكشكي

فك شفرات هذه الحالة المستعصية يتطلب قلباً شجاعاً وعقلاً رشيداً يعيد للفلسطينيين حقوقهم المشروعة

عادةً ما تبدأ الحروب بخطوة مباغتة، قد تتوقف بعدها، وقد تخرج عن المسار المرسوم لها. في 7 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2023، وصلت الحرب بين الإسرائيليين والفلسطينيين إلى أعلى ذروة في تاريخ الحروب بينهما.

المفاجأة التي جرت هزَّت أعماق إسرائيل، إذ وجدت نفسها مطالبة بالرد، بعد أن فقدت المباغتة والردع معاً، وهي التي تؤمن بالحروب الخاطفة الاستراتيجية التي ورثتها عن ألمانيا في النصف الأول من القرن العشرين، بعد أن لملمت إسرائيل أشلاءها يوم 7 أكتوبر، كان حتمياً أن ترد بأقسى ما تصورته في الحروب العربية - الإسرائيلية، وبالطبع كان معها العالم الغربي بالكامل، وزارها الرئيس الأميركي جو بايدن في الأيام الأولى للحرب، ثم وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، والمستشار الألماني شولتس. وهنا كانت الرسالة واضحة، فهؤلاء جاءوا من أجل حماية المشروع الإسرائيلي، وقد تبنوا جميعاً - هؤلاء الضيوف الغربيون - النظرية الإسرائيلية عن الحرب، وآمنوا بالسردية نفسها، ونشروها إعلامياً ودبلوماسياً.

من هنا جاء الرد الإسرائيلي متخذاً مسار ذروة الصعود إلى أعلى نقطة يصل إليها، فقد هاجم قطاع غزة بشتى أنواع الذخائر والقنابل والصواريخ، مستخدماً أفظع ما في ترسانته من أسلحة، وذهبت تصريحات أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة أدراج الرياح، التي قال فيها إن يوم 7 أكتوبر 2023 جاء نتيجة للظلم الطويل الذي تعرض له الشعب الفلسطيني، كما ذهبت تصريحات عاقلة ورشيدة من دول الشرق الأوسط، رأت في الرد الإسرائيلي الرهيب إيذاناً بتصفية القضية الفلسطينية، وتهجيراً للشعب الفلسطيني قسرياً، ورأت أنه بدلاً من ذروة الصعود الإسرائيلي المبالغ فيه، يجب أن يكون هناك حل جذري وشامل للقضية الفلسطينية، أعدل القضايا العالمية، والأطول احتلالاً في تاريخ الاحتلالات الحديثة، لكن الخط المتصاعد الذي اختارته إسرائيل بقيادة بنيامين نتنياهو، ذهب إلى أبعد نقطة في الفراغ، وكذلك الأطراف التي تؤمن بتنفيذ مصالحها الاستراتيجية عبر الاصطدام العسكري وحده، وقد لجأت أيضاً إلى التصاعد الذي لا يتوقف حتى وصل إلى نقطة يصعب النزول منها.

إذن كل الأطراف باتت تتعلَّق بأعلى أغصان الشجرة، غير قادرة على النزول، وليس لديها القرار. فهذه الأطراف يلفها التخبط في الرؤية، وسوء تقدير الموقف، والرغبة في فرض الإرادة والنفوذ، برغم أنها تقفز في الفراغ، بل إنها تشبه عربات إطفاء بلا ماء، وليس لديها إدراك للخطوة التالية في هذا المشهد الدامي العميق.

إن هذا الصعود العبثي في مسارح العمليات بين أطراف الحرب، جعل من المعضلة الواحدة معضلات عديدة، فقد تداخلت أطراف إقليمية ودولية، فتشابكت الخيوط أكثر فأكثر، وعندما نمعن النظر في المفاوضات الجارية بين الفلسطينيين والإسرائيليين بوساطة عربية وأميركية، نكتشف أنها لا تقل تعقيداً وعنفاً عن الحرب نفسها، فالجانب الإسرائيلي يصرّ على استمرار الحرب، وفي ذات الوقت يصرّ على تنفيذ شروطه غير المقبولة التي تقوم على عدم وجود دولة فلسطينية من الأساس، وقد صوّت الكنيست الإسرائيلي على قرار منع قيام الدولة الفلسطينية، بالرغم من أن هذا التصويت يتعارض مع قرارات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، وكذلك الولايات المتحدة الراعية الرسمية لإسرائيل، بينما الفلسطينيون لا يمكن أن يتنازلوا عن حق تقرير المصير، وإنشاء دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية على حدود 4 يونيو (حزيران) 1967.

ذروة الحرب وذروة المفاوضات وصلتا إلى نقطة حرجة، كل يريد أن يصل إلى نهاية، لكنه غير قادر على اتخاذ القرار الشجاع بالعودة إلى الأرض، والنزول من أعلى الشجرة التي صعد إليها دون حسابات صحيحة، أو دون امتلاك أدوات تمكنه من النزول، ومن ثم فإن دروب التعقيدات تضيق، ولم تعد مفتوحة في نهاية المطاف، هناك إصرار على النصر المستحيل الذي وضع شروطه نتنياهو، ويلقى رفضاً عارماً من المجتمع الدولي، ومن أطراف القضية، ومن داخل حكومته نفسها، فثمة انشقاق غير مسبوق في حكومة نتنياهو، وكذلك بينها وبين الشارع الإسرائيلي الذي يتظاهر من أجل توقيع هدنة، وعودة أسراه.

كما نرى أن الصعود كان سهلاً في البداية، لكن مأزق العودة هو الأصعب، فكل الأطراف غير قادرة على العودة إلى اليوم السابق لـ7 أكتوبر.

لا شك أن الصعود بلغ نهايته، لكن المأزق بات يكمن في كيفية النزول، وهنا أرى أن فكّ شفرات هذه الحالة المستعصية يتطلب قلباً شجاعاً، وعقلاً رشيداً، يعيد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، ويمنع أي تدخلات إقليمية في الشأن الفلسطيني الذي هو شأن عربي محض. فالوقت ليس في صالح المكابرة والسير في اتجاه واحد.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,69% ▲	0,33% ▲	0,94% ▲	0,39% ▼	0,36% ▲	0,04% ▲	0,28% ▼	0,00% ◁	0,14% ▲

برعاية محمد بن سلمان... ومشاركة أكثر من 300 متحدث وسط حضور عالمي من 100 دولة

الرياض تحتضن قمة الذكاء الاصطناعي لتعزيز اقتصاد المعرفة والتقنية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، تنظم الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) أعمال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها الثالثة بمشاركة أكثر من 300 متحدث، وحضور عدد من الشخصيات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي من 100 دولة في العالم، وذلك خلال الفترة من 10 إلى 12 سبتمبر (أيلول) 2024، في مقر مركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات بمدينة الرياض.

وتعد هذه القمة واحدة من أهم القمم العالمية في هذا المجال التي ينتظرها المختصون والمهتمون في العالم. وستشهد الرياض حضوراً دولياً من المتخصّصين في تقنيات الذكاء الاصطناعي، وصنّاع السياسات والأنظمة المؤثرين في بناء هذه التقنيات ورؤساء الشركات التقنية، حيث سيجتمعون في العاصمة السعودية لصياغة الأفكار والرؤى التي تُسهم في وضع الأطر والأخلاقيات العامة التي تحكم استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتوسيع الاستفادة من حلول الذكاء الاصطناعي في تسريع عجلة التطور في مختلف المجالات لبناء حاضر ومستقبل أفضل للأجيال القادمة.

وتتسق هذه القمة مع مُستهدفات «رؤية 2030» الرامية إلى جعل المملكة مركزاً تقنياً عالمياً لأحدث التقنيات المتقدمة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي. وتشارك في القمة أسماء دولية مؤثرة في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي في العالم، منهم: وزير الدولة الدائم في الوزارة الاتحادية الألمانية للرقمنة والنقل ستيفان شنور، ورئيس مركز «إنفيديا» العالمي لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي البروفسور سيمون سي، والرئيس التنفيذي لشركة «بوسن» الأميركية للذكاء الاصطناعي أليكس سمولا، والرئيسة التنفيذية لشركة «إكسنتشر» جولي سويت، والرئيس التنفيذي لشركة «أوليفر وايمان» نيك ستودر، والرئيس التنفيذي لشركة «كوالكم» العالمية كريستيانو آمون، ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة المعني بالتكنولوجيا أمانديب جيل، والرئيس التنفيذي لخدمات وتقنيات شركة «ديل» دوغلاس شميت. كما تضم القائمة أسماءً بارزة في ذلك المجال من مختلف الجنسيات.

القمة العالمية للذكاء الاصطناعي 2022 في الرياض (واس)

تتسق هذه القمة مع مُستهدفات «رؤية 2030» الرامية إلى جعل المملكة مركزاً تقنياً عالمياً

وستشهد القمة توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم المحلية والدولية وإطلاق مبادرات دولية باسم المملكة تخدم دول العالم في مجال تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي، لتلبي تطلعات ولي العهد بأن تكون المملكة نموذجاً عالمياً رائداً في مجال الذكاء الاصطناعي، وتتمتع بالقدرات العالية التي تمكنها من تبنّي أحدث الاتجاهات والابتكارات في عالم الذكاء الاصطناعي، ودعم الجهود الدولية في ذلك المجال من أجل خير البشرية.

كما ستشهد القمة حضور عدد من الوزراء، ورؤساء المنظمات والهيئات الدولية، والرؤساء التنفيذيين لكبرى شركات التقنية في العالم، ونُخبة من علماء البيانات والذكاء الاصطناعي الذين سيثرون القمة بما يدور حول تطورات الذكاء الاصطناعي، وأثره على مستقبل الإنسان، إلى جانب تحقيق الاستفادة المثلى من هذه التقنيات في القطاعات كافة.

وتضم القمة أكثر من 120 جلسة حوارية وورشة عمل يستعرض خلالها المتحدثون أوجه الاهتمام الدولي بالبيانات والذكاء الاصطناعي، وتأثيره على نمو المدن الذكية.

وتعد القمة واحدة من أهم القمم الوطنية التي تدعم تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030» الرامية إلى بناء اقتصاد قائم على المعرفة والتقنية، وتأتي في إطار العمل المتسارع لتحقيق «سدايا» مستهدفات الرؤية الطموحة التي يرتبط بها 66 هدفاً من أهداف الرؤية المباشرة وغير المباشرة من أصل 96 هدفاً.

«ميرسك» تدشن أكبر استثمار لوجيستي عالمي لها في ميناء جدة

جدة: «الشرق الأوسط»

دشّنت «ميرسك»، وهي شركة دنماركية دولية لشحن الحاويات، أكبر استثمار لوجيستي عالمي لها في ميناء جدة الإسلامي (غرب السعودية)، بقيمة استثمارية 1,3 مليار ريال (350 مليون دولار)، حيث يُتوقع أن تساهم منطقة «ميرسك» اللوجيستية في دعم النشاط الاقتصادي في المملكة، وتوفير خدمات لوجيستية عالية الكفاءة لدعم حركة التجارة والتصدير إلى الأسواق الخارجية، وتعزيز عمل سلاسل التوريد والخدمات اللوجيستية.

وتمتد المنطقة اللوجيستية على مساحة 225 ألف متر مربع، وتضم مناطق تخزين وتوزيع، تستوعب صادرات وواردات البضائع العامة، ومخازن لاستيعاب المنتجات الغذائية المبردة، بالإضافة إلى منطقة لإعادة التصدير، وشحن البضائع، ومركز لتنفيذ التجارة الإلكترونية. كما توفر أكثر من 2500 فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

كما تعمل المنطقة الجديدة وفق نظام متطور لإدارة المستودعات يُطبق التقنيات الحديثة، والحلول الرقمية؛ لإدارة المخزون بكفاءة، إضافة إلى تطبيق أحدث التقنيات الأمنية؛ لضمان أمن وسلامة المنطقة، والعاملين فيها، وكذلك بضائع العملاء.

افتتاح المنطقة

وافتتح المنطقة اللوجيستية الجديدة، الأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز، نائب أمير منطقة مكة المكرمة، بحضور وزير النقل والخدمات اللوجيستية، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للموانئ (موانئ) المهندس صالح الجاسر الذي شرح أن هذه المنطقة هي واحدة من عشر مناطق لوجيستية في ميناء جدة الإسلامي تم إطلاقها باستثمارات من القطاع الخاص.

وقال إن ذلك يأتي ضمن منهجية الهيئة العامة للموانئ ومنظومة النقل والخدمات اللوجيستية في تنمية المناطق اللوجيستية بالموانئ السعودية، بالشراكة مع القطاع الخاص، وكبرى الشركات الوطنية والعالمية المتخصصة لرفع كفاءة خدمات القطاعين وتعزيز القدرات التشغيلية في موانئ المملكة وترسيخ دورها الريادي والبارز على الخريطة البحرية الدولية.

ونوّه وزير النقل والخدمات اللوجيستية بالدعم الكبير الذي تحظى به المنظومة من قيادة الحكومة، مشيراً إلى أن قطاع الموانئ السعودية يشهد قفزات كبرى وغير مسبوقة، من خلال ارتفاع كفاءة الأداء التشغيلي وتحقيق أرقام قياسية في المؤشرات الدولية، ونمو خطوط الملاحة البحرية وزيادة الاتصال البحري مع دول العالم.

وأكد الجاسر أن القطاع اللوجيستي بات مع الموانئ السعودية، منصة جاذبة بشكل بارز لكبرى الشركات العالمية، والرأسمال الأجنبي والمحلي، للاستثمار وإنشاء المناطق اللوجيستية، فقد تجاوزت تدفقات الاستثمار الأجنبي في هذا القطاع 10 مليارات ريال (2,66 مليار دولار)، مما يسهم في دعم النمو الاقتصادي ونقل المعرفة وتوفير أكثر من 10 آلاف وظيفة مباشرة، وغير مباشرة في القطاع وتعزيز مكانة المملكة بوصفها مركزاً لوجيستياً عالمياً.

من ناحيته، أكد رئيس «موانئ»، عمر حريري، أن المنطقة اللوجيستية الجديدة تأتي امتداداً للشراكات الاستراتيجية المتعددة التي عقدتها مع كبرى الشركات العالمية والوطنية.

ولفت إلى دور المنطقة الجديدة في دعم نمو صناعة الخدمات اللوجيستية، وتعزيزها للنشاط الاقتصادي والتنموي، بما تقدمه من حلول ذكية ومتقدمة، تعمل على ربط وتسهيل حركة التصدير ودعم سلاسل التوريد.

إقبال كبير على إجراء العمليات في المملكة من الدول المجاورة

جراحة التجميل في السعودية تدخل حلبة الأنشطة المغرية أمام القطاع الخاص

الرياض: آيات نور

في عالم يسعى فيه الجميع إلى الكمال، أصبحت جراحات التجميل أكثر من مجرد خيار؛ إنها استثمار في الذات والثقة بالنفس، حيث أصبحت قوة اقتصادية عالمية جاذبة للقطاع الخاص الذي يضاعف أعماله في هذا المجال نظراً لحجم الإقبال الهائل، بعدما كانت في يوم ما حكراً على النجوم والمشاهير، إذ باتت تشكّل سوقاً مزدهرة تُنفق فيها مليارات الدولارات سنوياً.

ووفق إحصائيات لعام 2022 – 2023، احتلت السعودية المركز الثاني عربياً في عدد اختصاصيي التجميل بـ306، فيما جاءت الـ29 عالمياً.

وتجاوز قطاع الطب التجميلي في المملكة 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار)، مصحوباً بنمو سنوي يقارب 9 في المائة.

ومع التحولات الاجتماعية الواسعة وارتفاع مستوى جودة الحياة في السعودية، وزيادة الوعي العام، وازدهار أنماط المعيشة، يتسع الإقبال بشكل كبير على مختلف الخدمات الطبية التجميلية مما يعزز قوة القطاع وجاذبيته وحيويته.

هذا التحول في المفهوم دفع بصناعة الجمال إلى احتلال مكانة بارزة في الاقتصاد العالمي.

وتشمل الجراحة التجميلية كلاً من الإجراءات الترميمية والجمالية، وقد أصبحت ذات شعبية متزايدة محلياً وعالمياً.

واستضافت الرياض ملتقى ومعرض الطب التجميلي وجراحة التجميل، للعام السابع على التوالي، الثلاثاء الماضي، حيث يعكس هذا الحدث، الذي يستمر على مدار ثلاثة أيام، دور القطاع الصحي الخاص وأهميته في نهضة وتطوير خدمات القطاع، ويسهم في تحسين جودتها وكفاءتها، والارتقاء بها توازياً مع الأهداف الاستراتيجية لبرنامج تحول القطاع الصحي ضمن «رؤية 2030».

ويهتم برنامج تحول القطاع الصحي في المملكة بالصحة العامة بمكوناتها كافة، ويعمل على تسهيل الوصول إلى الخدمات الصحية ورفع جودتها، عبر تطوير وتحسين المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية والخدمات الإسعافية وتعزيز التحول الرقمي بالقطاع.

حوافز المستثمرين

وعلى هامش افتتاح المعرض، ذكر سفير باكستان لدى السعودية أحمد فاروق، لـ«الشرق الأوسط»، أن بلاده تعد واحدة من كبرى الدول المصنِّعة لمستحضرات التجميل والمعدات الطبية، لذا فإنها تصدّر إلى عديد من البلدان حول العالم.

وأوضح أن السعودية جعلت الاستثمار الأجنبي جزءاً مهماً من «رؤية 2030»، من خلال منح الحوافز للمستثمرين الأجانب لتصنيع منتجاتهم محلياً، «لذا فهناك احتمال أن يأتي الاستثمار الباكستاني إلى المملكة في هذا المجال».

جانب من ملتقى ومعرض الطب التجميلي وجراحة التجميل المُقام في الرياض (تصوير: تركي العقيلي)

من ناحيته، أشار المستثمر واستشاري التجميل وزراعة الأسنان، البروفسور فواز القحطاني، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن المجال يعد من القطاعات التي تنمو بشكل كبير، خصوصاً في السعودية، بوجود الكوادر والكفاءات الوطنية الذين تلقوا تدريباً كبيراً سواء داخلياً أو خارجياً، حيث أصبح كثير من المراجعين يأتون من الدول المجاورة والأجنبية للبحث عن هذه الأيادي المتمكنة بتخصصاتها، معتبراً أن البلاد تعد الأولى في الشرق الأوسط في مجال جراحة التجميل والجلدية والأسنان.

وبيّن أن المملكة تشهد تقدماً ملحوظاً في المجال، عبر الحكومة الإلكترونية التي أصبحت تسهّل للمستثمرين إجراء التراخيص وغيرها.

كما أصبح الدخول في هذا النشاط الاستثماري واعداً، بوجود تسهيلات كبيرة للمستثمرين تمكّنهم في المجال، حسب القحطاني.

السيولة المرتفعة

بدوره، قال مدير عام مستشفى «الصفوة» من «ماجستي»، محمد الأحمري لـ«الشرق الأوسط»، إن مجال التجميل يعد خاصاً مقارنةً بجميع القطاعات الطبية، ويحتوي على سيولة مرتفعة مقابل الخدمات التي تدفع عن طريق الـ«كاش»، مما يجذب رجال الأعمال للدخول فيه.

وأضاف الأحمري أن العملاء أصبح لديهم احتياج دائم لعمليات التجميل أيضاً، بعضها دخل ضمن تغطية التأمين الصحي مثل التكميم وعمليات إنقاص الوزن، حيث يحتاج الفرد بعدها بفترة إلى التخلص من الجلد الزائد الناتج عن العملية.

وأكمل أن النمو في قطاع التجميل تصاعدي يرافقه استمرار الاحتياج، لافتاً إلى تغير المجتمع بزيادة اهتمامه في هذا المجال، إذ تحولت عمليات التجميل من كونها تكميلية إلى أساسية وخاصة عند الفتيات.

وأكد أن الشروط للدخول في المجال التجميلي ليست تعجيزية، إذ توجد جهات منظمة وتراخيص، وهذا ما يسهّل استثمار رجال الأعمال في المجال حال تحقيق المتطلبات.

وأبان أن الاستثمار في التجميل يعتمد بشكل كبير على الكفاءات المتمكنة والمتخصصة وجودة الخدمة المقدمة.

من جانبه، أفاد الرئيس التنفيذي لـ«عيادات ألور»، استشاري الأمراض الجلدية وجراحة الجلد والتجميل الطبي، الدكتور علي المجحد، لـ«الشرق الأوسط»، بأن الحكومة تقوم بدور كبير في هذا القطاع من خلال تقديم المساعدات المادية وتجهيز الكوادر الوطنية.

وتوقّع المجحد أن تشكل المملكة خلال فترة بسيطة أكبر مكان للسياحة التجميلية في المنطقة، مبيّناً أن نحو 5 إلى 10 في المائة من مراجعي عيادته يأتون من الدول المجاورة.

وأشار إلى أهمية توطين الصناعة الطبية بدلاً من استخدام المواد المستوردة من الخارج، وتصنيع التقنيات التجميلية من أجهزة الليزر وغيرها.

محافظو المصارف المركزية العالمية على طاولة واحدة لتقييم سياساتهم النقدية

توقعات خفض الفائدة تتصدر أجندة «جاكسون هول»

جاكسون هول: «الشرق الأوسط»

يجتمع العشرات من محافظي المصارف المركزية وصناع السياسات والأكاديميين وخبراء الاقتصاد، من جميع أنحاء العالم، اليوم الخميس، في جاكسون هول بولاية وايومينغ، للمشاركة في المؤتمر السنوي للسياسات الاقتصادية الذي ينظمه «الاحتياطي الفيدرالي» في كانساس سيتي. وسوف يكون الحدث الأبرز، يوم غد الجمعة، عندما يتحدّث رئيس «الاحتياطي الفيدرالي»، جيروم باول، عن التوقعات الاقتصادية.

ويركز هذا الحدث العالمي لهذا العام على موضوع «إعادة تقييم فعالية وانتقال السياسة النقدية»، وسوف يستكشف الدروس المستفادة من استجابة السياسة النقدية للجائحة، والارتفاع اللاحق في التضخم، وفق ما ذكر «الاحتياطي الفيدرالي» في كانساس سيتي على موقعه.

وستكون الأنظار متجهة نحو تصريحات المحافظين، وأي إشارات متعلقة بالوضع الاقتصادي في أكبر اقتصاد في العالم، وتوقعات خفض الفائدة.

وسوف تكون الكلمة الأبرز لباول الذي يفتتح الفصل التالي في معركة التضخم التي يخوضها «الاحتياطي الفيدرالي» يوم الجمعة، عندما يُتوقع أن يضع على الطاولة خفض أسعار الفائدة، مع طمأنة المستثمرين بأن صنّاع السياسات قادرون على درء التباطؤ الاقتصادي الحاد.

ويأتي الخطاب المرتقب بشدة في لحظة عالية المخاطر بالنسبة للبنك المركزي الأميركي وسوق سندات الخزانة الأميركية البالغة 27 تريليون دولار، وفقاً لـ«بلومبرغ».

ويبدو أن باول وزملاءه في طريقهم لخفض تكاليف الاقتراض قبل 7 أسابيع فقط من الانتخابات الرئاسية، وهي مهمة محفوفة بالمخاطر من شأنها أن تضع رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي وزملاءه تحت رقابة عامة مكثفة.

كما يأتي ذلك في وقت يولي المسؤولون اهتماماً زائداً لسوق العمل المتراجعة بعد سنوات من التركيز الدقيق على ضغوط الأسعار.

ويتفق معظم الخبراء الاقتصاديين على أن مجلس «الاحتياطي الفيدرالي» يقترب من التغلُّب على التضخم المرتفع الذي تسبب في معاناة مالية لملايين الأسر منذ 3 سنوات، عندما بدأ الاقتصاد الانتعاش من الركود الناجم عن جائحة «كوفيد-19». ومع ذلك، هناك عدد قليل من الخبراء الذين يعتقدون أن باول أو أي مسؤول آخر في «الفيدرالي» مستعد لإعلان «إنجاز المهمة».

وقال توم بورسيللي، كبير الاقتصاديين الأميركيين في «بي جي آي إم فيكسد إنكوم»: «لا أعتقد أن (الفيدرالي) بحاجة إلى الخوف من التضخم. في هذه المرحلة، من الصحيح أنه يركز الآن على العمالة أكثر من التضخم. إن سياسته تتكيف مع التضخم الذي يتجاوز ذلك بكثير».

من جانبه، قال جوزف بروسويلاس، كبير خبراء الاقتصاد في شركة «آر إس إم يو إس إل إل بي»: «السؤال هو: هل سنرتكب خطأً في السياسة النقدية؟ لهذا السبب تتأرجح السوق حول بيان جاكسون هول. ما نحتاج إلى سماعه من رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي هو أين يقف (الاحتياطي الفيدرالي) فيما يتعلق بالتحول السياسي المحتمل».

وكان المستثمرون متوترين وهم يحاولون توقع وتيرة وحجم التخفيضات المقبلة.

رئيس «الفيدرالي» جيروم باول ورئيس «احتياطي» نيويورك جون ويليامز يسيران معاً في كانساس سيتي في 22 أغسطس 2019 (رويترز)

الكلمة الأبرز لباول الذي يفتتح الفصل التالي في معركة «الفيدرالي» ضد التضخم

وكانت أرقام سوق العمل في يوليو (تموز) قد تسببت في نوبة خطيرة من تقلبات السوق في أوائل أغسطس (آب)، عندما خسر مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» للأسهم الأميركية أكثر من 6 في المائة في 3 أيام تداول. وارتفعت سندات الخزانة، ولعدة أيام، توقع المتداولون أن يطلق الاحتياطي الفيدرالي تخفيضات أسعار الفائدة في سبتمبر (أيلول) بتحرك أكبر من المعتاد بمقدار 50 نقطة أساس.

وقال ماثيو لوزيتي، كبير خبراء الاقتصاد الأميركي في «دويتشه بنك»: «قد تكون هناك حجة للتحرك بشكل أسرع قليلاً في البداية ثم التباطؤ. أعتقد أن هذه الحجة تكتسب وزناً كبيراً فقط إذا كان هناك دليل على أن سوق العمل تضعف بطريقة أكثر جدوى».

وعندما تحدّث باول قبل عام في جاكسون هول، بدا هو وزملاؤه أنهم ما زالوا يتجهون في الاتجاه المعاكس. فقد رفع مسؤولو «الاحتياطي الفيدرالي»، قبل شهر واحد فقط، سعر الفائدة القياسي إلى نطاق يتراوح بين 5,25 و5,5 في المائة، وهو أعلى مستوى في جيل كامل.

ووصف باول سوق العمل بأنها ضيقة، ووصف التضخم بأنه «مرتفع للغاية»، وقال إن «(الاحتياطي الفيدرالي) مستعد لرفع أسعار الفائدة أكثر إذا لزم الأمر». كما سيحضر محافظ بنك إنجلترا، أندرو بيلي، يوم الجمعة، وسيتحدث فيليب لين، كبير خبراء الاقتصاد في البنك المركزي الأوروبي، في اليوم التالي. وعادة ما يكون المؤتمر مناسباً لسيل من التعليقات الإضافية من مجموعة واسعة من صناع السياسات وخبراء الاقتصاد.

بكين تفتح تحقيقاً رداً على تعريفات السيارات

«منتجات الألبان» أحدث ضحايا صراع التجارة الصيني ـ الأوروبي

بكين: «الشرق الأوسط»

فتحت الصين تحقيقاً لمكافحة الدعم على منتجات الألبان المستوردة من الاتحاد الأوروبي يوم الأربعاء، مما زاد من التوتر مع الكتلة بعد يوم من نشر بروكسل لخطتها المعدلة للتعريفات الجمركية على السيارات الكهربائية المصنعة في الصين.

وراجع الاتحاد الأوروبي يوم الثلاثاء الرسوم العقابية المقترحة على واردات السيارات الكهربائية الصينية إلى 36,3 في المائة من الرسوم المقررة في البداية بنسبة 37,6 في المائة، لكنه لم يتخل عنها، كما دعت بكين بروكسل إلى القيام بذلك.

وأثار التعديل توبيخاً من وزارة التجارة الصينية، التي قالت رداً على ذلك إنها «تعارض بشدة وتشعر بقلق بالغ» بشأن النتائج، وتعهدت باتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية الشركات الصينية. وأعلنت وزارة التجارة الصينية يوم الأربعاء عن تحقيق لمكافحة الدعم على منتجات الألبان سيركز على أنواع مختلفة من الجبن والحليب والقشدة المخصصة للاستهلاك البشري. وقالت الوزارة إن التحقيق جاء بناءً على شكوى قدمتها جمعية الألبان الصينية وجمعية صناعة الألبان الصينية في 29 يوليو (تموز) نيابة عن صناعة الألبان المحلية.

وقالت في بيان إن الصين ستفحص 20 مخطط دعم من جميع أنحاء الكتلة المكونة من 27 دولة، وتحديداً تلك من النمسا وبلجيكا وكرواتيا وجمهورية التشيك وفنلندا وإيطاليا وآيرلندا ورومانيا.

ومن بين الدول المدرجة، تعد آيرلندا أكبر مصدر لمنتجات الألبان إلى الصين، حيث باعت سلعاً بقيمة 461 مليون دولار إلى الدولة الآسيوية العام الماضي. وكان الاتحاد الأوروبي ثاني أكبر مصدر لمنتجات الألبان للصين بما لا يقل عن 36 في المائة من إجمالي قيمة الواردات في عام 2023، بعد نيوزيلندا فقط، وفقاً لبيانات الجمارك الصينية.

وبحسب بيانات المديرية العامة للزراعة والتنمية الريفية التابعة للمفوضية الأوروبية، والتي نقلت عن «يوروستات»، فقد صدرت الاتحاد الأوروبي 1,7 مليار يورو (1,84 مليار دولار) من منتجات الألبان إلى الصين في عام 2023، بانخفاض عن ملياري يورو في عام 2022.

وقد أطلقت الصين بالفعل تحقيقا لمكافحة الإغراق في واردات لحم الخنزير من الاتحاد الأوروبي في يونيو (حزيران) الماضي، والذي يؤثر بشكل أساسي على إسبانيا وهولندا والدنمارك، في خطوة متبادلة ضد تعريفات المركبات الكهربائية.

وقال تشيم لي، كبير المحللين الصينيين في وحدة الأبحاث الاقتصادية: «إن القيمة الإجمالية لصادرات لحم الخنزير ومنتجات الألبان من الاتحاد الأوروبي إلى الصين (وهي مجالات السلع التي يحتمل أن تتأثر بالتعريفات الجمركية) أقل من قيمة صادرات الصين من المركبات الكهربائية التي تعمل بالبطاريات إلى الاتحاد الأوروبي، والتي نقدر أنها ستبلغ حوالي 13,5 مليار دولار في عام 2023».

وفي سياق منفصل، أظهرت بيانات تجارية عودة صادرات الصين من المعادن النادرة الحيوية إلى المزيد من المستويات الطبيعية، لتبدد المخاوف من تراجع إمدادات هذه المعادن في السوق العالمية عقب قرار الصين في العام الماضي فرض قيود على صادرات هذه المعدن التي تعتبر مكونا حيويا في صناعة الأجهزة الإلكترونية المتقدمة.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن بيانات الجمارك الصينية تشير إلى تعافي صادرات معادن الغاليوم والجرمانيوم والغرافيت خلال الشهر الذي سبق فرض القيود على التصدير حيث كان العملاء يحاولون تكوين مخزونات منها، وبعد ذلك تراجعت الصادرات قبل أن تتعافى مجددا خلال الشهور الأخيرة، مضيفة أن هذه الأرقام يمكن أن تمثل سابقة بالنسبة لمستوردي معدن الأنتيمون الذي يستخدم على نطاق واسع في صناعة الذخائر، وسيتم فرض قيود على تصديره الشهر المقبل.

محللون يتوقعون ارتفاعه إلى 1,12 مقابل الدولار في المدى القريب

اليورو يخرج فائزاً من اضطرابات السوق

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تُدُوول اليورو عند أعلى مستوياته هذا العام مقابل الدولار، ليخرج فائزاً واضحاً من الاضطرابات الأخيرة في أسواق العملات العالمية، التي زعزعت استقرار الدولار القوي وأوقفت انزلاقاً لا هوادة فيه للين الياباني. بعد اختراقه بشكل حاسم فوق المستوى الرمزي 1,10 دولار، وهو الأول هذا العام، فإن مكاسب اليورو التي تجاوزت 2,5 في المائة خلال أغسطس (آب) الحالي تضع العملة على الطريق لأفضل شهر لها منذ نوفمبر (تشرين الثاني).

ولكن هذا لا يعني أن اليورو سوف يتراجع، فالمتعاملون الذين كانوا منشغلين حتى الآن بالارتفاع المفاجئ للين بعد رفع أسعار الفائدة المفاجئ من جانب «بنك اليابان» في 31 يوليو (تموز) الماضي، وهبوط الدولار على نطاق واسع مع تنامي التوقعات بخفض أسعار الفائدة في الولايات المتحدة، أصبحوا يولون اهتماماً كبيراً للأمر، وفق «رويترز».

ففي نهاية المطاف، يظهر التاريخ أن مستوى 1,10 دولار ليس بالمستوى السهل اختراقه، وحتى أبريل (نيسان) الماضي، تكهن بعض المحللين بأن اليورو قد يضعف إلى مستوى التعادل. وهو الآن ثاني أفضل العملات الرئيسية أداء مقابل الدولار هذا العام بعد الجنيه الإسترليني. ومع ذلك، فإن المكاسب، التي من المتوقع أن تكون متواضعة من الآن فصاعداً، ملحوظة؛ حيث تتزامن أحاديث «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» الأميركي عن خفض أسعار الفائدة مع التكهنات بأن مزيداً من التيسير من جانب «البنك المركزي الأوروبي» قد يكون محدوداً بسبب التضخم الثابت في قطاع الخدمات.

وقال فولكمار باور، محلل العملات في «كوميرز بنك»: «إنها قصة تتعلق بفارق أسعار الفائدة. إن التضخم يتجه إلى الانخفاض على جانبي المحيط الأطلسي، ولكن من المتوقع أن يتحرك (الاحتياطي الفيدرالي) بشكل أكثر عدوانية قليلاً في طريقه إلى الانخفاض، وهذا يغلق فروق أسعار الفائدة قليلاً ويفتح المجال أمام اليورو الأقوى».

وتشير أسعار السوق إلى أن «البنك المركزي الأوروبي»، الذي خفّض أسعار الفائدة في يونيو (حزيران) الماضي، قد ينفذ تخفيضين آخرين على الأقل بمقدار 25 نقطة أساس. وعلى النقيض من ذلك، يرى المتداولون أن «الاحتياطي الفيدرالي» سوف يخفض أسعار الفائدة بمقدار 94 نقطة أساس خلال اجتماعاته الثلاثة المتبقية هذا العام؛ وهو ما يعني 3 تحركات بمقدار 25 نقطة أساس، مع وجود فرصة جيدة لتحرك أكبر. وهذا يمثل تغييراً بنحو 30 نقطة أساس عن أوائل أغسطس؛ وقد تحركت أسعار «البنك المركزي الأوروبي» بدرجة أقل كثيراً.

وجاء هذا التحول في أعقاب بيانات ضعيفة لسوق العمل في الولايات المتحدة، أثارت مخاوف الركود وهزت الأسهم والسندات.

وقد هدأت الأسواق منذ ذلك الحين، ولكن توقعات تخفيف السياسة لا تزال قائمة.

ومن المؤكد أن اليورو ليس هو الوحيد الذي تعزز مقابل الدولار في أغسطس، ولكن العملة الموحدة هي التي تعاني من أقل قدر من التعقيدات بالنسبة إلى المتداولين الذين يبحثون عن رهان آمن نسبياً في سوق الصرف الأجنبي. والين متقلب بعد تفكك «تجارة الحمل» الضخمة. وحقق الجنيه الإسترليني مكاسب أقل في أغسطس بعد أن خفت حدة خفض أسعار الفائدة في المملكة المتحدة والمخاطر السياسية الفرنسية التي أضرت باليورو في يونيو.

ويزداد الأمر صعوبة من هنا، وقد يكافح اليورو لتحقيق مزيد من التقدم. وقال المحللون إنه في قمة نطاقات التداول الأخيرة هناك مجال أقل لتحول فروق الأسعار لمصلحته.

ويتوقع «كوميرز بنك» أن يبلغ اليورو 1,11 دولار بحلول نهاية العام، دون تغيير عن المستويات الحالية. ويتوقع بنك «آي إن جي» أن يبلغ 1,12 دولار في شهر قبل أن يتراجع إلى 1,10 دولار. ويتوقع «بنك أوف أميركا» 1,12 دولار بحلول نهاية العام.

بالنسبة إلى البعض، قد تكون هذه هي نهاية المكاسب. وقال جاي ستير، رئيس «استراتيجية الأسواق المتقدمة» في «معهد أموندي للاستثمار»، الذي يعتقد أن الحجة لمصلحة مزيد من التخفيضات من جانب «البنك المركزي الأوروبي» كانت أكثر إقناعاً من «بنك الاحتياطي الفيدرالي»: «هذه هي أقوى مستويات اليورو التي يجب أن تتوقعها منذ الآن حتى نهاية العام».

وهناك عامل معقد آخر؛ هو الانتخابات الرئاسية الأميركية في 5 نوفمبر المقبل. وفي حين أن هناك كثيراً من الأجزاء المتحركة، فقد قال المحللون إن سياسات المرشح الجمهوري دونالد ترمب المتمثلة في زيادة التعريفات الجمركية وخفض الضرائب، من المرجح أن تتسبب في ارتفاع التضخم، مما يعني سياسة من «بنك الاحتياطي الفيدرالي» أكثر صرامة ودولاراً أقوى.

وأشارت جين فولي، رئيسة «استراتيجية العملة» في «رابو بنك»، إلى أن الارتفاع الأخير لليورو جاء في الوقت الذي حققت فيه منافسة ترمب الديمقراطية نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، مكاسب في استطلاعات الرأي. وقالت: «مما قد يدفع باليورو/الدولار حقاً فوق مستوى 1,10 دولار ويبقيه هناك، هو فوز هاريس وتباطؤ الاقتصاد في الولايات المتحدة».

أوراق نقدية بالدولار الأميركي واليورو (رويترز)

الحياة ميدان تسوياتٍ مستديمة

رومانتيكية فائضة في عالم سريع التغيّر

لطفية الدليمي

لم تعُدْ مفردة «الرومانتيكية» تُذكَرُ إلّا قليلاً، وحتى عندما تذكَرُ فغالباً ما تكون في سياق استذكار تاريخ التيارات الأدبية التي سادت في بدايات القرن التاسع عشر. من الصعب نسيانُ فرسان الرومانتيكية: شيللي وشيللر وكولردج وكيتس ووردزورث. تراجعت مفاعيل الرومانتيكية كثيراً في عصرنا بفعل مؤثرات العقلنة العلمية وسطوة الثورات التقنية المتوالية التي تتطلب عقلاً منضبطاً يتحرك بخوارزميات صارمة. بالنسبة لي صارت المرات القليلة التي تُعرَضُ لي فيها مفردةُ «الرومانتيكية» أو مشتقاتها اللغوية تذكّرني بكِتاب «رومنطيقيو المشرق العربي» لحازم صاغية الذي اختار مفردة «رومنطيقيو» بدلاً من «رومانتيكيو» في عنوان كتابه. المثيرُ أنّ أغلب أساطين الرومانتيكية العربية على صعيد السياسة والأدب نشأوا في حاضنة «الجامعة الأميركية في بيروت»، ونعلم جميعاً أنّ الفلسفة المعتمدة في الحياة الأميركية هي البراغماتية التي طوّرها وأنضجها ويليام جيمس، وهي أبعد ما تكون عن الرومانتيكية ومفاعيلها المتشعبة على الصعيدين الفردي والجمعي.

تتجوهر المعضلة الرومانتيكية (التي قادت بعض كبار الرومانتيكيين إلى الانتحار) في تغليب الخاص على العام. لكلٍّ منّا منخفضاته السيكولوجية وتحليقاته المتوهّجة. أحد الموضوعات الإشكالية هو تشخيص ومعرفة مناطق الاشتباك بين الخاص والعام: هل ما نعانيه نتاجُ توعّكاتنا الشخصية أم هو ردّة فعل لما يحصل في العالم، ولو حصل الاشتباك بين الخاص والعام (وهو حاصل بالتأكيد حدّ الصراع القاسي المفضي لنتائج مؤلمة) فكم هو حجمُ منطقة الاشتباك؟ هذه التشخيصات ليست يسيرة، وقد يحصل أن يتداخل الخاص والعام بطريقة مؤذية، وربما نكون نحنُ أحد الأطراف الساعية للنفخ في هذا الاشتباك على طريقة رومانتيكيي القرن التاسع عشر الذين تلذّذوا بمعاناتهم كلّما رأوها تتضخّم ككرة نار جهنّمية. ما أتمنّاه أولاً وقبل كل شيء أن لا يغرق أي شخص ذي ضمير حي في لجّة منطقة الاشتباك بين العام والخاص، وسواء حصل هذا الغرق بطريقة قصدية أو مُتوهّمة. لا يمكن فصل الأوهام عن كثير من ألوان معاناتنا النفسية لأنّ سلوكنا اليومي ليس سوى تمثّل ذهني شديد الخصوصية لما نراه في العالم وعن العالم، وهذه الرؤية مطبوعة ببصماتنا الذهنية والنفسية المتفرّدة كفرادة بصمات أصابعنا.

الحياة عملٌ شاق. ليست هذه العبارة محض عنوان يصلح لكتاب - مثل كتاب البروفسورة كيران سيتيا (Kieran Setiya) المنشور عام 2022 - بل هي قناعة تعززها الخبرة اليومية المتواترة. العالم مكان شديد الخطورة للعيش فيه والتعامل معه. هذه ليست تخريجة رومانتيكية أنتجتها حسّاسية أخلاقية مترفّعة. في العادة أتساءل، وكنوعٍ من التجارب الفكرية المثيرة: لو أنّ إنساناً رفيع الأخلاقيات، معروفاً بصرامة اعتباراته السلوكية، تركناه يتعامل مع البشر لساعة من الزمن - ليس أكثر- هل سيعود بعد هذه التجربة بالمواصفات الرفيعة التي كان عليها؟ لا أظنُّ ذلك.

الحياة عمل شاق، والعالمُ مكان يطفحُ بالسيئين أكثر بكثير من نظائرهم المخالفين لهم في الصفات. هذا ليس اكتشافاً جديداً، إنّه حقيقة أزلية. قد تدفعنا هذه الحقيقة إلى الخراب النفسي والظلام العقلي والشعور بالخواء المطبق؛ لكنّ أحد الامتيازات الكبرى التي تُحسَبُ لنا هي معرفتنا بهذه الحقيقة؛ ومع هذا نبقى محافظين على مخزوننا الاستراتيجي من الطاقة الروحية النشيطة والفاعلة والمؤثرة.

ليس من المروءة أو الإنصاف تحميلُ أنفسنا عبء المعضلة الأخلاقية في هذا العالم. من الواجب أن نعرف أفاعيل الشر في العالم؛ لكن من السذاجة - فضلاً عن عدم الجدوى - أن نتعامل مع هذه الأفاعيل بالطريقة الرومانتيكية المعهودة التي قرأنا عنها. يجب وضعُ حدود صارمة قدر الاستطاعة بين الخاص والعام. المعضلات العالمية أو حتى الإقليمية ليست حكاية حب على شاكلة روميو وجولييت. ما هو ألعنُ من العبء الأخلاقي هو التصارع بين العقل - الضمير: هذه الثنائية التصارعية لا تقلّ شأناً في مترتباتها الأخلاقية والفلسفية

شللي

بورخيس: لم أكنْ واعياً بوجود الشر لأنني لم أكنْ أغادرُ المنزل

عن معضلة الثنائية الديكارتية العقل - الجسد التي ظلّت أحد الأعمدة الجوهرية في المقاربات الفلسفية منذ عصر النهضة الأوروبية وحتى اليوم. لماذا نحمّلُ أنفسنا هذا العبء الأخلاقي باهض التكاليف؟ لا أقول هذا من باب تسكين الروح القلقة المحمّلة بالنزوع الإنساني الفائق؛ لكنّ واقع الحال ينبئنا أنّ خسارة أرواحنا لن تضيف شيئاً ولن تصنع فارقاً سوى زيادة مناسيب القباحة في هذا العالم، وليس هذا بالأمر المقبول في سياق المحاججة

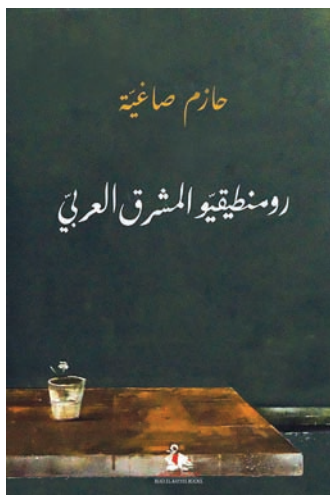

المنطقية الباردة أو في سياق مواجهة الشر وما تستلزمه من تفكّر وتسبيب للنتائج المتوقّعة. التعامل برومانتيكية فائضة في موضوعات ساخنة عالمية النطاق من حيث المؤثرات والنتائج مَهْلَكَةٌ مؤكدة. ربما سمعنا بمتلازمة القلب الكسير (Broken Heart Syndrome). الحَزَنُ الشديد والمفاجئ قد يدمّرُ قلب المرء ويورده موارد الموت المحتّم. هذا ما حصل لرومانتيكيي القرن التاسع عشر، وهو ما يمكن أن يحصل لأي فرد منّا عندما لا تتوازن الجرعة البراغماتية المطلوبة لديه في التعامل السلوكي اليومي مع حجم ردة الفعل الأخلاقية.

حتى لا أبقى في نطاق الأعالي التنظيرية سأتناول مثالاً مؤثراً على كامل مساحة العالم ولكل البشر بعيداً عن اعتبارات الزمان والمكان والجغرافية المحلية: الأغذية المعدّلة وراثياً (Genetically Modified Crops). لماذا لجأ العالمُ لهذه التقنية الثورية في زيادة غلّة المحاصيل والحفاظ عليها من التلف؟ لكي يستطيع إطعام المليارات المتزايدة من البشر، ولولا هذه التقنية لحلّت بالبشرية مجاعة كارثية رهيبة. صحيحٌ أنّ مذاقات الأطعمة لم تعد مثلما كانت. صارت الطماطم والقرنبيط وسواهما من الفواكه والخضراوات أشكالاً هندسية بديعة لكنها تفتقدُ إلى المذاق الأصيل للثمار غير المعاملة وراثياً. هذا جزء من التضحية التي يجب أن نقبل بها حتى لا يجوع مليارات البشر في العالم. إنها موازنة براغماتية دقيقة بين اللذة الشخصية والمصلحة الجمعية. لا تخلو كل فعالية عالمية النطاق من تحقيق مصالح لبعض الأطراف (شركات، حكومات، أفراداً أثرياء...)؛ لكنّ الحقيقة البيّنة أنّ الأغذية المعدلة وراثياً أنقذت البشر من مجاعة مهلكة. من الأفضل دوماً أن نؤكّد الحقيقة المركزية ولا نتغافل عنها بالتركيز على موضوعات جانبية سلبية مقترنة بكلّ فعالية بشرية. هكذا هي بعض حقائق الحياة التي نعيش. من هذه الموضوعات السلبية - مثلاً - أنّ الأغذية المعدّلة وراثياً قد تتسبب ببعض العلل وأنواع من السرطانات عقب عشرين سنة من تناولها المفرط. لنفترض صحة هذا الرأي. كم هي نسبة الإصابة؟ يقولون إنها لن تتعدى الواحد بالألف. أتساءل: لو امتلكتَ مصباح علي بابا السحري وعرفتَ أنّ «فلاناً» من البشر سيصابُ بالسرطان بعد عشرين سنة، ولو خيّرتَه بين السرطان أو الموت جوعاً، أيهما تظنُّ سيختار؟ أظنّ أنّ موتاً بعد عشرين سنة بمعدة ممتلئة أفضل من موت آني بشع بمعدة جائعة. برغم هذا ثمة فائض من الرفاهية ما زلنا نمتلكها، إذ يمكن لمن يريد أن يتبضّع أغذية عضوية بتكاليف تبلغ في العادة أربعة أضعاف تكاليف الأغذية المعدلة وراثياً. هل بعد كلّ هذه الرفاهية في الخيارات المتاحة نتحسر على عصر كنّا نأكل فيه طعاماً عضوياً؟ إنها رومانتيكية فائضة من مخلفات العصر الرومانتيكي الذي رأى في الآلة تحطيماً لروح الإنسان، وتناسى أنّ الآلة (التقنيات بمعنى أعمّ) هي التي رفعته في مرتقيات أعلى مقاماً على المستويين المادي والرمزي. يبقى على المرء أن يصمّم مقاربته الشخصية لبلوغ حالة التوازن بين العام والخاص.

الحياة الشخصية منحة مباركة وهِبَةٌ ثمينة يجب أن نعيشها ولا نفرّط بها تحت أي شعار إنساني أو آيديولوجي، أو تحت ضغط أثقال نفسية وعقلية رهيبة ناجمة عن التصارع بين متطلبات الفضاء الخاص واشتراطات الحياة في الفضاء العام.

أتمنّى ألا نكتفي بتحويل منخفضاتنا النفسية - المتوقّعة بين حين وآخر - مرتفعاتٍ تسعى للتخوم البعيدة. ما أتمنّاه هو فضّ اشتباك صارم بين الخاص والعام، وأن تستعيد أرواحنا وعقولنا المنهكة من فرط التفكير غير المنتج ألقها وتوهجها بعيداً عن مؤثرات الإجهاد والإنهاك. لن نكسب شيئاً لو خسرنا أنفسنا. سنخسر حينها أنفسنا ومن نحب وما نحب.

تبدو الرومانتيكية الفائضة خصيصة شخصية تستمدّ مغذياتها من نقص المعرفة والخبرة. عندما يصبح المرء تجسيداً للمثال البورخسي (بمعنى المثال الذي حكى عنه بورخيس) حيث المرء يفضّلُ الانكفاء على معرفته السابقة وخبرته القديمة فحينها تتفجر فيه ينابيع الرومانتيكية التي قد تدفع صاحبها للغرق، ومعها تغرق كلّ أحلامه وتطلعاته. لا أظنّ أنّ من الحكمة غضَّ الطرف عن «الشر الذي في العالم» والانكفاء في منزل لا نبارحه، ويطيب لنا فيه رسمُ صورٍ عن العالم كيفما نشاء.

الحياة ميدانُ تسوياتٍ مستديمة، وما لم ننجح في إدامة تلك التسويات بمزيج متوازن من الرغائب الشخصية والإحساس البراغماتي المتناغم مع معادلات الواقع - أو غير المتصادم معها بعنف في أقلّ تقدير- فسننتهي إلى النهاية المفجعة التي انتهى إليها «رومانتيكيو المشرق العربي» وأجاد حازم صاغية في وصف مآلاتها الحزينة.

«سكك حديد مصر»... قاطرة للنهضة والتحديث

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «بيت الحكمة» بالقاهرة، صدرت طبعة جديدة من كتاب «مصر والطرق الحديدية» للكاتب محمد أمين حسونة، الذي يتناول دور هذا المرفق باعتباره مرآة لفهم مشروع التحديث والنهضة في مصر. وفي تقديمه للكتاب، يشير الباحث والمؤرخ د. خالد عزب إلى أن الطبعة الأولى منه صدرت في ثلاثينات القرن الماضي، وأن العمل يرصد بدقة تثير الإعجاب جذور وتطور هذا المرفق الفارق حضارياً رغم أن مؤلفه هو أديب وشاعر بالأساس، كما تقلد مناصب قيادية في هذا المجال.

ويشير المؤلف إلى أن السكة الحديد لم تكن نتاجاً منفصلاً لعملية تحديث مصر، بل جاءت في سياق أشمل إذ أدخلت إلى البلاد العديد من الصناعات بصورة جديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر «مسبك الحديد» في بولاق الذي شُيد على أحدث نظم عصره وتكلف آنذاك مليوناً ونصف المليون فرنك وصممه مستشار محمد علي باشا وهو مهندس الميكانيكا الإنجليزي توماس جالوي، فكان على غرار مسبك لندن وكان يعاونه 5 من الإنجليز و3 من مالطا كرؤساء للعمال والتحق به 40 مصرياً وزعوا على أقسامه المختلفة.

وكان يصّب في هذا المسبك يومياً 50 قنطاراً من الحديد المعد لصناعة الآلات والمراكب فصُنعت به آلات كبس القطن والآلات البخارية وآلات لعصر وتكرير السكر. وكان جالوي أقنع محمد علي، حاكم مصر، باستخدام الآلات البخارية في مضارب الأرز توفيراً للنفقات، فاقتنع الباشا وشُيدت حينئذ ثلاثة مضارب تعمل بالبخار بدأ أولها في مدينة رشيد. وتحول المسبك إلى أحد الركائز التي اعتُمد عليها في مشروع سكك حديد مصر، إذ أمدها بالعديد من مستلزمات المشروع، وهو ما أعطى العاملين به خبرات إضافية جعلت العديد منهم

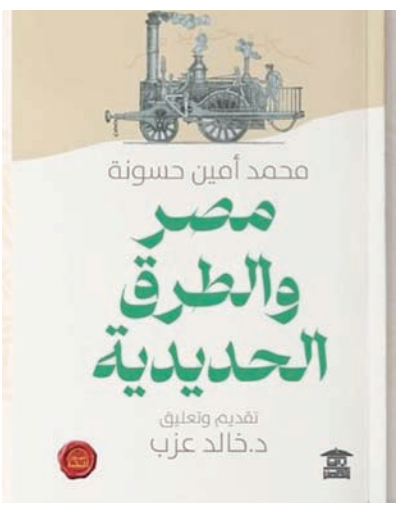

يتنقل لصيانة القاطرات والعربات، بل وتصنيع العربات لاحقاً. وأدت السكك الحديدية لتوظيف مئات المصريين ممن عملوا في هذا المرفق نتيجة سياسات التعليم في عصر محمد علي وخلفائه، ومن المدارس التي التحق خريجوها بها «مدرسة الإدارة الملكية» 1834 و«مدرسة المعادن» 1834 و«الهندسة» 1835 و«الألسن» 1835 و«المحاسبة» و«الصنائع» 1839، وهكذا تكاملت الأدوات اللازمة لإدارة السكك الحديدية. تواكب مع هذا نمو حركة البريد البريطاني عبر مصر للهند ومستعمرات بريطانيا في شرق أفريقيا والخليج العربي واليمن، فضلاً عن نمو التجارة الداخلية وحركة التصدير من مصر.

وكان أول خط سكك حديدية أنشئ في مصر هو الخط بين القباري في الإسكندرية ومدينة كفر الزيات، وكان خطاً مفرداً تم الانتهاء منه في سنتين فافتتح في 1854، وفي السنة التالية افتتح الخط من كفر الزيات إلى طنطا بواسطة استعمال معدية على النيل بدلاً من الكوبري المعدني الذي شُيد لاحقاً. وفي سنة 1856 افتتح الخط بين طنطا وقليوب والقاهرة، أما ثاني الخطوط فكان خط طنطا المتفرع على مدن سمنود وطلخا ودمياط وافتتح القسم الأول منه 1857. كما بدأ خط الوجه القبلي (الصعيد) من بولاق الدكرور للأقصر وأسوان، حيث تم افتتاح القسم الأول منه 1867 والقسم الثاني من 1896.

وكان من نتاج هذا الصعود المستمر في دور السكة الحديد مصرياً ودولياً أن شرعت بريطانيا في دراسة مد خطوط السكة الحديد من الإسكندرية إلى كيب تاون في جنوب أفريقيا بطول 5 آلاف ميل، منها ألفا ميل في مصر والسودان، كما أدت الحرب العالمية الأولى إلى اعتماد بريطانيا وحلفائها على خطوط السكة الحديد المصرية بصورة كبيرة. وتحولت السكة الحديد في الثلاثينات من القرن العشرين إلى «مصلحة حكومية» قائمة بذاتها على النمط التجاري، وقدر رأسمالها آنذاك بنحو 33 مليون جنيه، وهو رقم مذهل في ذلك التوقيت، ودفع المرفق في عام 1931 لخزانة الدولة المصرية أكثر من مليوني جنيه أرباحاً للحكومة، أي حوالي 6 في المائة من رأسمالها.

وتحولت السكة الحديد في مصر إلى قاطرة للاقتصاد والتنمية في هذه الفترة التاريخية، ومن اللافت للانتباه أنها كانت تساير التقدم في مجالها على الصعيد الدولي أولاً بأول حتى كان يشار إليها بالبنان في التقارير الدولية. ومن ذلك تغيير القضبان من الحديد إلى الصلب بدءاً من عام 1889 لصلابته. وامتلكت مصلحة السكة الحديد ورشاً ومصانع تم إنشاؤها بين عامي 1894 و1910 منها مصنعان في بولاق والثالث في القباري، حيث كانت تتم صيانة القاطرات والعربات، بل تصنيع عربات الركاب ونقل البضائع، وأول عربة قطار صنعت في مصر كانت في عام 1889.

«الشارقة الثقافية»: حضور نجيب محفوظ في الصين

الشارقة: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً العدد الـ94، لشهر أغسطس (آب) 2024م، من مجلة «الشارقة الثقافية»، وقد تضمّن مجموعةً من الموضوعات والمقالات والحوارات، في الأدب والفن والفكر والسينما والتشكيل والمسرح، وقد جاءت افتتاحية العدد بعنوان «الإبداع بين الشعر والرسم»، تناولت الرؤية التي تجمع بين الرسم والشعر، معتبرة أنها واحدة وعابرة للحدود والزمن، تقوم على التعبير والمحاكاة والتخييل.

أما مدير التحرير نواف يونس؛ فاستعرض في مقالته ملامح النجاح الذي حققته «الشارقة الثقافية» خلال مسيرتها، انطلاقاً من هدف المجلة في تأسيس الوعي الجديد حول القضايا الرئيسية التي تواجهنا في الواقع الثقافي العربي.

وفي تفاصيل العدد، تناول يقظان مصطفى، أحد علماء الفيزياء، وهو العلامة قطب الدين الشيرازي موسوعة المعرفة والعلم، وكتب محمد أحمد عنب عن أبرز العلماء في دراسة المجتمعين الإسلامي والعربي، وهو أدريان ريلاند الذي يعد أكثر المستشرقين إنصافاً، فيما قدم أحمد سليم عوض إطلالة على مدينة مرسى علم التي تعدّ زينة الشواطئ المصرية. أما عماد البحراني فوثّق رحلته إلى مدينة ظفار، التي تتمتع بتضاريس متنوعة وخلابة، وجال حسن بن محمد في ربوع مدينة ينبع السعودية، التي تضم معالم تراثية شاهدة على تاريخ حضارات وقبائل استقرّت بها.

أما في باب «أدب وأدباء»؛ فرصد وليد عثمان مقالات حاكم الشارقة في جريدة «الخليج»، التي تشي بحب متجذر لمهنة المتاعب. وكتبت داليا سليم عن فن المقال الأدبي والصحافة العربية. وتوقف شوي تشينغ قوه عند الحضور القوي لنجيب محفوظ في الصين، بينما استعرضت هبة النجار مسيرة فاضل السباعي، وتناولت ثراء هاني الأديب والشاعر محمد خليفة التونسي الذي يعدّ من أبرز شعراء «مدرسة الديوان».

وحاور محمد ياسر منصور الأديب والشاعر قحطان بيرقدار، الذي رأى أن الكتابة الشعرية للأطفال تتكئ على الجانبين الجمالي والتربوي. والتقى أشرف قاسم الكاتبة نجوى عبد الرحمن التي مزجت بين التاريخ والواقع والخيال في رواياتها.

واحتفى عبد الرزاق الربيعي بتجربة عبد الوهاب البياتي الذي أقام وشائج عميقة مع الأدباء والقراء. وكتبت عبير محمد عن أحد أعلام الأدب الوجداني، وهو زكي مبارك الذي لقبوه بـ«فارس البيان». وحاور د. أنس الفيلالي الشاعر والروائي د. علي عواد. وتناولت شذى كامل خليل الروايات السريالية وبُعدها النفسي الإنساني.

ومن الموضوعات الأخرى، توقّف محمد الأرناؤوط عند الكاتب شمس الدين سامي في الذكرى الـ120 لرحيله. وقرأت نعيمة محمد سليمان سيرة «فتاة غسان». وحاور هاني بكري الكاتب أشرف أبو اليزيد. وتناول يحيى السيد النجار النقد البنّاء ودوره في تشكيل الوعي الثقافي. أما حاتم السروي فكتب عن محمد مندور رائد المنهج الجمالي في النقد، وهو من الجيل الذهبي في الأدب العربي الحديث. وقدم د. سعيد بكور قراءة في قصص «عطر الندى» للقاصة ندى البكوري، التي تتنوع بين الذاتي والواقعي والمتخيل. وشارك أحمد حسين حميدان بمداخلة حول رواية «زيارة أخيرة» للروائي علي عطا الذي يعاكس الواقع السردي، وغيرها من الموضوعات.

الخميس 2024/8/22 - Thursday - العدد 16704 Issue

وكيل وزارة الرياضة قال إن لجنة الاستدامة المالية خفضت تكلفة إنهاء العقود من 115 إلى 13 مليون ريال

قيمة طلبات أندية سعودية للتعاقد قاربت مليار دولار

الرياض: هيثم الزاحم

قال عبد العزيز المسعد، وكيل وزارة الرياضة لشؤون الرياضة والشباب، إن قيمة طلبات التعاقد التي تلقتها لجنة الاستدامة المالية بلغت 3,7 مليار ريال سعودي، أي قرابة مليار دولار، كاشفاً عن موافقتها على طلبات بقيمة 1,6 مليار ريال، وذلك بعد تمرير 410 موافقات، ورفض 121 طلباً، وإلغاء 60 بمجموع 591 طلباً.

واستعرض المسعد في مؤتمر صحافي عُقد في العاصمة الرياض بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي ما قامت به لجنة الاستدامة منذ تأسيسها العام الماضي، مبيناً أن اللجنة رفضت طلبات تعاقد بقيمة 1,5 مليار ريال سعودي، وذلك خلال الفترة ما بين 18 مايو (أيار) 2023 و18 أغسطس (آب) الحالي.

وأشار إلى أن عمل لجنة الاستدامة المالية يقوم على خفض عدد القضايا التي تُرفع ضد الأندية السعودية ومعالجتها، وأن هناك 134 قضية بقيمة 229 مليوناً تمت معالجة الكثير منها ولم يتبقَّ سوى 48 قضية بقيمة 93 مليون ريال.

وأكد أنه في النافذة الصيفية لسوق الانتقالات في الموسم الماضي تم رصد 35 مخالفة تعاقد مقابل 3 مخالفات في هذا الصيف.

وأشار إلى أن تكلفة إنهاء العقود تراجعت من 115,5 مليون عام 2022 إلى 45,3 مليون ريال في موسم 2023 لتتراجع إلى 13 مليون ريال في هذا الصيف؛ وهو ما يعني أن لجنة الاستدامة المالية تقوم بعمل كبير وتساعد في معالجة الأخطاء.

وشدد على أن فرضية استقالة رئيسي ناديي الاتحاد والنصر كوسيلة ضغط على برنامج الاستقطاب ولجنة الاستدامة المالية لإيجاد دعم مالي غير صحيحة على الإطلاق، موضحاً أن المسؤولين لا يتعاملون مع هذه الفرضيات أبداً.

وأضاف: «الوزارة مرتبطة بأندية الشركات عن طريق المؤسسة غير الربحية، وبالتالي نتعامل مع الاستقالة وفق الأنظمة في حال وصولها إلى الوزارة».

وعن وجوده في بعض المناسبات الرياضية ميدانياً؛ ما جعل اسمه محل تداول وتعليقات في وسائل التواصل الاجتماعي، قال «وجودي يكون بسبب التنظيم والتنسيق مع الجهات الأخرى من اتحادات وغيرها من الجهات، وأيضاً دعماً لفريق العمل في الميدان».

وحول موضوع الأندية والتعاقدات قال: «غالبية الأندية لديها موافقة ورفض في التعاقدات من جانب لجنة الاستدامة المالية».

وأوضح أن الموازنات معروفة لدى الأندية منذ بداية الصيف، وكان بإمكانهم التعاقد وفقاً لها بحسب هذه الموارد.

وأشار إلى أنه تم عمل موازنات مالية للأندية ومساعدة 13 نادياً في عمل ميزانيات تقديرية لمدة سنتين.

وبيّن أن لجنة الاستدامة المالية تعمل مع الأندية لإغلاق ملف القضايا من إيرادات النادي.

وعن المدة الزمنية لمعالجة الطالبات للتعاقدات، قال المسعد تبلغ المدة الزمنية لمعالجة الطلبات بين يوم ويومي عمل، وقد تستغرق إجراءات أكثر في حال وجود بعض الطلبات.

وأوضح أن موازنات الأندية مصدرها ليس واحداً فقط، ميزانية الاستقطاب جزء واحد من الإيرادات الكثيرة التي تعرفها الأندية. وحول عدم استجابته لاتصالات رؤساء الأندية قال: «واجبنا الأساسي فتح أبواب التواصل كافة، وهذا أمر يخص الوزارة، حينما لا يحدث الرد في وقته نعود بالاتصال على أي رئيس، وهناك رقم مخصص للاستفسارات، وتتم الإجابة سريعاً عن الأسئلة كافة من فريق العمل».

من ناحيته، نفى عمر مغربل، الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري السعودي للمحترفين، صحة عضوية سعد اللذيذ، نائب رئيس رابطة الدوري السعودي والمسؤول عن برنامج الاستقطاب في إدارة نادي بيرشكوت البلجيكي، ومفاوضة النادي عدداً من اللاعبين السعوديين لضمهم إليه، مشيراً إلى أن اللذيذ تخلى عن العضوية منذ خمسة أعوام.

من جهته، قال منصور المقبل، مدير الإدارة العامة للاستثمار في وزارة الرياضة، إن رحلة التخصيص طويلة، وإنه لن يتم تخصيص الأندية في وقت واحد، بل ستوزع وفقاً لخطة عمل مرسومة من الجهات ذات العلاقة، مؤكداً أن ناديي الشباب والاتفاق من أكثر الأندية جاذبية للمستثمرين. وتابع: «الشباب والاتفاق ناديان يحظيان باهتمام كبير من الشركات وفق ما وصلنا عند طرح الاستفتاء».

ورداً على سؤال «الشرق الأوسط» حول نموذج استحواذ «أرامكو» على نادي القادسية ووصفه بالناجح وإمكانية أن تحذو أندية الكبار مثله، قال إن ما حدث في القادسية قصة نجاح في المسار الأول، وكخطوة أولى نرى أن الأمور تتم بصورة مثالية وسيتم النظر لتلافي أي مشاكل للأندية الأخرى، كاشفاً عن أن هناك شركات أجنبية أبدت رغبتها في الاستحواذ على بعض الأندية السعودية.

إلى ذلك، استعرض عبد الله كبوها، المدير المالي في الاتحاد السعودي لكرة القدم، خريطة طريق مشاركات اللاعبين السعوديين في الأعوام المقبلة حسب خطة اتحاد القدم، كاشفاً عن أن برنامج دعم المدرب الوطني كان هدفه حين تطبيقه تشجيع الأندية على دعم المدرب الوطني، وأن هذا الدعم تحول للفئات السنية وكرة السيدات.

عبد العزيز المسعد وكيل وزارة الرياضة خلال المؤتمر الصحافي أمس (تصوير: عبد العزيز النومان)

أشار المسعد إلى أن لجنة الاستدامة رفضت طلبات تعاقد بقيمة 1,5 مليار ريال سعودي، في الفترة ما بين مايو 2023 وأغسطس الحالي

جانب من مؤتمر القطاع الرياضي في الرياض أمس (تصوير: عبد العزيز النومان)

التعاون في اختبار الفيحاء... والوحدة بدكة بدلاء محدودة يصطدم بالرياض

اليوم انطلاق قطار الدوري السعودي للمحترفين... والنصر يستهل مشواره بالرائد

الرياض: فهد العيسى

يدشن فريق النصر رحلته في النسخة الجديدة للدوري السعودي للمحترفين، الخميس، عندما يستضيف نظيره فريق الرائد على ملعب الأول بارك بالعاصمة الرياض، وذلك بعد أيام عصيبة عاشها النادي العاصمي إثر خسارته بطولة كأس السوبر أمام غريمه التقليدي الهلال وتبعات هذه الخسارة المتمثلة برحيل إبراهيم المهيدب، رئيس مجلس إدارة النادي.

لقاء النصر أمام الرائد سيكون ضمن 3 مباريات تدشن الانطلاقة، إذ يستضيف التعاون نظيره الفيحاء على ملعب نادي التعاون بمدينة بريدة، في حين يستقبل الوحدة نظيره فريق الرياض على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بمكة المكرمة.

النصر الذي بدأ موسمه بحالة غير مثالية يسعى لتجاوز ذلك بتحقيق الفوز أمام الرائد وإعادة شيء من الثقة التي بدأت في الاهتزاز بين مدرج الفريق والبرتغالي لويس كاسترو، المدير الفني للفريق، بعد أن راجت أنباء كثيرة توضح رغبة إدارة النصر بقيادة المهيدب (قبل تقدمه باستقالته) بإقالة المدرب من منصبه.

يدخل «الأصفر العاصمي» الموسم الجديد، بعد أن حل في النسخة الماضية وصيفاً لحامل اللقب الهلال بفارق 14 نقطة، وأمضى صيفه دون تغييرات كبيرة في قائمة اللاعبين، إذ شهد الفريق استقطابين فقط تمثلا بحضور البرازيلي بينتو حارس مرمى الفريق، وكذلك سالم النجدي القادم من صفوف فريق الفتح.

أقام الفريق معسكراً إعدادياً على مرحلتين بين البرتغال وإسبانيا، وخاض العديد من المباريات الودية التي اكتفى فيها بالانتصار بمباراة واحدة كانت أمام ماريتيمو البرتغالي وتعادلين مقابل خسارته في أربع وديات.

كانت البداية أمام التعاون في أولى مباريات الفريق الرسمية ببطولة كأس السوبر السعودي، ونجح النصر بتجاوزه بهدفين دون رد، لكن الخسارة برباعية أمام الهلال أعادت الانتقادات للفريق، خاصة على صعيد الأداء الدفاعي الذي كان محط انتقادات جماهير الفريق في الموسم الماضي.

أما الرائد الذي يتطلع لموسم يتألّق فيه بعيداً عن الوجود في مناطق خطر الهبوط حتى الجولات الأخيرة، فأتم تعاقده مع المدير الفني البرازيلي أودير هيلمان الذي يملك تجربة تدريبية في ملاعب كرة القدم السعودية عبر نادي الرياض في الموسم الماضي.

الرائد قرر الاكتفاء بالمدة التي قضاها مدربه السابق إيغور جوفيتشفتش وفضّل الذهاب إلى مدرسة برازيلية، خاصة أن تجربة هيلمان كانت مثالية مع الرياض، ونجح في قيادة الفريق للبقاء خلال موسمه الأول بعد الصعود.

على صعيد الانتقالات، لم يحدث الرائد أي تغييرات تذكر في قائمة الفريق، ولم يعلن عن صفقات جديدة سوى التعاقد مع الثنائي المحلي صالح العمري وزكريا هوساوي، القادمين من صفوف فريق الاتحاد، وذلك حتى يوم الأربعاء، مقابل رحيل عدد من الأسماء أبرزها خوليو تافاريس المهاجم وعبد الله الفهد مدافع الفريق.

وفي مدينة بريدة، يتطلع فريق التعاون إلى بداية مرحلة مختلفة حينما يستقبل ضيفه فريق الفيحاء وهي أولى المباريات التي ستقام الخميس ومعها ستدشن رحلة انطلاقة النسخة الجديدة.

التعاون الذي يدخل موسمه الجديد وسط جملة من التغييرات في خريطة الفريق، رحل عنه المدرب البرازيلي شاموسكا وحلّ المدرب الأرجنتيني رودولفو أروابارينا، وهو مدرسة تدريبية مختلفة عن الفترة السابقة، إذ يأمل رودولفو في الوصول لتناغم كبير قبل انطلاق رحلة الفريق في دوري أبطال آسيا 2، وكذلك الحلول بمركز متقدم في الدوري السعودي بعد أن حل في المركز الرابع النسخة الماضية.

رحل من فريق التعاون عدد من اللاعبين الشبان، منهم عبد الملك العييري الذي انتقل لفريق نيوم وكذلك معاذ فقيهي الذي انتهت إعارته وعاد لفريق الهلال، قبل أن ينتقل لصفوف فريق الاتحاد، لكن التعاون في المقابل أتمّ عدة صفقات؛ أبرزها سلطان الفرحان من الاتحاد ومتعب المفرج من الهلال وفهد الجمعية من أبها، وأعاد لاعبه فلافيو دا سيلفا وتعاقد مع المغربي فيصل فجر.

الفيحاء الذي يدخل الموسم الجديد بمدرسة تدريبية جديدة بعد أن قضى كامل فتراته تحت قيادة الصربي فوك رازوفيتش الذي رحل عن قيادة الفريق مع نهاية الموسم، أتم تعاقده مع اليوناني كريستوس كونتيس، وكذلك شهد الفريق خلال الفترة الصيفية رحيل فلاديمير ستوكوفيتش، حارس المرمى، الذي أمضى سنوات في الذود عن شباك الفريق.

تعاقدات الفيحاء لم تكن كثيرة على صعيد اللاعبين المحترفين الأجانب، إذ لا يزال الفريق يبحث عن إكمال صفوفه، وأتم تعاقده مع عدة أسماء محلية، يبرز منها عبد الهادي الحراجين ومنصور البيشي وسطام الشمري.

وفي مكة المكرمة، يحاول فريق الوحدة التغلب على ظروف النقص الكبير في قائمته، حينما يستقبل نظيره فريق الخليج في مواجهة تبدو تحدياً كبيراً لـ«فرسان مكة» في الاختبار الأول للفريق.

يدخل الوحدة المباراة بعد أن شهدت صفوفه هذا الصيف رحيل 15 لاعباً دون أن يتم أي صفقة حتى الآن، وينتظر الكثير من الترتيبات حتى يبدأ في إعلان صفقاته واللحاق قبل إغلاق فترة التسجيل، إذ كان أبرز الراحلين عن صفوف الفريق الثنائي المغربي منير المحمدي وفيصل فجر، والكوستاريكي دوراتي والبرازيلي أنسيلمو.

في المقابل، يدخل فريق الخليج المباراة باحثاً عن تسجيل بداية مثالية تحت قيادة مدربه الجديد اليوناني دونيس الذي يعرف فريق الوحدة جيداً بعد أن كان يتولى القيادة الفنية له في الموسم الماضي.

الخليج كذلك لم يحدث تغييرات كبيرة في صفوف الفريق، وتعاقد مؤخراً مع الكونغولي مارسيل تيسران قادماً من صفوف فريق الاتفاق وكذلك تعاقد مع اللاعب اليوناني ديمترس كوربيليس وعدد من الأسماء المحلية.

جانب من استعدادات الرائد لمواجهة النصر (نادي الرائد)

تحضيرات الفيحاء لبدء الموسم الجديد (نادي الفيحاء)

بروزوفيتش وعبد الإله العمري ومأني خلال تدريبات النصر التحضيرية للدوري (نادي النصر)

ترقّب لما يخطط إليه صناع القرار في مجموعة فينواي المالكة للنادي الإنجليزي

عقد محمد صلاح مع ليفربول... ما الذي يحدث؟

صلاح لا يزال أمامه الكثير ليقدمه لليفربول (إ.ب.أ)

مالك ليفربول يعطي الأولوية للاستدامة المالية وهو ما يغضب مشجعي النادي (رويترز)

كان صلاح سعيداً بالبقاء في «ميرسيساید»؛ حيث سجل 56 هدفاً في 96 مباراة

محمد صلاح (د.ب.أ)

لماذا يوجد ثلاثة من أهم لاعبي ليفربول في موقف عدم التفاوض بشأن عقودهم؟ (رويترز)

ليفربول: ذا أثلتيك

إنه السؤال الكبير الذي يخيم على ليفربول: لماذا لا تزال أوضاع عقود محمد صلاح وفيرجيل فان ديك وترينت ألكسندر-أرنولد عالقة؟

بحسب شبكة «The ATHLETIC»، فإن الثلاثي سيكونون لاعبين أحراراً في الصيف المقبل، ويمكنهم نظرياً التحدث إلى الأندية الأجنبية المهتمة اعتباراً من يناير (كانون الثاني) إذا لم يتم الاتفاق على شروط جديدة قبل ذلك الوقت.

إذن لماذا يوجد ثلاثة من أهم لاعبي ليفربول في هذا الموقف؟ وما الذي يخطط صناع القرار في النادي لفعله حيال ذلك؟

عندما وقع صلاح على عقد مدته ثلاث سنوات مع ليفربول في عام 2022، أصبح اللاعب الأعلى أجراً في تاريخ النادي بأجر أسبوعي أساسي قدره 350 ألف جنيه إسترليني (450 ألف دولار بالأسعار الحالية) مع مكافآت مرتبطة بالأداء، بالإضافة إلى مكافآت أخرى. عند حساب الأموال التي يتقاضاها صلاح من صفقات البيع، فإنه يحصل على ما يقرب من مليون جنيه إسترليني أسبوعياً.

وقد تم الكشف عن هذا التقدير «المتحفظ» في دراسة أجرتها جامعة هارفارد في عام 2023 بالاشتراك مع اللاعب وممثله رامي عباس.

في ذلك الوقت، كان صلاح يجذب اهتمام الأندية في المملكة العربية السعودية، وهي أندية تضخ المليارات في كرة القدم، خصوصاً من خلال صندوق الاستثمارات العامة. على الرغم من أن أحد الأندية التي يسيطر عليها صندوق الاستثمارات العامة، وهو الاتحاد، تمكن من التعاقد مع لاعب وسط ليفربول فابينيو مقابل 40 مليون جنيه إسترليني في الصيف الماضي، فإنه فشل في تقديم عرض بقيمة 100 مليون جنيه إسترليني، ارتفع إلى 150 مليون جنيه إسترليني، لضم صلاح قبل فترة وجيزة من إغلاق فترة الانتقالات نفسها.

كان صلاح سعيداً بالبقاء في «ميرسيساید»؛ حيث سجل 56 هدفاً في 96 مباراة منذ الموافقة على عقده الأخير. وهو يعلم الآن ما هو المقابل المادي الذي قد يحصل عليه في حال قرر إنهاء عقده مع ليفربول والانتقال إلى السعودية.

على الرغم من أن المدير الرياضي الجديد لليفربول ريتشارد هيوز قد قدم نفسه إلى عباس، فإنه لم تكن هناك أي مناقشات حول التجديد.

كانت هناك دهشة واسعة النطاق بين المشجعين، وفي جميع أنحاء الصناعة، من ترك ليفربول في هذا الوقت المتأخر للتحدث مع صلاح، بالإضافة إلى فان ديك وألكسندر-أرنولد، على الرغم من أن الاضطرابات التي حدثت في الموسم الماضي، عندما رحل كلوب ووصل مدرب ومدير رياضي جديدان، لن تساعد في ذلك. منذ أن أصبح بطلاً للدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2020، فاز ليفربول بثلاث مباريات نهائية في الكأس، كل منها ضد تشيلسي، ولكن بسبب الإصابات، لعب صلاح دوراً مهماً في واحدة منها فقط. وفي نفس الإطار الزمني، غاب ليفربول بصعوبة عن استعادة البطولة المحلية، بالإضافة إلى دوري أبطال أوروبا. وعلى الرغم من البداية الواعدة في الموسم الماضي، فإن تحدياً آخر على اللقب قد فشل.

يتذكر صلاح هذه الفترة بشيء من الندم، لذا فهو مصمم على النجاح أكثر من أي وقت مضى بدلاً من التركيز على ما هو قادم. وهو يعلم أيضاً أن موسماً قوياً لليفربول سيزيد من الطلب عليه.

وبقدر ما سيقوم ليفربول بتقييم دور صلاح في الفريق تحت قيادة آرني سلوت، فإن صلاح متحمّس لرؤية كيف ستسير الأمور في فترة ما بعد يورغن كلوب، وهو ليس في عجلة من أمره لإلزام نفسه. لا يزال منفتحاً بشأن المستقبل وهو أكثر ارتياحاً مما كان عليه في صيف 2022 عندما بدا أنه وليفربول لن يتوصلا إلى حل وسط.

استمرت تلك العملية لمدة عام تقريباً ووصفها عباس بأنها أصعب مفاوضات في حياته. في هذه المرة، أمام الطرفين وقت أقل قبل انتهاء عقد صلاح.

إذا كان الأمر يتعلق بالمال، فمن غير المرجح أن يكون ليفربول قادراً على منافسة النادي السعودي. ومن المفترض على نطاق واسع أن أحد فرق دوري المحترفين السعودي سيقدم عرضاً لصلاح. لم يختفِ اهتمام نادي الاتحاد، لكن الحصول على صلاح سيكلفهم الكثير.

لا يخفى على أحد أن صفقة التعاقد مع كريم بنزيمة لمدة ثلاث سنوات في الصيف الماضي كانت من بين الأعلى في تاريخ كرة القدم؛ حيث بلغت قيمتها 172 مليون جنيه إسترليني سنوياً. ويعادل هذا الرقم السنوي تقريباً ما سيحصل عليه صلاح طوال مدة عقده الحالي مع ليفربول عند احتساب عقود الشراكة المنفصلة عن النادي.

إن شعبية صلاح في الشرق الأوسط ستجعله من أبرز صفقات الدوري السعودي للمحترفين. ومثله مثل بنزيمة، من المتوقع أن يحصل على أموال طائلة.

في عام 2022، كان المدير الرياضي جوليان وارد في جزيرة ميكونوس اليونانية؛ حيث كان صلاح يقضي عطلته هناك، لإتمام إجراءات التعاقد مع اللاعب. ومع ذلك، فإن معظم المحادثات المهمة كانت تتعلق برئيس مجموعة فينواي الرياضية المالكة، مايك جوردون، الذي كان مسؤولاً عن التفاصيل المالية.

مع وجود هيوز الآن في منصب وارد، رئيساً تنفيذياً لكرة القدم في «فينواي»، سيظهر كصانع القرار بشأن المال بالنظر إلى مدى حماية جوردون للمسؤولية على مر السنين.

الوكلاء الذين عملوا مع جوردون في الماضي يتذكرون مدى انخراطه في هذا الأمر ويتساءلون عما إذا كان سيتخلى عن المسؤولية. ومع ذلك، فإن مجموعة من الشخصيات في ليفربول ستقرر ما إذا كان صلاح سيحصل على عقد جديد أم لا. لا بد أن يكون عمر صلاح عاملاً في تفكير مجموعة فينواي، حيث يعطي مالك ليفربول الأولوية للاستدامة المالية، ما يثير غضب العديد من المشجعين، وكان تاريخياً متردداً في تمديد عقود اللاعبين في الثلاثينات من العمر. عادة ما يقدم ليفربول صفقات أقصر ومحفزة.

هناك أيضاً مسألة السوابق والعواقب المترتبة على عرض شروط ضخمة على صلاح في هذه المرحلة من مسيرته. سيكون لهذه النفقات أيضاً تأثير على مَن يمكن التعاقد معه كخليفة له على المدى الطويل.

كان ليفربول وعباس بحاجة إلى التحلي بالمرونة في عام 2022 لضمان التوصل إلى اتفاق. في تلك المرة، لم يكن عليهما أن يأخذا بعين الاعتبار اهتمام الأندية السعودية، التي من شأنها أن تضعف يد ليفربول هذه المرة.

سيبلغ صلاح 33 عاماً قبل أسابيع قليلة من انتهاء هذه الصفقة في يونيو (حزيران) المقبل. وعلى الرغم من أن عباس قال لـ«هارفارد» إنه يعتقد أن موكله يستطيع اللعب على أعلى مستوى حتى سن الأربعين، إلا أن فريق البيانات في ليفربول سيحلل ما إذا كان اللاعب يتباطأ في مستواه. وقد دفع العرض الذي قدمه في مباراة إبسويتش يوم السبت الماضي سلوت إلى القول إنه يعتقد أن «هناك سنوات أخرى كثيرة أمامه للعب».

إذا قرر ليفربول أن عقداً جديداً لصلاح ليس منطقياً من الناحية الاقتصادية، فسيكون جدالاً أصعب مع أنصار النادي. إذا رحل بالفعل، ستختلف ردود الفعل حسب الوجهة التي سيرحل إليها. سيقبل العديد من المشجعين تحديات المنافسة المالية مع نادٍ سعودي، ولكن سيكون هناك تفهم أقل إذا بقي في أوروبا، خصوصاً إذا انتهى به الأمر بالانضمام إلى نادٍ آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز بعد موسم مثمر.

لن يرغب صلاح في المخاطرة بإرثه في ليفربول بالانتقال إلى أحد المنافسين التاريخيين للنادي، مستبعداً مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي. ومع ذلك، قد يكون الأمر مختلفاً إذا جاءه عرض من لندن، وهي المدينة التي يستمتع بزيارتها.

من وجهة نظر ليفربول، فإن تعويض عائد صلاح لن يكون سهلاً. حتى الموسم الماضي، الذي كان موسماً سيئاً بمعايير صلاح، فقد سجل ما لا يقل عن 25 هدفاً للموسم الرابع على التوالي. بعض البيانات الأكثر أهمية جاءت متماشية مع كل سنواته السابقة في النادي. لقد خذلته اللمسة الأخيرة التي سجلها، ما يعني أنه كان أقل من مجموع أهدافه المتوقعة لأول مرة في مسيرته مع ليفربول.

عادة ما تكون العلامة على أي تراجع هي عندما لا يضع اللاعب نفسه في منطقة لمحاولة التسديد. للتكتيكات دور في هذا التقييم. تحت قيادة كلوب، كان صلاح غالباً ما يوجد في مركز أوسع بكثير خلال موسم 2023 - 24 مقارنة بأول موسم له في 2017 - 18 عندما سجل 44 مرة. على الرغم من ذلك، أنهى صلاح الموسم خلف إرلينغ هالاند فقط في عدد مرات المشاركة في الأهداف. بعد تعرضه لتمزق في أوتار الركبة أثناء مشاركته الدولية مع منتخب مصر، قد يكون صلاح أكثر لياقة وثقة هذا الموسم أكثر من أي وقت مضى. كما اكتشف ليفربول مع ساديو ماني وروبرتو فيرمينو، فإن السماح للاعبين الكبار بالرحيل أسهل من العثور عليهم مرة أخرى.

وقد أظهر نادي الاتحاد السعودي اهتماماً أكبر من أي نادٍ آخر في الآونة الأخيرة. ولكن بالنسبة لصلاح، هناك الكثير مما يجب التفكير فيه. فهو يحب إنجلترا، لكنه قد يذهب إلى السعودية، التي تبعد مسافة عبّارة عبر البحر الأحمر عن بلده الأصلي.

لم تكن أندية الدوري السعودي للمحترفين متشددة في استراتيجيتها للتعاقدات هذا الصيف، لذا فإن وصول صلاح العام المقبل سيزيد من الحديث عن قوة ونفوذ الدوري السعودي مرة أخرى، ما يزيد من التركيز عليه. قد يجد صلاح على الأرجح عرضاً مغرياً من الولايات المتحدة الأميركية في حال تفضيله على الذهاب للدوري السعودي. في الوقت الحالي، الكثير من علامته التجارية موجهة للغرب. ليونيل ميسي موجود هناك وكأس العالم 2026، التي تستضيفها الولايات المتحدة الأميركية على الأبواب، ومصر واثقة من التأهل.

وفي حال أنه لن يذهب إلى الدوري السعودي، فإن الانتقال إلى الدوري الأميركي لكرة القدم سيسمح له باللعب في دوري متقدم في تطوره، بينما يختبر أسلوب حياة مشابهاً نسبياً لإنجلترا.

من ثنائي توتنهام الشاب إلى الجناح الغامبي المنضم حديثاً لبرايتون

10 نجوم صاعدين يستحقون المتابعة في الدوري الإنجليزي هذا الموسم

مدافع مانشستر يونايتد هاري أماس (يمين) في صراع على الكرة مع محمد صلاح في مباراة ودية (رويترز)

لندن: سام هاموند*

حرصت الأندية الإنجليزية على تدعيم صفوفها خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، وأبرمت كثيراً من التعاقدات قبل انطلاق النسخة الجديدة من مسابقة الدوري الإنجليزي الممتاز من أجل تحقيق طموحاتها في الموسم الجديد. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على 10 لاعبين صاعدين لديهم الإمكانات التي تؤهلهم لأن يكونوا لاعبين بارزين:

1 لوكاس بيرغفال (18 عاماً) توتنهام

وافق اللاعب السويدي الشاب لوكاس بيرغفال على الانتقال إلى توتنهام مقابل 8,5 مليون جنيه إسترليني من ديورغاردن في فبراير (شباط) الماضي، قبل أن ينضم رسميا إلى السبيرز هذا الصيف. يُعد بيرغفال لاعب وسط متكاملا، وهو مناسب تماماً للقيام بدور لاعب خط الوسط المهاجم في طريقة لعب المدير الفني أنغي بوستيكوغلو. ويجيد اللاعب البالغ من العمر 18 عاماً، والذي لعب مباراة دولية واحدة مع منتخب السويد، الاستحواذ على الكرة في وسط الملعب، والتمرير الدقيق لزملائه في الخط الأمامي. قدم بيرغفال مستويات مثيرة للإعجاب خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد، وقدم تمريرة حاسمة ذكية لمواطنه ديان كولوسيفسكي أمام بايرن ميونيخ.

2 هاري أماس (17 عاماً) مانشستر يونايتد

أثبت هاري أماس خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد أنه يستحق المشاركة بانتظام مع الفريق الأول لمانشستر يونايتد. ففي غياب الظهير الأيسر المخضرم لوك شو، شارك أماس في جميع المباريات الودية التي لعبها مانشستر يونايتد هذا الصيف، وهو ما يشير إلى أنه قد يكون بديلا في هذا المركز تحت قيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ. يلعب أماس بثقة كبيرة، وأسلوب يشبه كثيرا لوك شو. يجيد اللاعب الشاب الاستحواذ على الكرة، ويمتلك قدما يسرى ساحرة، وفي ظل غياب شو عن المشاركة في المباريات حتى فترة التوقف الدولي، فمن المتوقع أن يحصل أماس على مزيد من الفرص لإثبات نفسه.

3 أوسكار بوب (21 عاماً) مانشستر سيتي

على الرغم من أن اسم أوسكار بوب قد يكون مألوفاً بالفعل، نظراً لمشاركته في بعض المباريات مع مانشستر سيتي على مدار الموسم الماضي، فإنه من المتوقع أن تتاح له الفرصة لترك بصمة حقيقية مع الفريق تحت قيادة جوسيب غواردیولا هذا الموسم. شارك اللاعب النرويجي الدولي في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي في جميع المباريات التي خاضها هذا الصيف، وتألق بشكل لافت للأنظار في المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على غريمه مانشستر يونايتد في كأس الدرع الخيرية قبل أن يبتعد عن الملاعب لنحو أربعة أشهر بسبب تعرضه لكسر في الساق خلال التدريبات. يلعب بوب في الجهة اليمنى، ويمكنه إحداث فوضى هائلة في صفوف الفريق المنافس عندما يدخل إلى عمق الملعب وتكون الكرة على قدمه اليسرى، أو ينطلق بجوار خط التماس ويراوغ المنافسين؛ وقد رأينا ذلك بالفعل عندما تسلم الكرة بشكل رائع وغير اتجاهه ليتجاوز ليساندرو مارتينيز ويصنع الهدف لبرناردو سيلفا.

4 مايلز لويس سكلي (17 عاماً) آرسنال

نظراً لأن مايلز لويس سكلي كان يلعب في الغالب كمحور ارتكاز طوال فترة وجوده في أكاديمية آرسنال للناشئين، فقد ينضم اللاعب الشاب إلى خيارات المدير الفني الإسباني ميكيل أرتيتا في هذا المركز عاجلاً وليس آجلاً. في فترة الاستعداد للموسم الجديد، تم الدفع باللاعب البالغ من العمر 17 عاماً في مركز الظهير الأيسر، لكن أرتيتا كان يطلب منه الدخول إلى عمق الملعب والتحول إلى لاعب خط وسط في حال استحواذ فريقه على الكرة. يتميز لويس سكلي بأنه لاعب متكامل من الناحية الفنية، ويمكنه ضرب خطوط الفريق المنافس بتمريرات متقنة، وحتى في حال فقدان الفريق للكرة فإنه يتميز بالقوة والشراسة في التدخلات ويجيد استخلاص الكرة من المنافس. ويجيد لويس سكلي أيضا اللعب قلب دفاع، إذا لزم الأمر، ومن الواضح أن أرتيتا معجب كثيرا بقدرة اللاعب على القيام بأكثر من دور داخل المستطيل الأخضر.

مايكي مور يلعب في أي مركز في الخط الأمامي (رويترز)

5 تايلر ديبلينغ (18 عاماً) ساوثهامبتون

يجيد تايلر ديبلينغ اللعب في أكثر من مركز في الخط الأمامي، واستقر الآن على اللعب كصانع ألعاب ويقدم أفضل ما لديه في هذا المركز، ويُعد أحدث لاعب صاعد من أكاديمية ساوثهامبتون الشهيرة للناشئين. وبعد الفشل في إنتاج موهبة على مستوى النخبة في الآونة الأخيرة، يضع ساوثهامبتون الآن آمالا عريضة على لاعب المنتخب الإنجليزي تحت 18 عاماً. يمتلك ديبلينغ قدرات استثنائية فيما يتعلق بالاستحواذ على الكرة، ونقل الهجمات من الخلف للأمام في ثوان معدودة. إنه يلعب بطريقة مشابهة لتلك التي كان يلعب بها جاك غريليش في بداية مسيرته الكروية، بل ويرتدي جاربيه وواقي الساق بنفس الطريقة. وفي عام 2022، حقق ديبلينغ شهرة كبيرة عندما أحرز ثلاثة أهداف بنفس الطريقة في مرمى فريق نيوكاسل تحت 23 عاماً على ملعب «سانت جيمس بارك». وشارك اللاعب الشاب في الجولة الافتتاحية على نفس الملعب.

6 تري نيوني (17 عاماً) ليفربول

قد يكون لاعب خط وسط ليفربول البالغ من العمر 17 عاماً تري نيوني أحدث لاعب شاب يثبت نفسه مع الفريق الأول، وبعد الأداء الرائع الذي قدمه خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد لن يكون من الغريب أن نراه يشارك في بعض المباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. وبعد انتقاله من ليستر سيتي إلى ليفربول الصيف الماضي، تألق نيوني مع فريق ليفربول تحت 21 عاماً قبل أن يتم تصعيده للفريق الأول للريدز للمرة الأولى في كأس الاتحاد الإنجليزي في فبراير (شباط) الماضي. وخلال الدقائق القليلة التي لعبها مع الفريق الأول، بدا نيوني هادئا وناضجا بشكل يفوق سنه. وربما يؤدي فشل ليفربول في التعاقد مع لاعب خط وسط ريال سوسيداد مارتن زوبيمندي إلى منح نيوني مزيدا من الوقت للعب والتألق تحت قيادة المدير الفني الجديد أرني سلوت.

7 مارك جيو (18 عاماً) تشيلسي

إذا بقي مارك جيو في صفوف تشيلسي ولم يرحل على سبيل الإعارة لأي ناد آخر، فمن المتوقع أن تكون له بصمة كبيرة على أداء البلوز هذا الموسم. انتقل اللاعب البالغ من العمر 18 عاماً من برشلونة إلى تشيلسي في يوليو (تموز) الماضي مقابل 6 ملايين يورو (5,1 مليون جنيه إسترليني)، بعد أن شارك في ثلاث مباريات فقط في الدوري الإسباني الممتاز مع العملاق الكتالوني الموسم الماضي. وعلى الرغم من وصوله بمقابل مادي زهيد بالمقارنة بالصفقات المدوية التي أبرمها تشيلسي، فإن جيو كان أحد أبرز لاعبي البلوز خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد تحت قيادة المدير الفني الجديد، إنزو ماريسكا. لا يُعد جيو مهاجما تقليديا، لكنه يبذل جهدا خرافيا داخل الملعب ولا يتوقف عن الضغط على لاعبي الفريق المنافس، وهي الصفات التي تناسب تماما طريقة اللعب التي يعتمد عليها ماريسكا.

من الواضح أن أرتيتا معجب كثيراً بقدرة اللاعب مايلز لويس سكلي على القيام بأكثر من دور داخل الملعب

8 لويس هول (19 عاماً) نيوكاسل

قرر نيوكاسل تحويل إعارة لاعب تشيلسي السابق لويس هول إلى عقد دائم هذا الصيف، بعد استيفاء بعض البنود خلال فترة وجوده مع نيوكاسل الموسم الماضي. وعلى الرغم من أن هول لا يزال يبلغ من العمر 19 عاماً فقط، فإنه يبدو وكأنه كان موجودا في نيوكاسل منذ فترة طويلة، بعد ظهوره للمرة الأولى تحت قيادة غراهام بوتر في عام 2022. لكنه وجد صعوبة كبيرة في اللعب بانتظام مع نيوكاسل، في ظل وجود لاعبين من أمثال كيران تريبيير ودان بيرن وتينو ليفرامينتو الذين شاركوا على حسابه في التشكيلة الأساسية قبل أن يمنحه إيدي هاو مزيدا من الفرص قبل نهاية الموسم الماضي؛ ثم شارك بعد ذلك في التشكيلة الأساسية لنيوكاسل في جميع المباريات الودية الأربع التي لعبها الفريق استعدادا للموسم الجديد في مركز الظهير الأيسر، ومن المتوقع أن يكون الخيار الأول في هذا المركز مع بداية الموسم الجديد. ونظراً لمعاناة المنتخب الإنجليزي الأول في هذا المركز، فلن يكون من المفاجئ أن نرى هول ينضم إلى قائمة المنتخب الإنجليزي خلال الفترة من الآن وحتى نهاية هذا الموسم.

9 يانكوبا مينتيه (20 عاماً) برايتون

كان يُنظر إلى يانكوبا مينتيه على أنه أحد أفضل المواهب الشابة في نيوكاسل، لكنه رجل بشكل مفاجئ عن النادي هذا الصيف. انتقل يانكوبا إلى برايتون مقابل 33 مليون جنيه إسترليني، ومن المؤكد أنه سيكون إضافة كبيرة لبرايتون، وخسارة هائلة لنيوكاسل، الذي يبدو أنه لجأ إلى هذه الخطوة «الإجبارية» حتى لا ينتهك قواعد الربح والاستدامة في الدوري الإنجليزي الممتاز. تحرك مسؤولو برايتون بسرعة للتعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً، والذي يمتلك قدرات وفنيات هائلة. وخلال إعارته إلى فينورد الموسم الماضي، سجل الجناح الغامبي 10 أهداف وصنع ستة أهداف أخرى في أقل من 1500 دقيقة من اللعب في الدوري الهولندي الممتاز - بعبارة أخرى، ساهم مينتيه بهدف في كل مباراة تقريباً. وكان مينتيه، الذي بلغ العشرين من عمره في يوليو (تموز) الماضي، أبرز لاعب شاب في الدوري الهولندي الممتاز خلال فترة إعارته هناك، كما جاء في المرتبة السادسة بين جميع لاعبي الدوري من حيث عدد المراوغات الناجحة (59 مراوغة). ومن المتوقع أن يلعب المهاجم الشاب دوراً كبيراً تحت قيادة المدير الفني الجديد لبرايتون، فابيان هورزيلر.

10 مايكي مور (17 عاماً) توتنهام

يُعتبر لاعب توتنهام، مايكي مور، أصغر لاعب في هذه القائمة، كما يعد أحد أفضل المواهب الشابة في إنجلترا. توج اللاعب البالغ من العمر 17 عاماً مجهوده الرائع خلال الصيف بالتوقيع على أول عقد احتراف له مع توتنهام في اليوم التالي لاحتفاله بعيد ميلاده في نهاية الأسبوع قبل الماضي، وهو الصيف الذي شهد تألقه مع منتخب بلاده في بطولة كأس الأمم الأوروبية تحت 17 عاماً في قبرص. سجل مور هدفين في المباراة الافتتاحية للمجموعة ضد فرنسا، وسجل مرة أخرى في دور المجموعات ضد البرتغال وإسبانيا. وعند عودته إلى توتنهام في بداية فترة الاستعداد للموسم الجديد، قيل له إنه سيقضي الأسابيع المقبلة مع الفريق الأول تحت قيادة أنغي بوستيكوغلو، واغتنم هذه الفرصة بشكل مثالي، حيث سجل هدفاً في المباراة الودية الافتتاحية لتوتنهام ضد هارتس، ثم صنع هدفا بعد ذلك بثلاثة أيام ضد كوينز بارك رينجرز. ويمكن لمور أن يلعب في أي مكان تقريباً في الخط الأمامي، سواء كجناح أو كمهاجم صريح أو كصانع ألعاب، أو حتى في عمق الملعب كلاعب خط وسط، ويتميز بمهاراته الفذة والقدرة الاستثنائية على المراوغة والربط بين الخطوط، فضلا عن قدرته على استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى. في مايو (أيار) الماضي، أصبح مور أصغر لاعب يشارك مع توتنهام في الدوري الإنجليزي الممتاز عندما شارك بديلا في المباراة التي خسرها السبيرز أمام مانشستر سيتي، ومن المتوقع أن يشارك في عدد أكبر من المباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم.

* خدمة «الغارديان»

لاعب آرسنال مايلز لويس سكلي (يمين) في مواجهة ودية أمام مانشستر يونايتد (أ.ب)

لاعب وسط ليفربول تري نيوني (يمين) في مباراة ودية مع ريال بيتيس (رويترز)

موقعها وطبيعتها جعلاها تستقطب الزوار من مختلف دول العالم

كهوف الباحة... وِجهة سياحية سعودية بمواصفات عالمية

جدة: سعيد الأبيض

قبل سنوات عدة كانت الكهوف المنتشرة في السعودية والتي تزيد عن 300 كهف، حالة قائمة بذاتها لمعرفة التاريخ وتوابعه من عمليات التكوين واختلافها من موقع إلى آخر، دون الغوص في تفاصيل كثيرة مثل كيفية الاستفادة منها في المسارات السياحية الاقتصادية، خاصة تلك الكهوف القابعة في جنوب السعودية لما تحتويه من امتيازات مرتبطة بالطبيعة.

ومع مرور السنوات اختلفت الحال، حتى أخذت الكهوف منحى آخر خاصة في منطقة الباحة، لتخرج من المفهوم التقليدي إلى أنماط جديدة في عالم السياحة الريفية التي يقبل عليها الزوار من مختلف دول العالم، وعلى وجه الخصوص أوروبا والصين للاستمتاع بها وبالخدمات اللوجستية التي تقدم لزوار هذه المواقع، بخلاف الطبيعة في المنطقة واعتدال مناخها في فصل الصيف.

ويشكل «جبل شدا» في الأسفل، أحد أبرز الوجهات السياحية لما يعرف بـ«الكهوف» في منطقة الباحة؛ لأنه يتيح للزائر والسائح فرصة التعرف على الكهوف القديمة التي كانت مساكن السكان الأصليين منذ آلاف السنين، كما أن «جبل شدا» بتشكيلاته الجيولوجية التي تعود لطلائع التكوينات المبكرة في الأرض، يُعد نمطاً جديداً من أنماط السياحة الجيولوجية التي تجد إقبالاً كبيراً من مختلف طبقات المجتمع لتحقيقها الكثير من أهداف الزائر من نواحٍ معرفية وثقافية ورياضية.

وينقسم هذا الجبل إلى قسمين «الأسفل»، و«الأعلى»، ويقع بين مدينتي قلوة والمخواة، ويقدر ارتفاع قمة الجبل عن مستوى سطح البحر بـ2200 متر، وتغلب على تضاريس الجبل الصخور الملساء، كما أنه يشكل أهمية تاريخية لينضم فيما بعد إلى قائمة المحميات الطبيعية في المملكة؛ كونه مسكناً لعدد من الكائنات الحية النادرة والطيور المهاجرة.

ومع هذا التنامي والتنسيق الدائم بين الجهات المعنية، تكون الكهوف في السعودية دخلت منعطفاً جديداً مع زيادة أعمال الاكتشاف؛ إذ يترقب المجتمع السعودي والأوساط العالمية المهتمة بعلوم الجيولوجيا وزيارة الكهوف، المزيد من الاكتشافات في عالم الكهوف والأحافير التي ستسهم في نمو هذا النوع من السياحة على المستويين الداخلي والخارجي.

أحد الكهوف المنتشرة في الباحة بعد أن جرت تهيئته (الشرق الأوسط)

توفير البنية التحتية لكهوف الباحة أسهم في قيمتها السياحية (الشرق الأوسط)

كهف أبو الوعول الذي اكتُشف مؤخراً من قبل هيئة المساحة الجيولوجية (هيئة المساحة)

العناية بالكهوف وترميمها جعلاها هدفاً للزوار (الشرق الأوسط)

«جبل شدا» أحد أبرز الوجهات السياحية لما يعرف بـ«الكهوف» في منطقة الباحة

وتقوم هيئة المساحة الجيولوجية بدور بارز في هذا الاتجاه، ولعل من أبرز الكهوف المكتشفة التي تضاف إلى 300 كهف، كهف أم جرسان، وكهف عين الهيت، وكهف شغفان حيث بلغ طوله كيلومترين وارتفاعه ثمانية أمتار، وهي كهوف تمتاز بعمقها وطولها مع اختلاف درجات الحرارة فيها، وهذه المقومات يبحث عنها المختصون ومحبو المغامرات، وخاصة أن الكهوف عُرفت من قديم الزمن وتستهوي الكثير للاكتشاف والبحث للمعرفة العلمية ولجماليات الكهف.

وبالعودة إلى كهوف تهامة، فيبدو أنها أخذت مساراً مختلفاً في عملية الترويج لزيارة هذه الكهوف، من خلال تهيئة الموقع وتوفير كافة المتطلبات فيه، مع اختيارها بعناية ودقة عالية بهدف توفير حالة متفردة للراغبين في الإقامة والاستمتاع بالنقوش داخل الكهف والطبيعة من كل الاتجاهات.

في حديث لـ«الشرق الأوسط» قال ناصر الشدوي، الباحث في التاريخ والمهتم بالسياحة، إن سياحة الكهوف في تهامة بدأت في الظهور قبل 10 أعوام وارتفعت وتيرتها والإقبال عليها في الآونة الأخيرة، وأصبحت تشكل هدفاً للراغبين في السياحة الريفية والإقامة داخل الكهوف، لما تتمتع به من خصائص طبيعية. وساعد موقعها الجغرافي في نمو هذا النوع من السياحة.

وتكلم الشدوي عن تجربته في هذا القطاع حيث جاء إلى مسقط رأسه «جبل شدا» في الباحة بعد رحلة طويلة لإحياء مزارع العائلة خاصة تلك التي تنتج البن، ليقوم فيما بعد بترميم منزله ويتبعه بترميم وتوسيع المساكن الكهفية، موضحاً أن هذا العمل كان له ردة فعل إيجابية لدى العامة، ومن ثم بدأ يفد إلى المكان العديد من الشخصيات والسياح، ما انعكس على باقي السكان الذين قاموا بإعادة إحياء مزارعهم ومساكنهم بعد أن هُجرت تماماً ورحل الناس من الجبل برمته.

ومن تلك الواقعة، ومن طلب الكثير من قاطني الجبل تحويل وترميم تلك الكهوف والاهتمام بالأراضي الزراعية، اختلف مفهوم ونوع السياحة في المنطقة، كما يقول الشدوي، الذي وصف جبل «شدا الأسفل» في منطقة الباحة بأنه إحدى أجمل الوجهات السياحية في المملكة، وأنه يستقبل الوفود السياحية من مختلف دول العالم، بل بدأ يلقى اهتماماً كبيراً من المكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة الباحة كغيره من مناطق الجذب في المنطقة؛ كونه يصلح للكثير من جوانب التنمية السياحية طبيعية كانت أو علمية أو رياضية، وغير ذلك من أنماط السياحة المختلفة.

ويجد السائح غايته وهو يتنقل بين «جبل شدا»، خاصة عشاق ممارسة رياضة الهايكينغ؛ إذ يعد الجبل من أهم الوجهات المناسبة لهذه الرياضة، وذلك لجمال الموقع واعتدال المناخ في فصلي الخريف والشتاء، إضافة إلى توفر العديد من المغامرات التي تقام وتكون عاملاً مضافاً لعملية جذب السياح للكهوف بشكل عام ومكونات الجبل الذي يشتهر بزراعة البن وأنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية.

«فانوس» ينقل الروح اليونانية إلى مُلتقى البحر والجبل

اليونان... مهدُ الأولمبياد حين تحطّ في لبنان

بيروت: فاطمة عبد الله

تقود الروح اليونانية الحائمة في أرجاء مشروع «فانوس» بمنطقة مدیار في الدامور الواقع على الساحل اللبناني، إلى الحماسة المُشتعلة في فرنسا، المُجسدة بأولمبياد باريس. الرابط بين الاثنين جذور اليونان. فـ«فانوس» بلونيه الأزرق والأبيض، المخروقَيْن بالزهري الميال إلى «الفوشيا»، يُحضِر نَفَس الإغريق إلى أرض الأرز. ولما كان أصل الأولمبياد يونانياً أمكن رواية القصتين لتقاطُع نشأتهما.

شهد عام 1896 ولادة الدورة الأولى للألعاب الأولمبية الحديثة في عاصمة اليونان أثينا، بعدما استضافها حرم «زيوس» في الأولمبيا من القرن الثامن قبل الميلاد إلى الرابع الميلادي. حينها، عُرفت بـ«الألعاب الأولمبية القديمة»، وتجاوزت بُعدها الرياضي بالتحول أيضاً إلى مهرجان ديني، يُقام كل 4 سنوات، تُقدّم فيه الأضاحي والقرابين إلى «زيوس»، «إله السماء والصاعقة» في الميثولوجيا الإغريقية، والمُنتَصب تمثاله الشهير في معبده بأولمبيا، بجانب القرابين المُقدمة إلى «بيلوبس» الملك الأسطوري لأولمبيا.

يلتحق بُعدٌ ثقافي موازٍ بشقّي الرياضة والطقوس، مُجسّداً بتخليد نحاتين وشعراء ومؤرخين انتصارات الفائزين بالألعاب من خلال التماثيل والقصيدة. ولما بدأ ممثلو الدول التنافس مع ممالك اليونان، شكّلت ألعاب القوى -آنذاك- المنافسات الرئيسية في البرنامج المؤلّف من الرياضات القتالية، منها المصارعة مثلاً ومسابقات الخيل. وأسوة بشعور يتركه مشروع «فانوس» لدى الدخول من بابه، يختزل السلام والسكينة، مُستَحْضراً من الروح اليونانية، شهدت الألعاب الأولمبية طوال تاريخها إرجاء النزاعات بين الدول، ووقف الأعمال العدائية إلى حين انتهاء المنافسات. الشعور بالراحة ينبثق من عمق النظرة اليونانية للأشياء المُلحة من أجل بلوغ غاية سامية ممثلة بسعادة الإنسان.

تروي رواء الحداد، زوجة مالك مشروع «فانوس»، لـ«الشرق الأوسط»، حكايته. تقول إنه «المجيء باليونان إلى لبنان». وإذا كان الغموض والأسطورة يكتنفان أصل الألعاب الأولمبية، خصوصاً ما يحوم حول «هرقل» (هيراكليس) ووالده «زيوس»، بوصفهما من أسلاف الألعاب الأولمبية ومؤسسيها، فإن عكسه، أي المباشر والوضوح، يقدمان «فانوساً» إلى الناس على هيئة استراحة عائلية من وحي الطابع اليوناني. بالنسبة إلى رواء الحداد، «المسألة متعلقة بالـ(Vibes) وما يشعر به الزائر. البحر من جهة، والجبل من أخرى، وسط لونَي العلم اليوناني الأزرق والأبيض، وصور تُمثل مَعالم البلد، يتيحان الانتقال الافتراضي إلى أرض الأولمبياد الأولى؛ المُتحلية بالتسمية من «هيراكليس» نفسه حين أطلق على الألعاب تسمية «الأولمبية» وبنى الملعب الأولمبي تكريماً لـ«زيوس»، ليسير بعد الانتهاء من البناء على خط مستقيم لمسافة 200 خطوة، مُطلقاً على ذلك تسمية «ستاديون»، لتصبح لاحقاً وحدة قياس للمسافة.

أحبت وزوجها الأسفار والغَرْف من الحضارات. سحرتهما اليونان بتاريخها ونكهات مطبخها، ولما كانا أمام خيارَيْن: توضيب الحقائب والهجرة أو الاستثمار في لبنان، غامرا. مشروع «فانوس» مولود حديثاً، اتخذ تسميته من الأصل اليوناني لكلمة «منارة»، المُراد منه «السلام والسكينة الداخلية»، فيقصده باحثون عن استراحة بجانب البحر ومِن حوله منارة بارتفاع 14 متراً، تؤكد رواء الحداد أنها «الوحيدة في لبنان الممكن تسلقها عبر السلالم الآمنة، والتقاط الصور لمشهد بانورامي يُظهر طولَ الساحل اللبناني من الدامور إلى الجنوب».

«فانوس» يُحضِر نَفَس الإغريق إلى أرض الأرز (تصوير: رواء الحداد)

ومن الروح اليونانية، تحضُر راقصات بأزياء تلك البلاد وموسيقاها، فيقدمن إلى الآتين من أجل «الشعور بإيجابية الحياة» عرضاً «كما في اليونان». تتدخل «لمسة الزهري»، فتتسلّل إلى طغيان الأزرق والأبيض (في الصور المعلقة على الجدران، والمُلتَقطة من معالم يونانية، إلى الديكور وألوان الأبواب والنوافذ، والمجسمات التي تحاكي الجو اليوناني)، وتفرض نفسها على المشهد. فـ«الشجرة المجنونة» المُسماة «بوغنفيل»، الشهيرة في اليونان، تنتشر في أرجاء «فانوس»، مُتيحة تمدد «الفوشيا» نحو المداخل وباتجاه جرة ضخمة، على وَقْع موسيقى يونانية هادئة تُشغل طوال الوقت، لتريح المشتاقين إلى لحظة انسياب خارج صخب الإيقاعات والضجيج من كل صوب.

تكاد تُجمع المراجع على أن عام 776 قبل الميلاد هو التاريخ الأكثر قبولاً لولادة الألعاب الأولمبية القديمة، بدليل النقوش الخالدة في أولمبيا التي حفرت أسماء الفائزين بالسباقات. لكن الولادة الحديثة لهذه الألعاب التاريخية تزامنت مع حرب الاستقلال اليونانية عن الدولة العثمانية عام 1821. لتشهد منذ ذلك الحين إعادة الإحياء الفعلية. وفي عام 1896، استضافت أثينا الألعاب الأولمبية الأولى، المُقامة برعاية اللجنة الأولمبية الدولية، في ملعب «باناثينايكو»، جامعة 14 دولة و241 رياضياً. بلغت حماسة الجمهور أقصاها، وكان رائعاً أن تحتضن العاصمة اليونانية حدثاً بهذا الحجم. شعور الحماسة والغبطة تقاسمه رياضيون طالبوا بأن تكون أثينا دون سواها من مدن العالم، مُضيفة الأولمبياد. لكن الأمنية اصطدمت بما يُبخرها. الدورة التالية استضافتها باريس، خاطفة أنظار العالم إليها لتنظيمها أولمبياد 2024 وجدلياته. «فانوس» يأتي باليونان إلى لبنان، واليونان أذهلت العالم بأولمبيادها.

الشرق الأوسط تلتقي رئيسة برنامج «إنتل» الأوليمبي والبارالمبي

هل ستكون تقنيات أولمبياد باريس نموذجاً للمدن الذكية مستقبلاً؟

لندن: نسيم رمضان

لطالما كانت الألعاب الأولمبية مسرحاً لعرض قمة الإنجاز البشري الرياضي. لكن في السنوات الأخيرة، أصبحت أيضاً منصة لإظهار كيف يمكن للتكنولوجيا إحداث ثورة في الرياضة. لم تكن أولمبياد باريس 2024 التي انتهت في الحادي عشر من الشهر الحالي استثناءً، بل استفادت شركة «إنتل» من هذا الحدث العالمي لتسليط الضوء على استراتيجيتها «الذكاء الاصطناعي في كل مكان». وأكدت سارة فيكرز، رئيسة برنامج «إنتل» الأوليمبي والبارالمبي، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» من باريس، أن الأهداف الرئيسية لدمج الذكاء الاصطناعي في الألعاب الأولمبية كانت متعددة الأوجه، مع التركيز على تعزيز التجربة الشاملة لجميع أصحاب المصلحة.

خلال أيام الأولمبياد، لم يكن تكامل الحلول التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي يتعلق بالكفاءة التشغيلية فحسب؛ بل كان يتعلق بإنشاء بيئة غامرة يمكن الوصول إليها. وأضافت فيكرز أنه من خلال العمل كنقطة انطلاق للابتكارات، أظهرت «إنتل» كيف يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين الخدمات اللوجيستية وتحسين إمكانية الوصول وتعزيز مشاركة المشجعين خلال أحد أهم الأحداث الرياضية في العالم.

تعزيز إمكانية الوصول للجميع

كان أحد الإنجازات البارزة لحلول الذكاء الاصطناعي من «إنتل» في أولمبياد باريس 2024 تعزيز إمكانية الوصول للحاضرين من ذوي الإعاقة البصرية. وأشارت فيكرز إلى تطوير تطبيق هاتف ذكي قائم على الكاميرا يوفر الملاحة الداخلية والصوتية، والمصمم خصيصاً لمنشأة تدريب فريق الولايات المتحدة خارج باريس. وأوضحت أنه من خلال الاستفادة من الذكاء الاصطناعي المبني على معالجات «Intel Xeon» تم تسهيل تطوير تطبيق توجيه يساعد الحاضرين من ذوي الإعاقة البصرية على التنقل في المساحة، ودعم المزيد من السهولة والاستقلال.

استخدم هذا التطبيق أجهزة «ليدار» (LiDAR) لإنشاء توأم رقمي للمساحة المادية، تمت معالجته باستخدام تقنية «Intel OpenVINO» لضمان زمن انتقال منخفض ودقة عالية. كانت النتيجة خطوة مهمة إلى الأمام في وضع معيار جديد لإمكانية الوصول في الأحداث واسعة النطاق. واقترحت فيكرز أنه يمكن تطبيق تقنيات مماثلة في الأماكن العامة، مثل المطارات ومحطات القطارات، وبالتالي تحسين التنقل للجميع.

تحسين الخدمات اللوجيستية وتعزيز الكفاءة

من خلال الاستفادة من التحليلات المعالجة على خوادم «Intel Xeon» و«Intel OpenVINO»، قدمت حلول الذكاء الاصطناعي مراقبة في الوقت الفعلي لمستويات الإشغال في أماكن مختلفة، مثل مراكز الوسائط والصالات. سمح هذا للمنظمين بتحسين التوظيف وخدمات الطعام والشراب والنقل؛ ما يضمن تخصيص الموارد بكفاءة وتقديم الخدمات على الفور. وأشارت فيكرز إلى أن «حلول الذكاء الاصطناعي رصدت طوابير الانتظار في مراكز النقل لتحديد الاختناقات وتنفيذ التدابير اللازمة للحد من أوقات الانتظار؛ ما عزز بشكل كبير التجربة الإجمالية للمشاركين المعتمدين».

لم يعمل هذا التطبيق الناجح للذكاء الاصطناعي على تحسين الكفاءة التشغيلية في الحدث فحسب، بل قدم أيضاً رؤى قيّمة لمشاريع المدن الذكية المستقبلية. أظهرت التكنولوجيا التي تم عرضها في باريس 2024 كيف يمكن توسيع نطاق الذكاء الاصطناعي لتعزيز البنية التحتية الحضرية؛ مما يمهد الطريق لبيئات حضرية أكثر ذكاءً وكفاءة.

نموذج للمدن الذكية المستقبلية

إن التقنيات التي تم تطويرها ونشرها في «باريس 2024» لها آثار بعيدة المدى تتجاوز الألعاب الأولمبية. وأكدت فيكرز أن الحلول التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتي تم عرضها خلال الحدث يمكن أن تكون بمثابة نموذج لمشاريع المدن الذكية المستقبلية. وأوضحت أنه من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها من مجموعة سكانية معينة، يمكن لمخططي المدن تحديد أفضل الممارسات لإدارة المرور وتخصيص الموارد وإمكانية الوصول العام. يمكن أن يؤدي هذا النهج إلى تطوير المناطق الحضرية التي ليست أكثر كفاءة فحسب، بل وأيضاً أكثر شمولاً.

إن حلول إمكانية الوصول التي تم تنفيذها في الألعاب الأولمبية مهمة بشكل خاص للبنية التحتية الحضرية المستقبلية. وأشارت فيكرز إلى أن هذه الابتكارات تعزز التصميم الشامل والتنقل؛ مما قد يعزز إمكانية الوصول إلى الأماكن العامة في جميع المدن. ومع تبني المزيد من المدن هذه التقنيات، يمكنها إنشاء بيئات تستوعب الأفراد ذوي الإعاقة؛ مما يؤدي إلى بيئات حضرية أكثر عدالة، حيث يمكن للجميع التنقل بحرية وثقة.

لعبت «إنتل» دوراً محورياً في دمج الحلول القائمة على الذكاء الاصطناعي لتعزيز تجربة المشجعين والرياضيين والمنظمين (إنتل)

هذه الابتكارات ستعزز تصميم المدن والتنقل داخلها لجعلها أكثر كفاءةً وشمولاً

معالجات «Intel Xeon» سهّلت تطوير تطبيق توجيه يساعد الحاضرين من ذوي الإعاقة البصرية على التنقل (إنتل)

التغلب على التحديات

على الرغم من النجاحات التي تحققت في «باريس 2024»، فإن توسيع نطاق حلول الذكاء الاصطناعي من الألعاب الأولمبية إلى البيئات الحضرية الدائمة يطرح الكثير من التحديات. أقرّت فيكرز بأن دمج أنظمة الذكاء الاصطناعي مع البنية التحتية الحالية للمدينة، وضمان خصوصية البيانات وأمنها، والحفاظ على نماذج الذكاء الاصطناعي مع تطور المدن هي اعتبارات بالغة الأهمية. بالإضافة إلى ذلك، فإن تأمين الموارد المالية والبشرية لمشاريع الذكاء الاصطناعي واسعة النطاق واكتساب ثقة الجمهور في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأنظمة الحضرية الحرجة أمر ضروري للتبني الأوسع.

ومع ذلك، فإن الخبرة المكتسبة من تنفيذ الذكاء الاصطناعي في أولمبياد باريس 2024 توفر خريطة طريق قيّمة للتغلب على هذه التحديات. من خلال معالجة هذه القضايا بشكل استباقي، يمكن للمدن أن تضع نفسها بشكل أفضل لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تعزز الحياة الحضرية؛ مما يجعلها أكثر استدامة وكفاءة.

الذكاء الاصطناعي في الأحداث الكبيرة

بالنظر إلى المستقبل، من المتوقع أن ينمو دور الذكاء الاصطناعي في الألعاب الأولمبية المستقبلية وغيرها من الأحداث الكبرى بشكل أكثر أهمية. وتتوقع فيكرز أن يكون الذكاء الاصطناعي محورياً لتعزيز مشاركة المشجعين وتحسين الكفاءة التشغيلية وضمان إمكانية الوصول لجميع الحاضرين. وتضيف: «إن التنفيذ الناجح لتقنيات الذكاء الاصطناعي في (باريس 2024) يشكّل سابقة للأحداث المستقبلية، ويبرز الإمكانات التحويلية للذكاء الاصطناعي في الرياضة وخارجها».

مع استمرار تطور تقنية الذكاء الاصطناعي، ستتوسع تطبيقاتها في الأحداث واسعة النطاق؛ مما يؤدي إلى حلول أكثر ابتكاراً تعزز التجربة الشاملة للمشاركين والمتفرجين على حد سواء. لن يفيد هذا التطور الألعاب الأولمبية فحسب، بل سيحفز أيضاً تبنياً أوسع للذكاء الاصطناعي عبر مختلف الصناعات والقطاعات.

علاقات الحب الطويلة من إليزابيث تايلور إلى جنيفر لوبيز... ما السبب وراء النهايات الحزينة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

هل لم يعد للحب مكان في هوليوود التي تبيع قصص الحب والرومانسية للعالم؟ بالنسبة لجنيفر لوبيز وبن أفليك تبدو الإجابة «نعم». حين أعلن أفليك ولوبيز («بينيفر» كما يطلق عليهم المعجبون) ارتباطهما مرة أخرى بعد 18 سنة من إلغاء حفل زفافهما الأول بدا وكأن الأمور عادت لنصابها وأن قصة الحب وصلت لنهايتها السعيدة. لكن الأمر لم يدم طويلا. وبالأمس ومع انتشار خبر طلب لوبيز للطلاق من أفليك بعد عامين من زواجهما وبعد عقدين من وقوعهما في الحب، عاد الصحافيون بالذاكرة لقصة حب أخرى شهيرة في هوليوود وهي قصة حب ريتشارد بيرتون وإليزابيث تايلور، وهما من أساطير هوليوود وزوجان مشهوران آخران انفصلا ثم اجتمعا مرة أخرى. تزوج المحبان تايلور وبيرتون عام 1964، وتطلقا عام 1974، وتزوجا مرة أخرى عام 1975، ثم تطلقا مجدداً بعد أقل من عام. ولكن علاقة «بينيفر: بن أفليك وجنيفر لوبيز» كانت أكثر طبيعية من بيرتون وتايلور. وكان ذلك جزءاً لا يمكن إنكاره من جاذبية تلك العلاقة.

يرجع تاريخ علاقة أفليك ولوبيز إلى ما بين عامي 2002 و2004 وكانا في أوج شهرتهما الفنية. اشتهر أفليك بكتابة بعض الأفلام الجيدة مثل «غود ويل هانتنغ» (1997) و«آرغو» (2012) وفاز بجائزة الأوسكار مرتين، كما ظهر في بعض الأفلام السيئة للغاية. كانت لوبيز غريبة الأطوار ومتعددة المواهب: مغنية، وراقصة، وممثلة مع ما يكفي من قوة النجومية لقيادة مسيرة مهنية في أفلام الكوميديا الرومانسية اللطيفة، مع بعض أفلام الحركة الجيدة إلى حد ما، وإعلان المشروب بيبسي لمدة دقيقتين. كانا جميلين وغير مسيئين، وبدا أنهما يخشيان ويتغذيان بالاهتمام الذي يحصلان عليه. على غرار العديد من النجوم الأكثر رسوخاً، وربما صارت الآن الأكثر شهرة لكونها هي نفسها، جنيفر لوبيز، صاحبة الأغنية الشهيرة «جيني فروم ذا بلوك». وهو [أفليك] مشهور بصفة رئيسية الآن لأنه يبدو حزيناً دائماً.

في الفصل الأول من قصة حبهما في عام 2003 كانا على وشك الزواج، ولكنهما ألغيا الحفل قبل أيام من الزفاف بسبب «الاهتمام الإعلامي المفرط»؛ ثم أعلنا الانفصال رسمياً. ولكنهما كانا لطيفين للغاية، أحدهما نحو الآخر. وقد هاجم [أفليك] الصحافيين عندما اتهموها بأنها كانت الخطأ الذي شوه المسار المهني للفائز بجائزة الأوسكار. ومن جانبها ألقت [جنيفر] باللوم على وسائل الإعلام في انفصال العلاقة، قائلة إن الاهتمام الزائد دمّر العلاقة بينهما «من الداخل إلى الخارج»، وأنها شعرت «بالانهيار» بعد ذلك. وعندما عادا سوياً عام 2021، بدا الأمر كما لو أنهما غادرا الغرفة لبعض الوقت.

بن أفليك وجنيفير لوبيز أثناء حضورهما عرض فيلم سينمائي في 2023 (رويترز)

في العرض السينمائي الأول لفيلم لوبيز «تزوجني» في عام 2022 (أ.ب)

ترجع شون كين الكاتبة في صحيفة «غارديان» السعادة التي قوبل بها خبر عودتهما في عام 2021 إلى «كوفيد - 19» وتقول «كانت علاقتهما الرومانسية المتجددة مبتهجة بصورة غريبة. كنا قد خرجنا من جنون كوفيد - 19، من ناحية، مما يعني أن جميع الأخبار الجميلة قد قوبلت بسعادة غامرة. كان هذان الشخصان أكبر سناً وربما أكثر حكمة، واختارا أن يمنح كل منهما الآخر فرصة ثانية، وهي دائماً هدية كبيرة، سواء كنت مشهوراً أم لا». ورغم ذلك الفرح والاحتفاء من الإعلام ومن المعجبين بتتويج قصة الحب الشهيرة بالزواج فإن أفليك أثار التعليقات بنظرة الحزن والضجر التي كان ظهر بها في عدد من الصور بعد ذلك. لا يحصل الجميع على ثماني فرص مثل إليزابيث تايلور التي تعددت زواجاتها، وكان كل من أفليك ولوبيز ممتنين صراحة للفرصة الثانية. عندما سألته صحيفة «وول ستريت جورنال» عن علاقته، أجاب أفليك: «أحد أصعب الدروس التي تعلمتها هو أنه ليس من الحكمة مشاركة كل شيء مع العالم... أنا محظوظ جداً في حياتي حيث استفدت من الفرصة الثانية، وأدرك أن الآخرين لا يحصلون حتى على فرصة أولى». كان لدى لوبيز المزيد لتقوله، حيث أخبرت مجلة «بيبول»: «نحن أكبر سناً الآن، وأكثر ذكاء، ولدي خبرة أكبر، ونحن في مراحل مختلفة من حياتنا، ولدينا أطفال الآن، ويجب أن نكون مدركين للغاية لهذه الأشياء. نحن حريصون للغاية لأنه وقت جميل للغاية بالنسبة لنا جميعاً».

عاد الاهتمام الإعلامي ليهدد النجمين مرة أخرى وازداد الاهتمام بأفليك ومظهره الحزين، طاردتهما الصحافة مرة أخرى تسجل عدم ارتدائه لخاتم الزواج مرة أو تصويرهما في حال غاضبة. تلقفت المجلات والصحف والمواقع إلغاء لوبيز لجولتها الغنائية وبعدها طرح منزلهما -الذي يبلغ ثمنه 68 مليون دولار- للبيع وورود أخبار عن بحثهما المنفصل عن منزل جديد. وأخيراً تأكد الخبر بإعلان لوبيز أنها طلبت الطلاق من أفليك وقالت في الأوراق الرسمية إنهما انفصلا في 26 أبريل (نيسان)، رغم أن الأوراق لم تُقدَّم إلا اليوم فقط -في الذكرى السنوية الثانية لزواجهما.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الخميس 2024/8/22 - Thursday - العدد 16704 Issue

عبر تحسين الصورة البصرية وتنسيق الفراغ العام

مصر لإكمال خطة تحويل القاهرة الخديوية وجهة سياحية

القاهرة: محمد الكفراوي

تسعى مصر لإكمال خطة تحويل القاهرة الخديوية، ومنطقة وسط البلد، وجهة للسياحة الثقافية من خلال مشروع تشرف على تنفيذه الجهات التنفيذية بالعاصمة المصرية، ممثلة في محافظة القاهرة، وجهاز التنسيق الحضاري وعدد من الجهات الأخرى.

وتناول رئيس الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، المهندس محمد أبو سعدة، استكمال أعمال تطوير منطقة وسط المدينة وإعادة إحيائها، خلال لقائه محافظ القاهرة الدكتور إبراهيم صابر، بمقر الجهاز بقلعة صلاح الدين، الأربعاء.

ويهدف مشروع التطوير إلى «تحويل القاهرة الخديوية وجهة سياحية وثقافية عالمية، مع تعزيز رونق العاصمة التاريخي والحضاري وتحسين الصورة البصرية وتنسيق الفراغ العام» وفق ما نشره جهاز التنسيق الحضاري.

وكانت وزارة السياحة والآثار أعلنت من قبل عن مشروع «القاهرة الكبرى الثقافي»؛ لجعل العاصمة مزاراً جاذباً للسياح، وزيادة مدة التجربة السياحية بالقاهرة إلى 12 يوماً، من خلال توفير تجارب متنوعة للسياح عبر زيارة المواقع الفرعونية والأثرية والتاريخية.

وفي ضوء ذلك، أشار خبير الآثار المصري الدكتور عبد الرحيم ريحان، عضو لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة إلى أن «القاهرة الخديوية الملقبة بـ(باريس الشرق) تتطلب تضافر الجهود لإبراز قيمتها التاريخية الكبيرة، فقد بناها الخديو إسماعيل لتشبه باريس في العمارة والتخطيط».

وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن مشروع تطوير القاهرة الخديوية يتطلب تفويض الجهاز القومي للتنسيق الحضاري بصلاحيات أكثر واعتماد ميزانية خاصة

ملامح القاهرة الخديوية ما زالت موجودة في بنايات بالعاصمة المصرية (تصوير: عبد الفتاح فرج)

تتميز القاهرة الخديوية بطرز معمارية فريدة ساهم فيها معماريون فرنسيون وإيطاليون وألمان ومصريون

وكافية له وتنظيم لوائح جديدة تمكنه من الإشراف على المباني التراثية وحمايتها وترميمها وتطويرها وفتحها للزيارة ووضعها بصفتها مواقع مهمة على خريطة السياحة المحلية والعالمية وتحويلها معاهد ومتاحف لنشر الثقافة والوعي الأثري والسياحي والعمراني والحضاري».

وكان محافظ القاهرة أكد أن سعي المحافظة لتحويل المناطق التاريخية بالقاهرة متحفاً مفتوحاً، بغرض جذب الاستثمار السياحي عن طريق ربطها ببعضها بعضاً، إلى جانب تطوير المناطق المحيطة بها، وذلك بالتعاون مع وزارات السياحة والآثار، والثقافة، والإسكان، وعدد من الأجهزة الحكومية.

وبحث المحافظ، الثلاثاء، مع رئيس المكتب الإقليمي لـ«يونيسكو» بمصر، الدكتورة نورية سانز، أطر التعاون بين المحافظة والمنظمة الدولية في مناطق القاهرة التاريخية المسجلة على قوائم التراث العالمي لـ«يونيسكو»، وما يجري بها من تطوير لإبراز وجهها الحضاري.

ولفت الخبير الأثري إلى «ضرورة تسجيل كل المباني التراثية بمصر بالتعاون مع المحافظين ووضع آلية واضحة ومحددة لتطبيق القانون 144 لسنة 2006 واللوائح المنظمة؛ وذلك لحماية تراث معماري فني فريد متميز بمصر عامة والقاهرة خصوصاً».

وتقع القاهرة الخديوية بوسط مدينة القاهرة، وتمتد من منطقة القلعة شرقاً إلى الأزبكية وميدان العتبة غرباً، وبلغت مساحتها في مخطط الخديو إسماعيل نحو 20 ألف فدان، واستغرق إعداد وتصميم وتنفيذ مشروع القاهرة الجديدة خمس سنوات، وفق عضو لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة.

وتتميز القاهرة الخديوية بطرز معمارية فريدة ساهم فيها معماريون فرنسيون وإيطاليون وألمان ومصريون، فقد أنشأها الخديو إسماعيل عقب زيارته للمعرض العالمي بباريس عام 1867، وعلى غرار تطوير باريس على يد هاوسمان، قرر الخديو الاستعانة بالمعماري الفرنسي نفسه لتخطيط القاهرة، وتعيين علي باشا مبارك وزيراً للأشغال العمومية للإشراف على تنفيذ المخطط العمراني للقاهرة على غرار باريس. وفق وزارة السياحة والآثار المصرية.

ويعدّ افتتاح قناة السويس عام 1869 محوراً لنشاط البناء والتشييد العمراني للقاهرة الخديوية، فقد أصبحت تضم شوارع واسعة تفضي إلى ميادين كبيرة، كما شيّد الجسور على النيل والحدائق والقصور والمباني الفخمة.

وكان من أبرز معالم القاهرة الخديوية قصر عابدين وميدان الإسماعيلية (التحرير حالياً)، ومبنى الأوبرا الخديوية، وكوبري قصر النيل، وميادين ومبانٍ أثرية عدة بوسط المدينة.

زاهي حواس

معرض رمسيس الثاني في ألمانيا

أشهر الفراعنة هم بالترتيب الملك توت عنخ آمون؛ لأن مقبرته كُشفت كاملة في وادي الملوك بالأقصر، والملك رمسيس الثاني، الملك المحارب الذي جلس على عرش مصر أكثر من 6 عقود من الزمان. والملك توت نال الشهرة العظيمة بعد أن قام عالم الآثار الإنجليزي هوارد كارتر بالكشف عن مقبرته بوادي الملوك، وذلك يوم 4 نوفمبر (تشرين الثاني) سنة 1922م، ولم يكن من الملوك المشهورين؛ حيث حكم وهو طفل في عمر التاسعة ولمدة لا تتجاوز 10 سنوات. أما الملك رمسيس الثاني فهو سيد الفراعنة، وتولّى الحكم بعد موت أبيه الملك سيتي الأول، وحكم نحو 66 سنة، وتزوّج بـ8 ملكات، وأنجب 100 ولد وبنت، وهو من المحاربين العظام، وأول فرعون يوقّع معاهدة، هذا إضافة إلى أنه أعظم البنائين.

كان هذا هو ما تم الإعلان عنه خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في مدينة كولون بألمانيا، وحضره المئات من الصحافيين ومراسلي الأخبار والمحطات التلفزيونية. تحدّث في المؤتمر السفير خالد جلال، سفير مصر بألمانيا، والدكتور محمد إسماعيل، أمين عام الآثار في مصر، الذي أعلن أن مصر تعرض آثار الملك العظيم رمسيس في ألمانيا هديةً من مصر للمواطن الألماني، وأنه يتوقع أن يصل زوّار المعرض إلى مليون شخص.

كنت آخر المتحدثين في المؤتمر، وقلت إن هذا المعرض يعدّ من أجمل وأهم معارض الآثار الفرعونية، خصوصاً أن طريقة العرض جذابة جداً، تظهر عظمة الآثار التي تتحدث عن الملك رمسيس وعصر الدولة الحديثة، وكذلك عن ذهب الفراعنة من مختلف العصور، والمومياوات الحيوانية التي تظهر احترام وعشق الفراعنة للحيوانات الأليفة. ونعرف أن الملك أمنحتب الثاني قد دفن حيواناته داخل مقبرتين بجوار مقبرته بوادي الملوك. المهم أنني وقبل أن أنهي كلمتي ألقيت خبراً صاعقاً لم يتوقع سماعه أحد؛ حيث أعلنت أنه اعتباراً من سبتمبر (أيلول) المقبل سوف ننشر وثيقة نعلن فيها أن مصر تريد استعادة رأس الملكة نفرتيتي المسروق من مصر والموجود بألمانيا! خصوصاً أن لدينا الأدلة الكافية على أن الرأس خرج من مصر بطريقة غير قانونية. كان هذا الخبر مهماً جداً، يعلن للعالم كله أن هناك طلباً شعبياً لعودة رأس الملكة نفرتيتي المنحوت في الحجر الجيري الملون. هذا إضافة إلى أن هذا الخبر سوف يقدم دعاية كبيرة للمعرض، ويشجع على زيارته. وفي مساء يوم المؤتمر الصحافي تم افتتاح المعرض، وبيعت التذاكر بالكامل ولمدة أسبوع.

٦ عرب و عجم

صلاح المطيري

● صلاح المطيري، سفير دولة الكويت لدى سلطنة بروناي دار السلام، استقبله أول من أمس، السلطان حسن البلقية، سلطان بروناي دار السلام، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأشاد السلطان بتطور العلاقات الثنائية مع دولة الكويت، مشيراً إلى أنها تشهد تنامياً ملحوظاً في كل المجالات. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على العمل بشكل وثيق مع السلطنة للارتقاء بعلاقات التعاون في مختلف المجالات، معرباً عن شكره على الدعم الذي حظي به خلال فترة عمله.

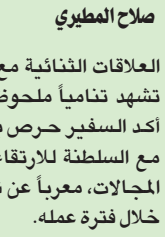

علي عبدي أواري

●علي عبدي أواري، سفير جمهورية الصومال الفيدرالية لدى مصر، استقبل أول من أمس، السفير محمد عرفي، مندوب مصر الدائم لدى جامعة الدول العربية، بمقر السفارة الصومالية بالقاهرة، تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون بين مصر والصومال، وقال السفير الصومالي إن العلاقات المصرية الصومالية تشهد طفرة كبيرة في ضوء حرص قيادتي البلدين على تعزيز أواصر التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

آرثر ماتلي

● آرثر ماتلي، سفير الاتحاد السويسري المعتمد لدى مملكة البحرين، والمقيم في أبوظبي، استقبله أول من أمس، المهندس وائل بن ناصر المبارك، وزير شؤون البلديات والزراعة البحريني، في مكتبه، وخلال اللقاء رحّب الوزير بالسفير مستعرضاً أوجه العلاقات الثنائية التي تربط البلدين الصديقين، وما تشهده من تطورات إيجابية على الأصعدة كافة، كما جرى بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وتبادل وجهات النظر المتعلقة في المجالات البلدية والزراعية، وذلك بما يصب في صالح البلدين.

محمد بن علي الغتم

● محمد بن علي الغتم، سفير البحرين المعين لدى دولة قطر، استقبله أول من أمس، الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في قصر الصخير، حيث أعرب ولي العهد عن تمنياته للسفير بالتوفيق والسداد في أداء مهامه الدبلوماسية، وأكد على العلاقات الوثيقة التي تجمع مملكة البحرين ودولة قطر. من جانبه، أعرب السفير عن بالغ شكره وتقديره لولي العهد رئيس مجلس الوزراء على دعمه المستمر لعمل البعثات الدبلوماسية في الخارج.

ريتشارد رايلي

● ريتشارد رايلي، سفير الولايات المتحدة لدى الصومال، التقى أول من أمس، سعيد عبد الله دني، رئيس ولاية بونتلاند (شمال شرقي الصومال)، وبحث الجانبان خلال اللقاء تعزيز التعاون والتنسيق بينهما، خاصة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب وبناء المؤسسات الأمنية. حضر اللقاء ضباط أمنيون وأعضاء من حكومة وبرلمان الولاية.

شاو تشنغ

● شاو تشنغ، القائم بأعمال السفير الصيني لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير الصناعة والتجارة اليمني، محمد الأشول، في ديوان الوزارة بالعاصمة المؤقتة عدن، لبحث تعزيز وتطوير آليات التعاون المشترك والعلاقات الثنائية الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وتطرق الجانبان إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك ومنها تسهيل وصول الصادرات من اليمن إلى الصين بشكل مباشر ومنها الأسماك، وتعزيز جهود الدعم الصيني في الاستثمارات التجارية والصناعية بين البلدين لا سيما في مجالات الطاقة وتطوير القاعدة الصناعية.

● محمد صلاح درويش، القنصل العام لجمهورية مصر العربية لدى السلطة الفلسطينية، استقبله أول من أمس، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني روحي فتوح، بمكتبه في رام الله، وأطلع فتوح القنصل على آخر التطورات الخطيرة على الساحة الفلسطينية، خصوصاً في قطاع غزة، والوضع المأساوي الذي آلت إليه الأمور. بدوره، أكد القنصل استمرار مصر في مساندة فلسطين، والتأكيد على الموقف التاريخي لمصر رئيساً وحكومةً وشعباً إلى جانب الشعب الفلسطيني.

كلمات متقاطعة

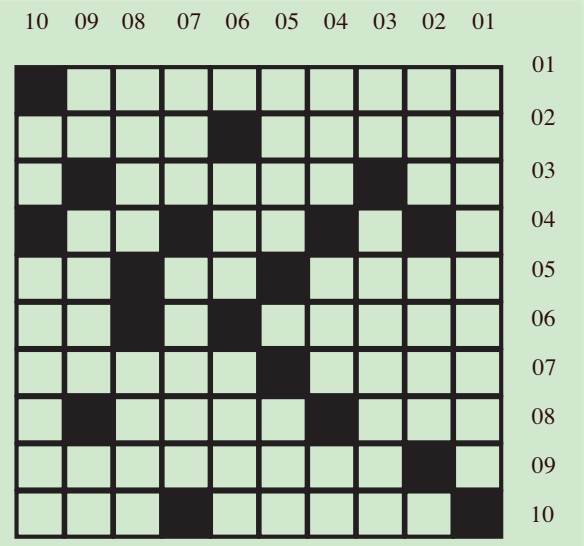

أفقي

01 هي إحدى المناطق الإدارية الموجودة في إمارة موناكو
02 كمبيوتر - جزيرة اندونيسية
03 ضد جزر - مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر
04 وادي اردني - عملة آسيوية
05 مذنب مشهور - متشابهان - للمناداة
06 دولة آسيوية - حرف نصب «معكوسة»
07 ضد يمين - حديقة مثمرة
08 مرض صدري - منحدر من عائلة شريفة
09 مادة مشعة
10 عاصمة اوروبية - يطمر الحفرة «معكوسة»

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 بين جبلين - ضد أيمن
03 في الفم «معكوسة» - من دول البلقان
04 من الفاكهة - فكر «معكوسة» - خصب
05 ضد صغير - ضد علني
06 حيوان مفترس «معكوسة» - ضد موجب «معكوسة»
07 فائدة محرمة - شهر ميلادي «معكوسة»
08 يحصل على «معكوسة» - قديم اصيل
09 للتمني «معكوسة» - صوت الالم «معكوسة»-شر «معكوسة»
10 بحر - غير الصامت الجامد من الأشياء

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	س	ع	و	د	ي	ة	■	م
02	ح	ا	ن	و	ت	■	م	ل	ا	ك
03	م	■	ن	ر	د	ل	ا	■	■	ا
04	د	ا	ن	■	■	ا	■	ل	ا	ن
05	ا	■	ي	ن	ا	د	■	س	ل	■
06	ل	ي	م	ا	س	و	ل	■	م	د
07	س	و	س	■	ا	■	ي	ا	■	ي
08	ق	ن	■	ا	ل	م	ا	ن	ي	ا
09	ا	ي	م	ن	■	ا	ل	ي	م	ن
10	■	و	س	ا	م	■	ي	ن	■	ا

سودوكو

	9			4				
3			6			4		8
1							6	3
					7			
4	6			5		1		7
		9						6
	7		2					
	1					9		
9		2	3		5			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	5	2	4	9	1	7	6	8
6	8	1	5	2	7	4	9	3
4	7	9	3	6	8	5	1	2
8	1	4	6	7	3	9	2	5
7	2	5	1	4	9	8	3	6
9	3	6	8	5	2	1	4	7
1	4	3	7	8	6	2	5	9
2	6	8	9	1	5	3	7	4
5	9	7	2	3	4	6	8	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Thursday - 22 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16704

الخميس 18 صفر 1446 - 22 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16704

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

الهندية الأولى

كان من أهم أوجه الشبه بين الأنظمة «الاشتراكية» و«الديمقراطية» توافر الفرص لدى الاثنين. وكانت هذه المسألة خاصة موضع نقاش شهير بين الزعيم السوفياتي نيكيتا خروشوف، ونائب الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون عام 1959 في موسكو، في جدل عرف باسم «حوار المطابخ»، لأنهما كانا يتباريان في جناح المطابخ من المعرض الدولي.

كان الأداء متوازياً تقريباً، بين السوفياتي، الذي تطور من راع إلى زعيم البلاد، والأميركي الفقير الذي أصبح نائباً للرئيس (لاحقاً الرئيس). أعادت كامالا هاريس ذلك المشهد إلى الأذهان وهي تروي، تسبقها ضحكتها الرنانة، كيف عملت – فيما عملت – في مطعم ماكدونالد. وفي بلد هو أم الرأسمالية، انهالت التبرعات بالملايين خلال أيام على فتاة «الهامبرغر» السابقة، بدا وكأنها سوف تهزم أكبر تاجر عقارات في أميركا. فلنكرر: امرأة، سمراء، مهاجرة، فقيرة، ماكدونالد، ثم كاسحة الرؤوس والأحزاب.

ماذا، ومن أنهت كامالا هاريس؟ إلى لحظة ترشحها، كانت معركة الرئاسة الضارية بين عجائز، وليس بين عجوزين فقط. وإذ اقتحمت ميدان السباق مثل فرس جامحة، حدث في واشنطن تماماً، ما حدث في موسكو من قبل: فليعلن المتقدمون في السن إخلاء المواقع للجيل التالي.

هاريس، أشبه بميخائيل غورباتشوف، الذي جاء بعد سلسلة من رجال الهزيع الأخير. ذلك كان التقليد حتى لو لم يدم عهد الرئيس الجديد أكثر من عام، أو أقل. بعد بوتين، اعتاد الروس الجدد أن يكون الرئيس شاباً، وعليهم أيضاً أن يتعودوا عليه يشيخ ضمن الحياة المذهبة في الكرملين. ليس من الضروري تغيير جميع العادات دفعة واحدة.

وإذا كان لي أن أضيف في باب التوقعات، فإن التجربة الإنسانية التي توقعناها مع باراك أوباما، وتحولت إلى خيبة كبرى، قد تكون نوعاً من النتائج المبهجة مع هذه الابتسامة البلدية العفوية. وسوف تكون بالتأكيد أيضاً، أول رئيس امرأة، ومن أصل هندي.

الممثلة الأميركية راشيل كانون لدى حضورها العرض الأول لفيلم «ريغان» في المسرح الصيني «تي سي إل» في هوليوود بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

مازلنا في مسرح العبث

مدهشٌ، ومحبطٌ في آن، هذا التكرارُ العبثي، والاستعاداتُ الزمنية، لنفس الأزمات وذات النقاشات في مجالنا العربي ومنطقة الشرق الأوسط جمعاء.

الحق أقول لكم، لو استعرضت مقالات الرأي وصفحات التحقيقات بالجرائد وبرامج الجدل السياسي ومقابلات الساسة، من منطقتنا، أو رسل الدبلوماسية الأميركية والروسية والأممية، ستجد تقريباً محتوى الكلام والأفكار، لم يتغير كثيراً، وكلَّما استبشرنا بكسر حلقة هذه الدائرة المهلكة، عادت فاستحكمت حلقاتها، ولم تفرج!

قبل 14 عاماً كان هذا الجواب لمجلة «المجلة»، عن مصادر القلق السعودي في المنطقة...

والمصدر الآخر للقلق السعودي، وهو لا يقلُّ خطورةً عن القلق الإيراني، هو طبيعة الدور الأميركي في المنطقة، ومستقبل عملية السَّلام مع فلسطين، التي هي مفتاح أساسي، ولا أقول وحيد، لتثبيت الاستقرار في المنطقة، نحن لا نعلم أي مصير ينتظر القضيةَ الفلسطينية، وماذا ستفعل الإدارةُ الأميركية غيرَ ما فعلت الإدارات التي قبلها، وإلى متى يمكن تحمُّل حالةَ التفتت والفوضى وتفريخ جماعات العنف والتخريب وتأجيل التنمية، بسبب عدم وجود رغبة جادة في السلام من قِبل إسرائيل؟ وهل مطلوبٌ من السعودية ودول العالمِ العربي أن تضعَ كفاً على خد الانتظار، حتى يقرّر الإسرائيليون ذاتَ يوم أنَّهم مستعدون للسلام؟ وأين دور أميركا في ذلك كله؟

ما أشبهَ الليلةَ بالبارحة! لكن الثابت فيها، أو من الثوابت هو أنَّ جوهر السياسة السعودية الإقليمية كلها فكرة رئيسية ناظمة لها، وهي أنَّها مع الاستقرار والسلم وضد فكرة الثورية والانقلابات التي لم تجر إلّا الحروب وتصعيد نزعات الثأر.

هل من أمل قريب بالخروج من الأقواس الكاتمة لتنفس الكلمات الجديدة؟

هل من أملٍ بفجر جديد يخرج عربَ المنطقة من هذه الرقصات الدائرية القاتلة، رقصات تداعب أذرع الفناء على مسرح العبث واللامعقول السياسي؟!

خلال احتفالها بالذكرى المئوية لتأسيسها

«جمعية سوانزي» تتسلم بطاقة بريدية تعود لـ121 عاماً مضت

ويلز (بريطانيا): «الشرق الأوسط»

احتفلت «جمعية عقارات سوانزي» بالذكرى المئوية لتأسيسها العام الماضي. والمفاجأة كانت تلقيها بطاقة بريدية يعود تاريخها إلى ما قبل تأسيس الجمعية بعقدين. وقد تواصل أحد أقارب المرأة التي وُجّهت البطاقة لها مع الفرع الذي سُلّمت البطاقة إليه.

عندما تلقّى موظفو الجمعية بريدهم، الجمعة، فوجئوا بوجود بطاقة بريدية يعود تاريخها إلى أكثر من 120 عاماً.

علّق هنري داربي، مسؤول التسويق والاتصالات في الجمعية على الأمر في حديث لشبكة «سكاي نيوز»، بأن وصول البطاقة البريدية غير المتوقع كان «مثيراً»، وتابع: «كان الأمر مخيفاً بعض الشيء، ولم أرغب في لمسها، لأنها تبدو تحفة أثرية».

يقول نص الرسالة على البطاقة: «عزيزي إل. لم أستطع، لم يكن من الممكن الحصول على زوج من هذه. أنا آسف للغاية، بيد أني آمل في أن تستمتع بوقتك في المنزل. لدي الآن نحو 10 شلنات مصروف جيب لا يشمل أجرة القطار، لذا فأنا بخير. اذكرني عند السيدة جيلبرت وجون. مع حبي للجميع من إيوارت».

ومن بين المتصلين بالجمعية، امرأة يُعتقد أنها ابنة أخت الآنسة ليديا ديفيز، المتلقّية المقصودة للبطاقة البريدية.

وأضاف داربي: «لم نصل إلى حقيقة كيف انتهى الأمر بالبطاقة البريدية، مرة أخرى، داخل دائرة البريد الملكي، وكيف وصلت إلينا بطابع يبلغ عمره 125 عاماً، فهو يحمل صورة الملك إدوارد السابع».

نص الرسالة، وتحمل البطاقة البريدية صورة للوحة الفنان إدوين هنري لاندسير (صفحة جمعية سوانزي في «فيسبوك»)

تحمل البطاقة البريدية صورة بالأبيض والأسود للوحة الفنان إدوين هنري لاندسير «التحدي»، ويُعتقد أنه قد أرسلها رجل يُدعى إيوارت، مع ختم بريد فيشغارد، بيمبروكشاير.

ويحمل ختم البريد الرقم AU23 03، الذي ربما يكون مرتبطاً بتاريخ 23 أغسطس (آب) 1903.

وقال مؤرخ عائلي، رداً على الجمعية بعد نشر الصورة عبر «فيسبوك»، إنه عثر على فتاة تُدعى ليديا تبلغ 14 عاماً، في 11 شارع كرادوك في تعداد عام 1901.

ورأى متحدث باسم البريد الملكي أن البطاقة البريدية قد تكون «أعيدت إلى نظامها، بدلاً من فقدها في البريد لأكثر من قرن». وأضاف: «عندما يكون العنصر في نظامنا، فنحن ملزمون بتسليمه إلى العنوان الصحيح».

نظرة على قرية بريطانية ساحرة ظهرت في «بريدجيت جونز» و«ذي هوليداي»

شير قرية إنجليزية بامتياز (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

لم تنتهِ أيام الصيف بعد، ولا يزال كثيرون من سكان بريطانيا يبحثون عن بقعة داخلها لقضاء أيام ممتعة بالقرب من العاصمة لندن.

في قرية شير، التي تُعدّ قرية إنجليزية بامتياز، وتقع بين غيلدفورد ودوركينغ، يمكن للهارب من ضغط المدينة الحصول على هدوء يبتغيه ويستمتع بما يحيط بالقرية من مناظر خلابة.

بالقرب من القرية، «مزرعة عنب ألبوري»، التي تُعدّ المزرعة العضوية الوحيدة للعنب على مستوى مقاطعة سَري. يُذكر أنه خلال احتفالات اليوبيل للملكة إليزابيث الثانية عام 2012، جرى تناول نبيذ «سايلنت بوول روز» على متن البارجة الملكية؛ وفق موقع «ماي لندن» البريطاني.

وفي القرية أيضاً يقبع متحف شير، الذي يُعدّ بمثابة كنز ثمين للسياح والمقيمين على حد سواء. ومثلما ذكرت إحدى الزائرات بحماس عبر موقع «تريبس أدفايزور»: «زرت هذا المكان بمفردي بعد نزهة طويلة حول القرية الجميلة، يا له من جوهرة فاتنة! هناك أشياء كثيرة مثيرة للاهتمام، وبعض الأشياء التي أتذكر أن والدتي كانت تستخدمها عندما كنت طفلة. كل شيء مرتب بذوق».

وقد استُخدمت هذه القرية الخلابة موقعاً لتصوير عديد من الأفلام الشهيرة، منها «بريدجيت جونز»، و«ذي هوليداي». وتستغرق رحلة الوصول إليها بالقطار من لندن فيكتوريا، ولندن واترلو أقل عن 90 دقيقة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية